منة المتعال
شرح تحفة الأطفال

تأليف

(أبو محمد) محمود رأفت بن حسن زلط

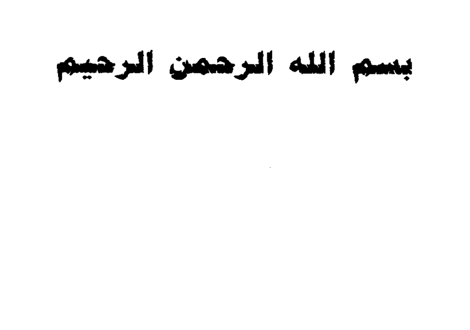
قدم له وراجعه

الأستاذ الدكتور / أحمد بن عيسى المعصراوي

شيخ عموم المقارئ المصرية ورئيس لجنة تصحيح المصاحف بمجمع البحوث الإسلامية وأستاذ الحديث وعلومه بجامعة الأزهر

مؤسسة قرطبة

ت ٧٧٩٥٠٢٧ ٥٨٨٣١١٧



بسم الله الرحمن الرحيم

منة المتعال

شرح تحفة الأطفال

الطبعة الأولى

رقم الإيداع : ٢٢٠٥٧ /٢٠٠٤

مؤسسة قرطبة

٦٤ ش الخليفة الأندلس الهرم

ت ٧٧٩٥٠٢٧ ٥٨٨٣١١٧

مشيخة المقارئ المصرية
أ . د / أحمد عيسى المعصراوي
شيخ عموم المقارئ المصرية

بسم الله الرحمن الرحيم

تقريظ لكتاب منّة المتعال

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وخاتم النبيين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه واهتدى بهديه إلى يوم الدين . وبعد

فقد اطلعت على كتاب شرح تحفة الأطفال للشيخ محمود رأفت حسن زلط في علم التجويد والتلاوة فوجدته شرحاً جامعاً لما حوته أبيات التحفة بطريقة تنم على فطنة الشيخ وعلمه الغزير وأنه ما ترك صغيرة ولا كبيرة تتعلق بعلم التجويد إلا وبين حكمها من خلال دلالة الأبيات مسترشداً بآراء علماء الفن التي توضح صحة ما يقول ، ولقد كان بحق موفقاً في كل ما كتب وشرح .

وإني أسأل الله تعالى أن ينفع بهذا الشرح طلاب العلم والراغبين في علم التجويد وأن يعم النفع به ويجعله في ميزان حسنات الشيخ محمود ، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه . آمين

العبد الفقير إلى رحمة مولاه الكريم
أحمد عيسى حسن المعصراوي

الأستاذ الدكتور / أحمد المعصراوي
أستاذ الحديث وعلوم السنة بجامعة الأزهر
ورئيس لجنة مراجعة المصاحف بمجمع البحوث
وشيخ عموم المقارئ المصرية



مقدمة

إنَّ الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضلَّ له ، ومن يضلل فلا هادي له .

وأشهد أنْ لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله .

أمَّا بعد : فالمنهج الذي سرتُ عليه في حل ألفاظ هذا النَّظم ، المُسمَّى بـ **«تحفة الأطفال»** المكوَّن من واحد وستين بيتًا ، وهو مقسَّم كالتالي : «خمس أبيات» للمقدِّمة ، و«اثنان وخمسون بيتًا» للأحكام ، و«أربع أبيات» للخاتمة ، وهذا النظم من الأصول الثابتة التي يعتد بها ويعوَّل عليها في علم التجويد ، فقد قمتُ بجمع ما ورد في مراجع القراءات وكتب التجويد ما استطعتُ إلى ذلك سبيلاً ، لشرح هذا النَّظم وحل ألفاظه ، وبيان معناه على سبيل الإيجاز ، وبيان أوجه الأحكام المترتبة على القراءة بتوسط المنفصل ، وبهذا يتناسق ما جمعته مع طريقة التقديم ، ليلتئم شمل الشرح أفضل التئام ، فشمرتُ عن ساعد الجدِّ للتقريب بين مفهوم ما ورد في المراجع المختلفة ، وهذا ممَّا يساعد طلاب العلم على اختلاف تخصصاتهم ومستوياتهم على استيعاب شرح **«التحفة»** ، وذلك بتبسيط وإيجازٍ غير مخلٍ ولا هو بالتطويل الممل .

وحيث إنَّ هذا الشرح فيه كلامٌ طويل لا يتسع له هذا الشرح الموجز ؛ فمن أراد المزيد فليرجع إلى كتابنا المُسمَّى بـ**«كيف تقرأ القرآن كما أنزله الرحمن»**[١] وسمَّيتُ هذا الشرح بـ**«منَّة المتعال في شرح تحفة الأطفال»**[٢]

---

(١) – وهو مطبوع ، مؤسسة قرطبة ، ط ٢، القاهرة .

(٢) – واسم «المتعال» من أسماء الله الحسنى ، وقد ورد في كتاب الله المجيد ، مرةً واحدةً ، في قوله : ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ﴾ [الرعد : ٩] .

وشرحي لهذا النَّظم برواية حفصٍ عن عاصم من طريق «**الشاطبية**» ، وهي الرواية المتداولة في بلادنا ، والتي ضُبطت بها مصاحفنا .

وكتب الناظم نظمه على وزن «بحر كاملِ الرجز» وهو سابع البحور ، وأجزاؤه تتكون من ست تفعيلات ، لشطر كلِّ بيتٍ منها ثلاثة ، وهي :

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

وقد بدأ الناظم – رحمه اللَّه – نظمه بـ «أحكام النون الساكنة والتنوين» بعكس ما سار عليه الإمام ابن الجزري – رحمه اللَّه – في «المقدِّمة **الجزرية**» الذي بدأ نظمه بـ «مخارج وصفات الحروف» .

وقد وضعتُ هذا الشرح في «خمس فصول» ومقدِّمة ، وخاتمة ، وقمتُ بتقديم المتن على الشرح ، ورقمتُ أبياته .

وأسأل اللَّه – تبارك وتعالى – ، أنْ يكون هذا العمل خالصًا لذاته العليا ، وأنْ ينفع به أهل القرآن وحفَّاظه ، وأملي في ربِّي المأمول أَنْ يكسو هذا الكتاب ثوب القبول ، وأَنْ يجعله خالصًا لوجهه الكريم ، وسببًا للفوز بجناته ورضوانه ، فإنه نعم المولى ونعم النصير ، وصلى اللَّه على نبينا محمدٍ ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

وكتبه / الفقير إلى عفو ربِّه

محمود رأفت بن حسن زلط

القاهرة في : ١٢ رمضان سنة ١٤٢٥ هـ

الموافق ٢٦/ ١٠/ ٢٠٠٤ م

متن تحفة الأطفال

بسم الله الرحمن الرحيم

يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الغَفُورِ   دَوْمًا سُلَيمَانُ هُوَ الجَمْزُورِي

الحَمْدُ للهِ مُصَلِّيًا عَلَى   مُحَمَّدٍ وآلِهِ وَمَنْ تَلا

وَبَعْدُ هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ   فِي النُّونِ وَالتَّنْوِينِ وَالمُدُودِ

سَمَّيْتُهُ بِتُحْفَةِ الأَطْفَالِ   عَنْ شَيْخِنَا المِيهِيِّ ذِي الكَمَالِ

أرجُوا بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلابَا   والأَجْرَ وَالقَبُولَ وَالثَّوَابَا

أحكام النون السَّاكنة والتنوين

لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ   أَرْبَعُ أَحْكَام فَخُذْ تَبْيِينِي

فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ   لِلحَلْقِ سِتٌّ رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ

هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ   مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ

والثَّانِ إِدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ   فِي يَرْمَلُونَ عِنْدَهُم قَدْ ثَبَتَتْ

لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا   فِيهِ بِغُنَّةٍ بِيَنْمُو عُلِمَا

إِلا إِذَا كَانَا بِكِلْمَةٍ فَلا   تُدْغِمْ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٍ تَلا

وَالثَّانِي إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّةْ   فِي اللامِ وَالرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ

وَالثَّالِثُ الإِقْلابُ عِنْدَ البَاءِ   مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الإِخْفَاءِ

وَالرَّابِعُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الفَاضِلِ   مِنَ الحُرُوفِ واجِبٌ لِلْفَاضِلِ

فِي خمسَةٍ مِنْ بَعد عشرٍ رمْزُهَا   فِي كِلْمِ هذا البَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْص قَدْ سمَا   دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقىً ضَعْ ظَالِمَا

حكم النون والميم المشددتين

وَغُنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدِّدَا وَسَمِّ [كُلًّا حَرْفَ] غُنَّةٍ بَدَا

أحكام الميم الساكنة

والميم إن تسكن تجي قبل الهجا لا ألف لينةٍ لذي الحجا
أَحْكَامُهَا ثَلاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ إِخْفَاءٌ ادْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ
فَالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ البَاءِ وَسَمِّهِ الشَّفْوِيَّ لِلْقُرَّاءِ
وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى وَسَمِّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى
وَالثَّالِثُ الإِظْهَارُ فِي البَقِيَّةْ مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفْوِيَّه
واَحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي لِقُرْبِهَا وَالاتِّحَادِ فَاعْرِفِ

أحكام لام أل ولام الفعل

لِلامِ أَلْ حَالانِ قَبْلَ الأَحْرُفِ أُولاهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ
قَبْلَ ارْبَعٍ مَعْ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ مِنِ ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ
ثَانِيهِمَا إِدْغَامُهَا فِي أَرْبَعِ وَعَشْرَةٍ أَيْضًا وَرَمْزَهَا فَعِ
طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحِمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا ذَا الكَرَمْ
واَللامُ الأُولَى سَمِّهَا قَمْرِيَّةْ وَاللامَ الأُخْرَى سَمِّهَا شَمْسِيَّةْ
وَأَظْهِرَنَّ لامَ فِعْلٍ مُطْلَقَا فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالتَقَى
إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالمَخَارِجِ اتَّفَقْ حَرْفَانِ فَالمِثْلانِ فِيهِمَا أَحَقْ
وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا
[مُتَقَارِبَيْنِ] أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا
بِالمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِنْ سَكَنْ أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ

أَوْ حُرِّكَ الحرفَانِ فِي كُلٍّ فَقُلْ ... كُلٌّ كَبِيرٌ وَافْهَمْنْهُ بِالْمُثُلْ

أقسام المد

وَالْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرْعِيٌّ لَهُ ... وَسَمِّ أَوَّلاً طَبِيعِيًا وَهُو
مَا لا تَوَقُّفَ لَهُ عَلَى سَبَبْ ... وَلا بِدُونِهِ الحُرُوفُ تُجْتَلَبْ
بَلْ أَيُّ حَرْفٍ غيرِ هَمْزٍ أَوْ سُكُون ... جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيَّ يَكُونْ
والآخَرُ الفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى ... سَبَبْ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجلا
حُرُوفُهُ ثَلاثَةٌ فَعِيهَا ... مِنْ لَفْظِ وَايٍ وَهْيَ فِي نُوحِيهَا
وَالكَسْرُ قَبْلَ اليَا وَقَبْلَ الوَاوِ ضَمْ ... شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبلَ أَلِفٍ يُلْتَزَمْ
وَاللِّيْنُ مِنْهَا اليَا وَوَاوٌ سَكَنَا ... إِنِ انفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍّ أُعْلِنَا

أحكام المد

لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلاثَةٌ تَدُومْ ... وَهْيَ الوُجُوبُ وَالجوَازُ وَاللُّزُومْ
فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ همزٌ بَعْدَ مَدْ ... فِي كِلْمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلْ يُعَدْ
وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِلْ ... كُلٌّ بِكِلْمَةٍ وهَذَا المنفَصِلْ
ومثلُ ذَا إِن عَرَضَ السُّكُونُ ... وَقْفًا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ
أَوْ قُدِّمَ الهَمْزُ عَلَى المَدِّ وَذَا ... بَدَلْ كَآمَنُوا وإِيمَانًا خُذَا
وَلازِمٌ إِنِ السُّكُونُ أُصِّلا ... وَصْلاً وَوَقْفًا بَعْدَ مَدٍّ طُوِّلا

أقسام المد اللازم

أَقْسَامُ لازِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَة ... وَذَاكَ كِلْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ
كِلاهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ ... فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ
فَإِنْ بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعْ ... مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهْوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ

أَوْ فِي ثُلاثِيِّ الحُرُوفِ وُجِدَا وَالمَدّ وَسْطَهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا
كِلاهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدغِمَا مُخَفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا
واللازِمُ الحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّوَرْ وُجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرْ
يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقَصْ وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّولُ أَخَصْ
وَمَا سِوَى الحَرفِ الثُّلاثِي لا أَلِفْ [فَمُدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًا] أَلِفْ
وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ فِي لَفْظِ حَيٍّ طَاهِرٍ قَدِ انْحَصَرْ
وَيَجْمَعُ الفَوَاتِحَ الأَرْبَعْ عَشَرْ صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ ذَا اشْتَهَرْ

خاتمة التحفة

وَتَمَّ ذَا النَّظْمُ بِحَمْدِ اللَّهِ عَلَى تَمَامِهِ بِلا تَنَاهِي
ثُمَّ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ أَبَدَا عَلَى خِتَامِ الأَنْبِيَاءِ أَحْمَدَا
والآلِ والصَّحْبِ وَكُلِّ تَابِعِ وَكُلِّ قَارِئٍ وكُلِّ سَامِعِ
أَبْيَاتُهَا [نَدٌّ بَدَا] لِذِي النُّهَى تَارِيخُهَا بُشْرَى لِمَنْ يُتْقِنُهَا

❀ ❀ ❀

التراجم

ترجمة الإمام عاصم

ترجمة الإمام حفص

ترجمة العلَّامة سليمان الجمزوري

ترجمة الإمام عاصم «رحمه الله»

اسمه : هو عاصم بن أبي النُّجُود الأسدي الكوفي ، وكنيته أبو بكر ، وقيل اسم أبيه عبد الله ، واسم أُمِّه بهدلة .

مناقبه : مناقبه كثيرة، سنذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

١- قال عبد الله بن أحمد بن حنبل – رحمهما الله – : سألتُ أبي عن عاصم بن بهدلة ، فقال : رجلٌ صالح خيِّر ثقة ، فسألته أي القراءة أحبّ إليك ؟ قال : قراءة أهل المدينة ، قلتُ : فإنْ لم تُوجد ؟ قال : قراءة عاصم .

٢- وقال أبو بكر شعبة بن عياش – رحمه الله – : دخلتُ على عاصم وقد احتضر ؛ فجعل يردد قوله تعالى : ﴿ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ﴾ [الأنعام : ٦٢] فأخذ يحقِّقها كأنَّه في الصلاة ؛ لأن تجويد القرآن صار فيه سجيَّة .

منزلته : هو شيخ الإقراء بالكوفة بلا منازع ، وأحد القرَّاء السبعة ، وكان من التابعين الأجلاء ، فقد حدَّث عن أبي رمثة رفاعة التميمي ، والحارث بن حسان البكري ، وكان لهما صُحْبة ، أمَّا حديثه عن أبي رمثة فهو في : «مسند الإمام أحمد» ، وأما حديثه عن الحارث فهو في كتاب : «أبي عُبَيْد القاسم بن سلام» .

قال أبو بكر شعبة بن عياش – رحمه الله – : «لا أحصي ما سمعتُ أبا إسحاق السبيعي ، يقول : ما رأيت أحدًا أقرأ للقرآن من عاصم بن أبي النُّجُود ، وكان عالمًا بالسُّنَة ، لغويًّا ، نحويًّا ، وفقيهًا .

انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي – رضي الله عنه – ، حيث جلس مجلسه ، ورحل الناس إليه للقراءة من شتى البقاع .

وفاته : فيها خلاف :

قيل : تُوفيِّ آخر سنة سبع وعشرين ومائة هجرية ، ودُفن بالسماوة في اتجاه الشام .

وقيل : تُوفِّي بالكوفة أول سنة ثمانٍ وعشرين ومائة هجرية .

تلامذته : ١ – «حفص» (وهو : حفص بن سليمان : ١٨٠ هـ) كان يُقرئ حفصًا بالقراءة التي رواها عن أبي عبد الرحمن السلمي عن عليِّ بن أبي طالب – رضي اللَّه عنه – .

«شعبة» (وهو : شعبة بن عياش ت : ١٩٣ هـ) كان يُقرئ شعبةً بالقراءة التي رواها عن زر بن حبيش عن عبد اللَّه بن مسعود – رضي اللَّه عنه – .

اتصال سنده بالنَّبي ﷺ :

فينتهي إسناده في القراءة إلى :

١ – علي بن أبي طالب – رضي اللَّه عنه – ، عبد اللَّه بن مسعود – رضي اللَّه عنهما – عن رسول اللَّه ﷺ .

٢– أبي عبد الرحمن السلمي ، عن علي بن أبي طالب – رضي اللَّه عنهما – عن رسول اللَّه ﷺ .

٣– زر بن حبيش الأسدي ، عن علي بن أبي طالب – رضي اللَّه عنهما – عن رسول اللَّه ﷺ .

وبهذا يتضح لنا أنَّ إسناده إلى رسول اللَّه ﷺ اتصالاً متواترًا .

❀ ❀ ❀

ترجمة راويه حفص رحمه الله

اسمه : هو حفص بن سليمان بن المغيرة أبو عمر بن أبي داود الأسدي الكوفي البزَّاز – نسبةً إلي بيع البزّ أي : الثياب – ويعرف بـ «حُفَيْص» ، صاحب عاصم ، وربيبه (ابن زوجته) .

ثناء العلماء عليه : أخذ القراءة عَرْضًا وتلقينًا عن عاصم ، فأتقنها حتى شهد له العلماء بالإمامة فيها .

قال يحيى بن معين : الرواية الصحيحة التي رُويت عن عاصم ، هي رواية أبي عمر حفص بن سليمان .

قال أبو هشام الرفاعي : كان حفص أعلم أصحاب عاصم بقراءته ، فكان مرجحًا على شعبة بضبط الحروف .

قال الذهبي : ثقة في الإقراء ، ثبت ضابط .

قال ابن المناوي : قرأ على عاصم مرارًا ، وكان الأوَّلون يعدُّونه في الحفظ فوق أبي بكر شعبة بن عيَّاش ، ويصفونه بضبط الحروف التي قرأها على عاصم .

منزلته :

إنَّ روايته ترتفع إلى عليٍّ بن أبي طالب – رضي اللَّه عنه – بروايته يقرأ بها أهل المشرق اليوم ، وأقرأ الناس بها دهرًا طويلاً ، نزل بغداد فأقرأ بها ، وجاور مكة فأقرأ بها أيضًا .

رواته :

روى القراءة عنه عَرْضًا وسماعًا خلْق كثير ، منهم : حسين بن محمد المروزي ، وعمرو بن الصباح وعبيد بن الصباح ، وحمزة بن القاسم الأحول ، وسليمان بن داود الزهراني ، وحمدان بن أبي عثمان الدقاق ، وأبو شعيب القواس وغيرهم .

ولادته : وُلد سنة تسعين هجرية .

وفاته : تُوفي سنة ثمانين ومائة هجرية .

اتصال سنده بالنبّي ﷺ :

قرأ حفص القرآن الكريم على الإمام عاصم – رحمه اللَّه – ، عن أبي عبد الرحمن السلمي ، عن علي بن أبي طالب – رضي اللَّه عنه – عن رسول اللَّه ﷺ .

❀ ❀ ❀

ترجمة العلامة سليمان الجمزوري

اسمه : هو سليمان بن حسين بن محمد الجمزوري ، الشهير بالأفندي[٣] .

الجمزوري : نسبةً إلى (جمزور) بالميم ، وهي بلد أبيه ، قريبة من طنطدتا ، وهي المعروفة بطنطا حاليًا ، وتتبع محافظة المنوفية (سابقًا) .

مذهبه : شافعيُّ المذهب .

مشايخه : تتلمذ على أيدي مشايخ كثيرين بطنطا ، وأخذ القراءات والتجويد من شيخه النور علي بن علي بن ناجي فنيش الميهي (ت١٢٠٤هـ) .

تاريخ تأليف نظم «تحفة الأطفال» : فرغ من نظمها عام ألف ومائة وثمانية وتسعون هجرية .

تصانيفه :

١- تحفة الأطفال بتجويد القرآن .

٢- فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال .

٣- الفتح الرباني بشرح كنز تحرير المعاني في القراءات .

٤- منظومة في قراءة ورش ، وهو مخطوط في دار الكتب المصرية تحت رقم ٦١٥ قراءات .

ولادته : وُلد بطنطا في ربيع الأول ، سنة بضع وستين بعد المائة الألف من الهجرة النبوية .

---

(٣) – الأفندي : وهي كلمة تركية ، يُشار بها للتعظيم ، لقَّبه بها شيخه محمد بن مجاهد الأحمدي .

مقدَّمة

في مبادئ التجويد

وتشتمل على :

مقدمة في علم التجويد

مراتب القراءة

أركان القراء

القراءات

اللحن



مقدِّمة في عِلم التجويد

إِنَّ علْم التجويد من أجلّ العلوم وأشرفها وأعلاها منزلة ، وأول العلوم التي تعلَّمها الصحابة – رضي اللَّه عنهم – فلمَّا انتشر الإسلام واتسعتْ رقعتُه ، دخل في الإسلام أقوامٍ من العجَم لا يتكلمون اللغة العربية ، ولا بدَّ أنْ يُحفَظ القرآن من التحرِّيف والتصحيف ، ولذا اعتنى السلف – رحمهم اللَّه – بخدمته ، فألَّفوا فيه التآليف العديدة ، وأتوْا فيه بالمسائل المحرَّرة المفيدة ، التي تميِّز بين الصحيح المتواتر والشاذِّ النادر ، ووضعوا أصولاً وقواعد تضْمن صحَّة النطق .

وصدق اللَّه – تعالى – إذْ يقول : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾[١] .

وأصبح علمًا قائمًا بذاته .

* **معنى التجويد :**

لغة : التحسين والإتقان ، مصدر مِن : جوَّد تجويدًا ، والاسم منه : الجوْدة ضدّ الرداءة ، يُقال : جوَّد فلان في كذا ؛ إذا فعل ذلك جيدًا ، فهو عندهم عبارة عن : الإتيان بالقراءة مجودة الألفاظ بريئة من الرداءة في النطق[٢] .

اصطلاحًا :علمٌ يبحَث فيه عن الكلمات القرآنية ، بإعطاء الحرف حقَّه من صفاته اللازمة الثابتة التي لا تنفكُّ عنه ؛ كالهمس والجهر والإطباق والانفتاح والاستعلاء والاستفال ، أو مستحقّه من الصفات العارضة التي تعرض له في بعض الأحوال ، وتنفكُّ عنه في البعض الآخر لسببٍ من الأسباب ؛ كالترقيق والتفخيم والمدِّ والغُنَّة ، وغير ذلك .

---

(١) سورة الحجر : [٩].

(٢) انظر : النشر في القراءات العشر ج ١، ص ٢٢٩ .

وأيضًا : ردُّ الحرف إلى مخرجه وأصله ، وإلحاقه بنظيره ، وتصحيح لفظه وتلطيف النطق به ، على حال صيغته وكمال هيئته ، من غير إسراف ولا تعسُّفٍ ولا تكلُّف[١] .

وإلى ذلك يُشير الإمام ابن الجزري ، في « مقدمته » بقوله :

وَهُوَ إِعطاءُ الحُرُوفِ حَقَّها مِنْ كُلِّ صِفةٍ وَمُسْتَحَقَّها

التجويد قسمان :

علمي :وهو دراسة أحكام التلاوة ؛ كمعرفة الإظهار لغةً واصطلاحًا ، وكذا الإدغام ، وتعريف المدِّ وأقسامه ، مع حفظ مُتون التجويد مما يقوم به المختصُّون .

حكم هذا القسم : مندوبٌ، وليس بواجبٍ، وبالنسبة لأهل العلم، معرفته واجبةٌ على الكفاية، فإذا قامتْ طائفةٌ منهم به، سقط الإثم والحرج عن باقيهم. فإذْ لم تقمْ طائفةٌ منهم بهذه المَهَمَّة من تعلم التجويد وتعليمه أثموا جميعًا .

أمَّا القسم الثاني : وهو العملي : القراءة المجوَّدة دون معرفة القواعد ، فهذا عامٌّ ، لا بدَّ منه لمن يريد قراءة القرآن أو بعض سوره وآياته .

وهذا لا يتأتى إلاَّ بإخراج كلِّ حرفٍ من مخرجه الصحيح دون تحريفٍ أو تغيير، مع إعطاءه حقه ومستحقه من الصفات اللازمة له، وحق الحرف: هو مخرجه وصفاته التي لا تفارقه كالهمس والجهر، ومستحقه: هو صفاته التي يُوصف بها الحرف أحيانًا وتفارقه أحيانًا كالتفخيم والترقيق للراء أو اللام.

*** حكمه :**

واجبًا وجوبًا عينيًا على كلِّ مكلَّفٍ يحفظ القرآن أو بعضه، ولازمٌ وواجبٌ في حق العلماء والذين يعلمون القرآن.

---

(١) انظر : النشر في القراءات العشر ج ١ ، ص ٣٠١ بتصرف .

*** غايته :**

هو صوْن اللسان عن اللّحنْ في لفظ القرآن الكريم حالَ الأداء ، لينال العبد رضا ربه ، وتتحقّق له السعادة في الداريْن .

*** الدليل على وجوبه :**

أمَّا الدليل على وجوب تلاوة القرآن الكريم تلاوةً مجوَّدة ، فقد جاء به القرآن الكريم والسنَّة النبوية وإجماع الأُمة .

*** الدليل من الكتاب :**

قوله تعالى : ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾[1] ، والترتيل : هو قراءة القرآن بتُؤَدةٍ وطمأنينةٍ وتمهُّلٍ وتدبّر ، مع مراعاة قواعد التجويد ، مِنْ مدِّ المدود ، وإظهار المُظْهَر ، وإدغام المدغَم ، وترقيق المرقَّق وتفخيم المفخَّم ، إلى غير ذلك مما سيأتي تفصيله في مواضعه .

والأمر في هذه الآية للوجوب ، كما هو الأصل في الأمر ، إلا أنْ تكون قرينةً تصرفه عن هذا الوجوب إلى الندب أو الإباحة أو التهديد ، ولا قرينةً – هنا – تصرفه عن الوجوب ، فبقي على الأصل وهو الوجوب[2] .

ولم يقتصر سبحانه وتعالى على الأمر بالفعل حتى أكَّده بالمصدر ، اهتمامًا به وتعظيمًا لشأنه وترغيبًا في ثوابه[3] .

الدليل من السنة :

الأدلة كثيرة ؛ منها ما ثبت من حديث موسى بن يزيد الكندي – رضي اللّه عنه – قال : كان ابن مسعود – رضي اللّه عنه – يُقرِئ رجلاً ، فقرأ الرجل : ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾[4] مرسلَةً ، أي : مقصورة ، فقال ابن مسعود : ما هكذا أقرأنيها رسول اللّه – صلى اللّه عليه وسلم – ، فقال

(١) سورة المزمل : [٤].

(٢) من كتاب : هداية القاري ص ٣٩ ، ٤٠ .

(٣) من كتاب : نهاية القول المفيد ، ص ٧ .

(٤) سورة التوبة : [٦٠] .

الرجل : وكيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن ؟ قال : أقرأنيها هكذا : ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ ومدَّها[١] .

وهذا دليلُ أنَّ القراءة سنَّةٌ متبعةٌ يأخذها الآخر عن الأول .

وهكذا أنكر ابن مسعود – رضي اللَّه عنه – على الرجل أنْ يقرأ كلمة (الفقراء) بالقصْر ؛ لأنَّ النبي – صلى اللَّه عليه وسلم – أقرأه إيَّاها بالمدّ ، فدلَّ ذلك على وجوب تلاوة القرآن الكريم تلاوةً صحيحةً ، وهي الموافِقة لأحكام التجويد[٢] .

وسيأتي هذا الحديث مفصَّلاً إنْ شاء اللَّه تعالى في (باب المدِّ والقصر) .

*** أمَّا الدليل من الإجماع :**

فهو ما نقل عن صاحب (نهاية القول المفيد) : (فقدِ اجتمعت الأمة المعصومة من الخطأ على وجوب التجويد ، مِن زمن النَّبي – صلى اللَّه عليه وسلم – إلى زماننا ، ولم يختلف فيه عن أحدٍ منهم ، وهذا من أقوى الحُجَج)[٣] .

وإلى أهميةِ ضرورة الأخذ بالتجويد ، فقد أشار الإمام ابن الجزري في «مقدمته» بقوله :

والأَخْذُ بالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لازِمُ مَنْ لَمْ يُصَحِّحِ الْقُرَان آثِمُ[٤]
لِأَنَّــهُ بِــهِ الإِلٰــهُ أَنْـزَلاَ وهـكَـذَا مِـنْـهُ إِلَـيْـنـا وَصَـل

(١) ذكره ابن الجزري في النشر ، وقال : رواه الطبراني في معجمه الكبير ، ورجال إسناده ثقات.
(٢) من كتاب : غاية المريد ص ٣٥ .
(٣) ص ١٠ .
(٤) وفي نسخة : (من لم يجود) . من كتاب : « الدقائق المحكمة في شرح المقدمة » .

مراتب القراءة

جُعلت مراتب التلاوة على تسلسل السرعة ، فهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

١- الترتيل ٢- التدوير ٣- الحدْر ، وإليكَ بيانَ مراتبها :

*** ١- مرتبة الترتيل :**

وهي القراءة باطمئنان وتُؤَدةٍ مع تدبُّر المعاني ، وهذه مرتبةٌ خاصةٌ بالقراءة والتعبّد، وإخراج كلِّ حرفٍ من مخرجه ، مع إعطائه حقَّه ومستحقَّه من غير عجلة تُخلُّ بأحكام التجويد[١] .

والترتيل أفضل المراتب ؛ لأنَّه نزل به القرآن ، لقوله تعالى : ﴿وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا﴾[٢] وجاء به الأمر في القرآن في قوله تعالى : ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾[٣] .

وإلى هذا قد أشار العلاَّمة ابن الجزري في « مقدمته » بقوله :

لأَنَّـهُ بِـهِ الإِلَٰـهُ أَنْـزَلاَ وهـكَـذَا مِـنْـهُ إِلَـيـنـا وَصَـلا

وفيما رُوي عن زيد بن ثابت - رضي اللَّه عنه - أنَّ رسول اللَّه - صلى اللَّه عليه وسلم - قال : «إنّ اللَّه يُحِبُّ أنْ يُقْرأ كما أُنْزل»[٤] .

*** ٢- مرتبة التّدوير :**

وهي قراءة القرآن بحالة متوسِّطة بين مرتبتَي الترتيل والحدْر[٥] ، وبين الطمأنينة والسرعة ، مع المحافظة على حروف القرآن ومراعاة ضبط أحكام التجويد ، وهي تلي الترتيل في الأفضلية ، وقال الإمام ابن الجزري في

(١) من كتاب : البرهان في تجويد القرآن ، ص ٦ .

(٢) سورة الفرقان : [٣٢] .

(٣) سورة المزمل : [٤].

(٤) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه .

(٥) من كتاب : نهاية القول المفيد ، ص ١٥ .

«نشره» : وهو مذهب سائر القرّاء ، وصحّ عن جميع الأئمة ، وهو المختار عند أكثر أهل الأداء[١] .

*** ٣- مرتبة الحذر :**

وهي الإسراع في القراءة مع مراعاة ضبط أحكام التجويد ؛ من إظهارٍ وإدغامٍ ، وقصرٍ ومدٍّ ، ووقفٍ ووصلٍ ، وغير ذلك من أحكام التجويد.

والحدْر مذهب مَن قصَر المنفصلَ من القرَّاء ، ويُحترز مع هذه المرتبة من الإدماج ، ونقص المدود ، وذَهاب صوت الغُنَّة ، واختلاس أكثر الحركات ، حتى لا تصل إلى مرحلةٍ لا تصحّ بها القراءة ، ولا تُوصف بها التلاوة .

والمراتب الثلاثة السابقة كلّها صحيحةٌ وجائزة ، والأجر عليها حاصل إن شاء اللَّه تعالى ، وتجمعها كلمة (الترتيل) ، المذكورة في الآية الكريمة : ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ .

وإلى هذه المراتب الثلاثة قد أشار صاحب (لآلئ البيان) ، بقوله :

حذْرٌ وتدويرٌ وترتيلٌ تُرى   جَمِيعُها مَراتبًا لِمن قَرا

*** تتمّة :**

ذكر بعض علماء التجويد مرتبةً رابعةً ، وهي (مرتبة التحقيق) وقالوا بأنّها أكثر تُؤَدة ، وأشدُّ اطمئنانًا من مرتبة الترتيل ، وهي التي تستحسن في مقام التعليم ، ولا بدَّ أَنْ يتحفَّظ القارئ من التمطيط والإفراط في إشباع الحركات ؛ حتى لا يتولَّد منها بعض الحروف[٢] ، والإفراط أيضًا في تحريك السواكن ، وتكرير الراءات وتطنين النُّونات إلى حدٍّ لا يصح به القراءة[٣] .

---

(١) ج ١ ص ٢٩٦ .

(٢) أي : يتولَّد من الضمة واوًا ، ومن الكسرة ياءً ، ومن الفتحة ألفًا .

(٣) من كتاب : نهاية القول المفيد ، ص ١٥ ، بتصرف .

قال حمزة الكوفي[١] لبعض مَنْ سمعه يبالغ في التحقيق : أمَا علمتَ أنّ ما فوق الجعُودة قطط ، وما فوق البياض برص[٢] ، وما كان فوق القراءة فليس بقراءة[٣]؟! .

اختلف العلماء في أفضلية مراتب القراءة:

فقال بعضهم: التؤدة والطمأنينة مع قلة القراءة أكثر ثوابًا، وهذا مذهب ابن عباس وابن مسعود وغيرهما.

وذهب فريقٌ آخر ومنهم أصحاب الإمام الشافعي، إلى أنَّ كثرة القراءة أفضل بشرط المحافظة على أحكام التلاوة، واحتجُّوا بحديث ابن مسعود – رضي اللَّه عنه – الذي يقول فيه: «مَنْ قرأ حرفًا من كتاب اللَّه فله حسنة، والحسنة بعشرة أمثالها، لا أقول: «الم» حرف، ولكنْ ألفٌ حرفٌ ولامٌ حرفٌ وميمٌ حرف».

والصحيح والظاهر أنَّ القراءة بتؤدةٍ وطمأنينةٍ أكثر ثوابًا وأرفع قدرًا.

(فائدة):

أمَا بالنسبة للمرتبة التي كان يقرأ بها الإمام عاصم بن أبي النجود – رحمه اللَّه – فوصف الإمام الشذائي صفة قراءة الإمام عاصم، فمترسلة ذات ترتيل[٤].

وأمَّا تخصيص مرتبة الترتيل للإمام عاصم – رحمه اللَّه – فلأنَّها هي الغالبة

---

(١) وهو أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي الزيات ، ولد سنة ثمانين ، وكان إمام الناس في القراءة بالكوفة بعد عاصم والأعمش ، وكان ثقة كبيرًا حجة مجودًا مرضيًا نحويًا حافظًا للحديث ورعًا زاهدًا خاشعًا ناسكا ، أحد القراء السبعة ، مات سنة : مائة وست وخمسين . من كتاب : « الإيقاظ » ، ص (٢٦) .

(٢) إنَّ القراءة بمنزلة البياض ، إنْ قلَّ صار سمرة ، وإنْ كَثُرَ صار برصًا ، من كتاب : المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية ص ٢٢ .

(٣) انظر : النشر في القراءات العشر ، ج ١ ص ٢٩٤ .

(٤) انظر كتاب: التمهيد، ص ١٩.

على قراءته، ونجد أنَّ كلَّ القراء يجيزوا كلَّ المراتب المتقدمة[١] .

(١) من كتاب: « الإيقاظ شرح بهجة اللحاظ، ص ٣٨، بتصرف يسير .

أركانُ القراءة :

إنَّ القُرّاء وضعوا مقاييس للقراءة المتواترة ؛ ليميزوا به المتواتر من الشاذِّ ، وهو ما يسمَّى بـ : (المقياس القرائي) ، ومرَّت هذه المقاييس بمراحل مختلفة ، تطورت فيها وفق متطلبات علْم القراءات .

وأقدم مقياس هو مقياس ابن مجاهد ، ثُمَّ مقياس ابن خالويه ، فمقياس مكي بن أبي طالب القيسي ، ثم مقياس الكواشي ، وأخيرًا مقياس ابن الجزري ، الذي استقرَّ عليه العُرف القرائي حتى اليوم[١] ، وهذا لا يتأتَّى إلاَّ بالتلقِّي من أفواه الشيوخ المتقنين خلَفًا عن سلَف ، وثقةً عن ثقة ، وإمامًا عن إمام ، حتى يصل سندهم إلى رسول اللَّه – صلى اللَّه عليه وسلم[٢] .

ولِقبول صحّة القراءة المتواترة ثلاثة أركان ، كما ذكرها ابن الجزري في مقياسه ، وهي :

الأول :موافقتها لوجهٍ من وجوه العربية ولو ضعيفًا .

الثاني :موافقتها للرسم العثماني ولو احتمالاً .

الثالث :صحَّة السَّند .

وإليك بيانها :

*** الأول : موافقتها لوجهٍ من وجوه العربية ولو ضعيفًا :**

رأي علماء القراءات أَنَّ القراءات المتواترة لا تخالف العربية ، فما مِن قراءةٍ من المتواترة إلاَّ وتلتقي مع مذهبٍ أو رأيٍ نحوي ، بينما القراءات الشاذَّة جاء فيها ما يخالف القواعد النحوية ؛ ولأجل أَنْ يخرجوا الشواذَّ عن مجال المتواترات ، ويَقُوا المتواترات من تسربها إليها ؛ وضعوا هذا

(١) من كتاب : القراءات القرآنية تاريخ وتعريف ، ص ١٢٣ .

(٢) من كتاب : حقّ التلاوة ، ص ١٦ .

الشرط .

*** الثاني : موافقتها للرسم العثماني ولو احتمالاً :**

والاحتمال – هنا – أي : ما يحتمله رسم المصحف الشريف ، فإذا كانت صورة الكلمة تحتمل أكثر من قراءة ، وثبتت قراءتها بصورةٍ أخرى ، فرَّقوا في كتابتها ، فكتبوها في مصحفٍ وفق قراءة ، وفي آخر وفق أخرى .

وذلك مثل : (قال موسى)[١] ، التي كُتبت في مصحف مكة بلا واو ، وفي سواه من المصاحف بالواو[٢] : ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ﴾ ، وكذا قوله تعالى : ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾ ، كُتبت في مصحف مكة – قراءة ابن كثير – (تجري من تحتها) ، بزيادة (من) .

*** الثالث : صحَّة السَّند :**

وهذا الركن شرط صحة للركنَين السابقين[٣] ، وأنَّ القرآن لا يثبت إلاَّ بالتواتر ؛ ولذلك فجميع العلماء يشترطون في صحَّة سنَد القراءة المتواترة صُدورَ الرواية متواترة عن الرسول – صلى اللّه عليه وسلم – فعلاً أو تقريرًا .

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى هذه الأركان الثلاثة في «طيِّبته» بقوله :

فكل ما وافَق وَجْهَ نحوِ ... وكانَ للرَّسْم احتمالاً يَحْوي
وصَحَّ إسنادًا هوَ القرآن ... فهذهِ الثلاثةُ الأركانُ
وحيثُما يَختلُّ ركنٌ فاثْبِتِ ... شذوذَهُ لو أنَّهُ في السَّبْعةِ

*** ملاحظة :**

فإنْ اختلَّ ركنٌ من هذه الأركان الثلاثة كانت القراءة شاذَّة ، ولا يجوز القراءة بها ، ولو كانت من قراءات الأئمة السبعة المجمع على صحَّتها وتواترها[٤] .

---

(١) سورة القصص : [٣٧].
(٢) انظر كتاب : القراءات القرآنية تاريخ وتعريف ، ص ١٣١ .
(٣) من كتاب : هداية القاري ص ٤٦ .
(٤) المرجع السابق ، ص ٤٦ .

القراءات

*** تعريف القراءات :**

عرَّفها ابن الجزري بأنَّها : (عِلْم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها ، معزوًّا لناقله)[١] .

وعرَّفها الزركشي بأنَّها : (اختلاف ألفاظ الوحي في الحروف وكيفيتها ؛ من تخفيف وتشديد وغيرها)[٢] .

وعرَّفها الدمياطي البنا بأنَّها : (عِلْم يُعلَم منه اتفاق الناقلين لكتاب اللَّه تعالى واختلافهم في الحذف والإِثبات ، والتحريك والتسكين ، والفصل والوصل ، وغير ذلك من هيئة النطق والإِبدال وغيره من حيث السماع)[٣] .

*** تاريخُ نشأة القراءات :**

لم يكن كَتَبةُ الوحي الذين كان النَّبي – صلى اللَّه عليه وسلم – يُملي عليهم كلَّما أُوحي إليه شيءٌ – من قبيلةٍ واحدة ؛ بل كانوا من قبائل عِدَّة ، فيهم القرشي وغيره ، وكان الناس – على اختلاف قبائلهم ولهجاتهم – في سَعة من أمرهم في قراءة القرآن كلّ يقرؤه بلحنِ قومه[٤] ، حتى إذا آنس أحدُهم اختلافًا في قراءةٍ سَمِعها من إنسان ، عمّا أقرأه الرسول ؛ هُرِع إليه شاكيًا ، فسمع الرسول من كلٍّ قراءته ، فأقرَّه عليها قائلاً : (هكذا أُنْزِلَت)[٥] .

وأيضًا كان المصحف إذا كتبوه لم ينقُطُوه ، ولم يضبطوا إعرابه كتابةً ،

---

(١) من كتاب : مُنجد المقرئين ، ص ٣ .

(٢) انظر كتاب : البرهان في علوم القرآن ، ج ١ ص ٣١٨ .

(٣) من كتاب : إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر ، ص ٥ .

(٤) أي: القراءة بالطبع والسليقة، كما جُبلوا عليه من غير زيادة ولا نقص.

(٥) راجع كتاب : حجَّة القراءات ، ص ٨ .

فتمكَّن لأهل كلِّ مِصر أنْ يقرءُوا الخطَّ على قراءَتِهم التي كانوا عليها مما لا يخالف صورة الخطِّ ، فقرأ أهل كلِّ مِصر ، مصحفهم الذي وُجِّه إليهم ، متمسِّكين بما تلقَّوه سماعًا من الصحابي الذي أقرأهم ، وتركوا ما عداه ؛ ولهذا ظهر الخلاف بين القراءات .

*** سببُ اختلاف القراءات :**

أنَّها ترجع إلى سبعة أوجه[١] :

*** الأول :**

أنْ يختلف في إعراب الكلمة ، أو في حركات بنائها وإعرابها ، بما لا يُزيلُها عن صورتها في الكتاب ، ولا يُغيِّرُ معناها نحو : ﴿بِٱلْبُخْلِ﴾[٢] ، (بالبَخَل) ، ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ﴾[٣] ، (ما هنّ أمهاتُهم) .

وهو كثير ، يُقرأ منه بما صحَّت روايته وصحَّ وجهه في العربية ؛ لأَنه غير مخالف للخطِّ .

*** الثاني :**

أنْ يكون الاختلاف في إعراب الكلمة ، أو في حركات بنائها بما يغيِّر معناها على غير التضادِّ ، ولا يُزيلها عن صورتها في الخطِّ ، وذلك نحو قوله تعالى : ﴿رَبَّنَا بَٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾[٤] ، (ربَّنا بَعِّد بين أسفارنا) ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ﴾[٥] ، (تُلْقُونَه) .

*** الثالث :**

أنْ يكون الاختلاف في تبديل حرف الكلمة دون إعرابها ؛ بما يغيِّر معناها

---

(١) راجعْ كتاب : الإبانة عن معاني القراءات ، ص (٧٤-٧٩) .
(٢) سورة النساء : [٣٧] .
(٣) سورة المجادلة : [٢].
(٤) سورة سبأ : [١٩] .
(٥) سورة النور : [١٥] .

ولا يغيِّر صورةِ الخطّ بها ، نحو : ﴿نُنشِزُهَا﴾[١] ، (نُنْشِرها) ، ﴿يَقُصُّ ٱلْحَقَّ﴾[٢] ، (يَقْضِ الحقّ) .

وهو كثير ، يُقرأ به إذا صحَّ سنده ووجهه ؛ لموافقته لصورةِ الخط .

*** الرابع :**

أنْ يكون الاختلاف في الكلمة ؛ بما يغيِّر صورتها في الكتاب ولا يغيِّر معناها ، نحو : ﴿كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ﴾[٣] ، (كالصوف المنفوش) .

فهذا يُقبل إذا صحَّت روايتُه ، ولا يُقرأُ به اليوم لمخالفته لخطّ المصحف ؛ ولأنَّه إنَّما ثبت بخبر الآحاد .

*** الخامس :**

أَنْ يكون الاختلاف في الكلمة بما يُزيل صورتها في الخط ، ويزيل معناها : نحو : (آلم تنزيل الكتاب) ، في موضع ﴿الٓمٓ ۝ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾[٤] .

فهذا لا يُقرأ به أيضًا لمخالفته للخط ، ويُقبَل منه ما لم يكن فيه تضادٌّ لما عليه المصحف .

*** السادس :**

أنْ يكون الاختلاف في التقديم والتأخير ، نحو : ما روي عن أبي بكر – رضي اللَّه عنه – أنَّه قرأ عند الموت : ﴿وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾[٥] .

وهذا يُقبل لصحة معناه ، إذا صحَّت روايته ، ولا يقرأ به لمخالفته المصحف ؛ ولأنَّه أتى بخبر الآحاد .

---

(١) سورة البقرة : [٢٥٩].

(٢) سورة الأنعام : [٥٧].

(٣) سورة القارعة : [٥].

(٤) سورة البقرة : [١،٢] .

(٥) سورة ق : [١٩].

*** السابع :**

أنْ يكون الاختلاف بالزيادة أو بالنقص في الحروف والكلم ، فهذا يُقبل منه ، ما لم يُحْدِث حكمًا لم يقبله أحد .

ويقرأ منه بما اختلفت المصاحف في إثباته وحذفه ، نحو : ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾(١) ، (فإنَّ اللّه الغنيّ الحميد) .

ونحو ذلك : ممَّا اختلفت فيه المصاحف التي وجَّه بها عثمان - رضي اللّه عنه - إلى الأمصار(٢) ، فيقرأ به إذا لم يخرج عن خطِّ جميع المصاحف ، ولا يقرأ منه بما لم تختلف فيه المصاحف .

*** فائدة تعدُّد القراءات :**

إنَّ اللّه - عزَّ وجلَّ - لم يجعل على عباده حَرجًا في دينهم ، ولا ضيَّق عليهم فيما افترض عليهم ، وكانت لغات من أُنزل عليهمُ القرآن مختلفةً ، ولسانُ كلِّ صاحب لغةٍ لا يقدر على ردِّه إلى لغةٍ أخرى ، إلاَّ بعد تكلُّف ومئونة شديدة ، فيسَّر اللّه - تبارك وتعالى - عليهم أنْ أَنزل كتابه على سبْع(٣) ، كلُّ قومٍ على لغتهم ، على ما يَسْهُل عليهم من لغة غيرهم ، وعلى ما جرت به عادتهم ، فقومٌ جرت عادتهم بالهمز ، وقومٌ بالتخفيف ، وقومٌ بالفتح ، وقومٌ بالإمالة .

وكذلك الإعراب واختلافه في لغاتهم ، والحركات واختلافها في لغاتهم ، وغير ذلك ، فقرأ كلُّ قومٍ على طبعهم ولغتهم ولغة من قَرُبَ منهم ، وكان في ذلك ، رفقٌ عظيمٌ بهم ، وتيسيرٌ كثيرٌ لهم(٤) .

---

(١) سورة الحديد : [٢٤].

(٢) الأمصار هي : البصرة ، والكوفة ، ومكة ، والشام ، واليمن ، والبحرين وأمسك لنفسه مصحفًا الذي يُقال له الإمام ، من النشر في القراءات العشر ج ١ ص ٨ .

(٣) والصحيح أنه ليس المراد «بالسبعة» حقيقة العدد ، بحيث لا يزيد ولا ينقص ، بل المراد السعة والتيسير ، والعرب يطلقون لفظ السبع والسبعين والسبعمائة ، ولا يريدون حقيقة العدد ، بل يريدون الكثرة والمبالغة من غير حصْر ، من النشر ، ج ١ ص ٧٧ .

(٤) من كتاب : الإبانة عن معاني القراءات ، ص ٨٠ ، ٨١ .

*** مصادر القراءات :**

إنَّ القراءة سنَّة متَّبعة ، نقلها الصحابة عن رسول اللَّه – صلى اللَّه عليه وسلم – ونقلها التابعون عن الصحابة ثُم تناقلها مَن تلاهم من أجيال المسلمين ، جيلاً عن جيلٍ وترجع مصادرها إلى مصدرين رئيسين ، وهما :

(١) تعدد النزول ، (٢) تعدد اللَّهجات .

الأول : تعدُّد النزول :

يدخل فيه قراءة النَّبي – صلى اللَّه عليه وسلم – ، وكثير من المروي عن الصحابة – رضوان اللَّه عليهم – عن النَّبي – صلى اللَّه عليه وسلم – ، وبعض من تقرير النَّبي – صلى اللَّه عليه وسلم – .

الثاني : تعدُّد اللَّهجات :

يدخل فيه القليل من فعل النَّبي – صلى اللَّه عليه وسلم – والكثير من تقريره ﷺ[١] .

*** تتمة :**

إنَّ العلماء قسَّموا نسبة القراءة إلى الأئمة ، ومَن بعدهم ، إلى أربعة أقسام[٢] وهي :

١- **القراءة** : إذا نُسبتْ إلى أحد الأئمة العشرة ، مثلاً : قراءة عاصم ، قراءة نافع ، وهكذا .

٢- **الرواية** : إذا نُسبت إلى الراوي عن الإمام ، حيث إنَّ لكلٍّ من أئمة القراءة راويين ، مثلاً : رواية حفص عن عاصم ، رواية ورش عن نافع ، وهكذا .

٣- **الطريق** :إذا نُسبتْ إلى الراوي عن الراوي ، مثلاً : طريق الهاشمي عن الأشناني عن عبيد بن الصباح عن حفص ، رواية حفص من طريق

---

(١) من كتاب : القراءات القرآنية تاريخ وتعريف ، ص ١١٦ .

(٢) من كتاب : حجة القرءات ص ٥٠ .

الشاطبية .

٤- **الوجه** : إذا نُسبت إلى اختيار القارئ [١] .

صلة الأحرف السبعة بالقُرَّاء السبعة :

لقد اشتُهر هؤلاء السبعة بالقراءة دون من هو فوقهم ، فنسبت إليهم السبعةُ الأحرف مجازًا ، وصاروا في وقتنا أشهر مِنْ غيرهم مِمَّن هم أعلى درجة منهم ، وأَجلُّ قدرًا ، والسبب في ذلك : أَنَّ الرواة عن الأئمة من القراءِ كانوا في العصر الثاني والثالث كثيرين في العدد ، كثيرين في الاختلاف ، فأراد الناس في العصر الرابع – القرن الرابع الهجري – أَنْ يقتصروا من القراءات التي توافق المصحف على ما يسهُلُ حفظه ، وتنضبط القراءة به ، فنظروا إلى إمامٍ مشهورٍ بالثقة والأمانة وحسنِ الدين ، وكمالِ العلم ، قد طال عمُره ، واشتهر أمرُه ، وأجمع أهل مصره على عدالته فيما نَقَل ، وثقته فيما قرأ وروى ، وعلمه بما يقرأ ، فلم تخرج قراءته عن خطِّ مصحفهم المنسوب إليهم ، فاختاروا من كلِّ مصرٍ وجَّه إليه عثمان – رضي اللَّه عنه – مصحفًا ، إمامًا هذه صفتُه وقراءته على مصحف ذلك المصر .

فكان أبو عمرو مِنْ أهل البصرة .

وحمزة وعاصم مِنْ أهل الكوفة وسوادها .

والكسائي مِنْ أهل العراق ، والكسائي معدود من الكوفيين أيضًا ، قال الشاطبي :

وبالكوفة القراء منهم ثلاثة . . . .

---

(١) فهو خلاف الأوجه التي على سبيل التخيير كأوجه الوقف على المعارض للسكون، فالقارئ مخيَّر بين الإتيان بأي وجهٍ منها، ولا تعتبر ذلك نقصًا في روايته، وقد يُقال: وجه دراية، وهذا ما يُسمَّى في مصطلح أهل الأداء بالخلاف الجائز. وهذا يختلف عن الخلاف الواجب الذي لو أخل القارئ بشيءٍ منها كان نقصًا في الرواية.

من كتاب: «الإيقاظ» ص ٢٩ بتصرف يسير .

وابن عامر مِنْ أهل الشام .

وابن كثير مِنْ أهل مكة .

ونافع مِنْ أهل المدينة .

كلُّهم مِمَّن اشتُهرت إمامتُه ، وطال عمره في الإِقراءِ ، وارتحال الناس إليهم من البلدان ، وأول من اقتصر على هؤلاء السبعة وأفرد لهم كتابًا : الحافظ أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت ٣٢٤ هـ)[١] ، ونعته ابن الجزري بـ «شيخ الصنعة وأول من سبّع السبعة»[٢] ، وتابعه على ذلك مَن أتى بعده إلى الآن ، ولم تترك القراءة بقراءة غيرهم حتى اليوم .

إنَّ اختيار ابن مجاهد هذا لا يعني أنَّ هؤلاء السبعة هم أفضل الأئمة[٣] ، فدخل بذلك على العوامِّ وأشباههم وَهْمٌ بأَنَّ هذه القراءات لهؤلاء السبعة ، هي المقصود بالحديث الذي رواه البخاري ، قال رسول اللَّه – صلى اللَّه عليه وسلم – : «إنَّ هذا القرآن أُنْزِل على سبعة أحرفٍ فاقرءوا ما تيسَّر منه»[٤] ، وانبرى النقَّاد لإزالة هذا الوهم من النفوس ، وصار بعض القراء يزيد في تأليفه على السبعة وينقص ، حتى قال عبد الرحمن الرازي : (إنَّ الناس إنَّما ثمّنوا القراءات وعشّروها ، وزادوا على العدد السبعة الذين اقتصر عليهم ابن مجاهد لأجل هذه الشبهة . . . وإني لم أقتفِ أثرهم تثمينًا في التصنيف أو تعشيرًا أو تفريدًا إلاَّ لإزالة هذه الشبهة)[٥] .

وهذا الموضوع فيه كلام طويل ، لا يتسع له هذا المختصر ، فمن أراد المزيد فليرجع إلى كتب القراءات المطوَّلة .

---

(١) من كتاب : الإبانة عن معاني القراءات ، ص (٨٦ ، ٨٧) .
(٢) من كتاب : حُجَّة القراءات ، ص ١٧ .
(٣) من كتاب : النشر في القراءات العشر ، ج ١ ص ٣٦ .
(٤) (فتح الباري) ، باب : «أُنزل القرآن على سبعة أحرُف» ج ٩ ص ٢٣ ، رقم (٤٩٩٢) .
(٥) من : النشر ، ج ١ ص ٤٣ .

اللَّحن

لمّا كانت تلاوة القرآن الكريم تلاوة مجوَّدة ، أمرًا واجبًا وجوبًا عينيًا على كلِّ مَن يريد أَنْ يقرأ شيئًا من القرآن الكريم ، إذن فيصبح اللحن فيه حرامًا ، والتحريف فيه إثمًا[١] .

معناه : هو الخطأ والميْل عن الصواب .

أقسامه : ينقسم اللحن إلى قسمين : الأول : جَلِيٌّ ، الثاني : خَفِيٌّ .

القسم الأول : الجليّ :

هو خطأٌ يطرأ على اللفظ فَيُخِلُّ بمبنى الكلمة أو الحركة أو السكون ، سواء أخَلّ بالمَعْنَى أَمْ لَمْ يُخلَّ ، والمراد من المبنى حروف الكلمة ، ومن الخطأ فيه إبدال حرف بحرف أو حركة بحركة أو سكون .

سبب تسميته لحنًا جليًا :

لأنَّه يُخلُّ إخلالاً ظاهرًا يشترك في معرفته علماء القراءة وعامة الناس .

حكمه : اللحن الجلي حرام بإجماع الأئمة ، يأثم القارئ بفعله إذا كان القارئ متعمدًا أو متساهلاً .

أمثلته : الأمثلة التي تخلُّ بالمعنى :

(١) إبدال حركة بحركة :

نحو قوله تعالى : ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾[٢] ، إذا ضُمَّت (التاء) أصبحت « أنعمتُ » ، فتغير معنى الكلمة ، وأصبحت للمتكلم بعد أَنْ كانت للمخاطب ، والمخاطب هنا هو اللّه – عزَّ وجلَّ – وإذا كُسرت (التاء) أصبحتْ « أنعمتِ » أصبح الخطاب للمؤنث .

---

(١) من كتاب : غاية المريد ، ص ٣٩ .

(٢) سورة الفاتحة : [٧].

(٢) إبدال سكون بحركة :

نحو قوله تعالى : ﴿وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ أَوِ ٱلْحَوَايَآ أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾[١] .

فإذا قرأت « حملتُ » بضم التاء ، فسيكون الضمير للمتكلم .

(٣) إبدال حرف بحرف :

نحو قوله تعالى : ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ﴾[٢] فعصى – بالصاد – هي المخالفة والعصيان وعدم تنفيذ الأمر ، وعصى – بالسين – « عسى » تحمل معْنَيْن : الترجِّي والرفض .

الأمثلة التي لا تخلُّ بالمعنى :

كرفع الهاء أو نصْبها في قوله تعالى : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[٣] أو تحريك الدال بالضمِّ في قوله تعالى :﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾[٤] .

القسم الثاني : الخفي :

هو خطأٌ يطرأ على اللفظ فَيُخِلُّ بعُرْف القراءة ، ولا يخلّ بالمعنى ولا المبنى ، ولا ينتبه له إلاَّ العالمون بالقراءة[٥] .

أسباب اللحن الخفي[٦] :

١- تكرير الراءات .

٢- تطنين النونات[٧] .

---

(١) سورة الأنعام : [١٤٦] .

(٢) سورة طه : [١٢١] .

(٣) سورة الفاتحة : [٢].

(٤) سورة الإخلاص :[٣] .

(٥) والمقصود بهم : أئمة الأداء الذين تلقَّوا من أقوال العلماء ، وضبطوا عن ألفاظ أهل الأداء.

(٦) من كتاب : هداية القاري ، ص ٤٨ .

(٧) وذلك بالمبالغة في الغُنَّات .

٣- تغليظ اللاَّمات في غير محلّها .

٤- ترعيد الصوت بالمدِّ وبالغُنَّة .

٥- الزيادة في مقدار المدِّ أو النقص عنه .

٦- ترك الغُنَّة أو الزيادة على مقدارها أو النقص عنه .

٧- قراءة الضمَّة بصوت بين الضمة والفتحة ، وقراءة الكسرة بصوت بين الكسرة والفتحة .

٨- تفخيم ما يجب ترقيقه أو ترقيق ما يجب تفخيمه.

سبب تسميته لحنا خفيًا :

لأنَّه لا يعرفه إلاَّ مهرة القرَّاء ، ويخفى على عامّة الناس .

حكمه :

اختلف العلماء في حكمه :

١- فقال أكثر العلماء : إنَّه حرام ، يُعاقب فاعله ويُثاب تاركه .

٢- قال بعضهم : إنَّه مكروه كراهية تحريم ، لا كراهية تنزيه .

٣- وقال بعضهم : إنَّه عيبٌ في القراءة .

والأرجح في هذه الأقوال أنَّه حرام(١) .

قال الإمام المحقِّق ابن الجزري في « النشر » : « ولا شك أنَّ هذه الأمة كما هم متعبَّدون بفهم معاني القرآن ، وإقامة حدوده ، مُتَعَبَّدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقَّاة من أئمة القراءة ، المتصلة بالحضرة النبوية الأفصحية العربية ، التي لا تجوز مخالفتها ولا العدول عنها إلى غيرها »(٢) .

وتعقيبًا على كلام ابن الجزري ما قاله صاحب «هداية القاري» في كتابه ،

---

(١) المرجع السابق : ص ٤٨ .

(٢) ج ١ ص ٢١٠ .

بقوله : «إنَّه لا بدَّ من الأخذ بجميع أحكام التجويد كاملة ، حال أداء القرآن ، ولا يجوز العدول عنها إلى غيرها ؛ لأنَّه وصَف إقامة الحروف وتصحيحها بالصفة المتلقَّاة من أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية ، ولم نسمع بل ولم يوجد نصٌّ يدلُّ دلالةً واضحةً أو غير واضحة ، على أنَّ قراءة رسول اللَّه - صلى اللَّه عليه وسلم - كانت بترك الإظهار والإدغام ، بل دلَّت النصوص والأدلَّة على أنَّها كانت قراءة محكمة مجوَّدة ، كما علَّمها إياه جبريل - عليه السلام» [١] .

وإلى هذا كله يشير العلاَّمة المحقِّق الشيخ إبراهيم السمنُّودي ، بقوله :

اللحنُ قسمانِ جليٌ وخفي ... كلٌّ حرامٌ معْ خلافٍ في الخَفي

أمَّا الجليُ فهو مبني[٢] غُيِّرَا ... ثُمَّ الخفِي ما على الوصفِ طَرا

وواجبٌ شرعًا تجنُّبُ الجلي ... وواجبٌ صناعةً ترْكُ الخفي

ملاحظة مهمة: اعلم أَنَّ منْ كان لم يطاوعه على النطق الصحيح لسانه، ولا يساعده على ذلك بيانه، فإنَّ اللَّه لا يكلف نفسًا إلاَّ وسعها، كما هو الحاصل عند بعض القبائل الذين لهم لهجاتٍ خاصةٍ بهم كالعنعنة والتلتة والكشكشة وغيرها من اللَّهجات.

*** تنبيهٌ :**

اعلمْ أَنَّ التلقِّي بالمشافَهة له أهمية كبيرة جدًّا في فهم علم التجويد وحتى يكون المتعلّم في حلٍّ من التَّحْريف والزيْغ ، حتى ينال رضا ربِّه ، ويكون مع الملائكة المقربين ، كما قال بعضهم[٣] :

مَنْ يأخذِ العِلمَ عَنْ شَيخٍ مُشافهةً ... يَكُن عنِ الزيغِ والتحريفِ في حَرمِ

ومَنْ يَكُنْ آخذا للعِلمِ مِنْ صُحفٍ ... فَعِلمُهُ عِندَ أهلِ العلمِ كالعَدَمِ

---

(١) ص ٤٩ .

(٢) المراد من المبني : حروف الكلمة ، أي : تبديل حرف بحرف آخر ، من نهاية القول المفيد، ص ٢٣ .

(٣) ذكره العلاَّمة الشيخ محمد بن خلف الحسيني ، الشهير بالحدَّاد في كتابه : « القول السديد في بيان حكم التجويد » ، ولم ينسبه إلى قائلٍ معين .

الفصل الأول

مقدمة النَّاظم

مقدمة النّاظم

بسم الله الرحمن الرحيم

يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الغَفُورِ   دَوْمًا سُلَيمَانُ هُوَ الجَمْزُورِي

(قوله بسم الله الرحمن الرحيم) أي : أنظم الأشياء النَّظم التالي متبركًا ببسم الله ، وأبتدأ بالبسملة والحمد لله ، اقتداءً بالكتاب العزيز وعملًا بخبر : «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم . . . » ، وفيه رواية : «بالحمد لله فهو أقطع»[٤] ، وفي رواية : «أجزم»[٥] ومعناهما : ناقص قليل البركة ، ووردت أيضًا رواية ثالثة بلفظ «أبتر»[٦] .

(قوله يقول) فعل مضارع من القول . وهو إبراز حروف تفيد معنى .

(قوله راجي) فاعل مرفوع بضمة مقدَّرة منع من ظهورها الثّقل ، أي : مؤمِّل .

(قوله رحمة) بالجرِّ مضاف إليه ، أي : إحسان ربّه .

(قوله الغفور) مضاف إليه ، وهو اسمٌ من أسمائه الحسنى ، أي : البالغ في كثرة المغفرة ، وقيل : المغفرة مأخوذة من الغفر ، أي : ستر الذنوب ومحوها ، وعدم المؤاخذة عليها في العُقبى .

---

(٤) - سنن ابن ماجه (١٨٩٤) ، والمعجم الكبير (٧٢/١٩) ، إتحاف السادة المتقين (٣/٤٦٦) ، كنز العمال (٦٤٦٤) .

(٥) - أنظر الأذكار للنووي : (٢٤٩) .

روايتي أقطع وأجزم صنفهما الشيخ الألباني - رحمه الله - بلفظهما انظر : ضعيف الجامع (٦/٤٢) ، (٤٢/٧) .

(٦) - إتحاف السادة المتقين (٤٦٦/٣) ، التلخيص الحبير (٧٦/١) ، المغني عن حمل الأسفار (٢٠٣/١) ، وهي أيضًا رواية ضعيفة .

(قوله دومًا) أي : دائمًا وأبدًا ، وهو منصوب على الحال .

(قوله سليمان) بالرفع ، بدل من (راجي) ، وهو اسم الناظم واسم أبيه : حسين بن محمد بن شلبي ، الشهير بالأفندي .

(قوله هو الجمزوري) نسبةً إلى (جمزور) بالميم ، وهي بلد أبيه ، قريبة من «طندتا» ، وهي «طنطا» حاليًا ، وتتبع محافظة المنوفية .

الحَمْدُ للهِ مُصَلِّيا عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِهِ وَمَنْ تَلا

(قوله الحمد لله) أي : الثناء الحسن الثابت بالاختصاص له تعالى ، لا يشاركه فيه غيره إلاَّ على طريق المجاز .

واللام في «اللَّه» : للملك أو للاستحقاق أو للاختصاص ، وأضيف الحمد إلى هذا الاسم الكريم دون غيره من الأسماء لأنه اسم ذات .

(قوله مصليًا) أي : الصلاة من اللَّه رحمةً مقرونةً بالتعظيم ، ومن الملائكة استغفار ، ومن الناس تضرع ودعاء .

(قوله على محمدٍ) أي : على سيدنا محمد وهو علم على نبينا ﷺ منقول من صفة مشتقة من التحميد ، يقال لمن كثرت خصاله الحميدة ، وكما طبع اللَّه فيه على ذلك ألهم أهله أن يسموه ذلك ، فطابق الاسم المسمى .

(قوله وآله) أي : وعلى آله ، والمراد بهم هنا : هم المؤمنون من بني هاشم وبني عبد المطلب ، كما عليه الجمهور .

(قوله ومن تلا) أي: من تبع النبي – صلى اللَّه عليه وسلم – وأصحابه – رضوان اللَّه عليهم – ومن تبعهم بإحسانٍ من ذكروا فيما جاءوا به من عند اللَّه وعملوا به .

وَبَعْدُ هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ فِي النُّونِ والتَّنْوِينِ وَالْمُدُودِ

(قوله وبَعْدُ) أي : وبعد ما تقدَّم من رحمة اللَّه الدائم والصلاة والسلام على نبيه الأعظم .

(قوله هذا) (هذا) : اسم إشارة مبتدأ ، حُذف الفاء من (هذا) لضرورة النَّظم .

و(هذا) اسم الإشارة لِمَا في الذهن من الألفاظ والمعاني ، بدلٌ منه .

(قوله النَّظم) أي : ويُراد به هنا النَّظم الآتي ، وما اشتمل عليه من أحكام التجويد المذكورة في هذا النَّظم .

(النَّظم) : وهو اسمٌ بمعنى المنظوم .

(قوله للمريد) أي : لطالب علم التجويد .

(قوله في النون والتنوين) أي : في أحكام النون الساكنة والتنوين ، كما سيأتي- إن شاء اللَّه تعالى .

(قوله والمدود) أي : وفي أحكام المدود ، والمدود : جمع مَدٍّ ، وهو هنا عبارة عن زيادة المدِّ في حروف المدِّ الثلاثة ، وحرفا اللين ، بسبب وقوع همز أو سكون بعدهم .

لقد قصد الناظم - رحمه اللَّه - في نظمه عن حكمين فقط من أحكام التجويد ، بل هناك أحكامٌ أخرى من أحكام الميم الساكنة ، وأحكام النون والميم المشددتين ، وغير ذلك ممَّا سيأتي بعد .

سَمَّيْتُهُ بِتُحْفَةِ الأَطْفَالِ عَنْ شَيْخِنَا الْمِيهِيِّ ذِي الكَمَالِ

(قوله سميته) أي : هذا النَّظم .

(قوله بتحفة الأطفال)

(التحفة) : جمع تُحف ، بمعنى : الإتحاف ، أي : تخصيصهم بالشيء الحسن ، والمراد بالتحفة هنا : الأحكام الآتية .

(الأطفال) جمع طفل ، وهو الصبي الذي لم يبلغ الحُلُم .

والمراد هنا : الذين لم يبلغوا درجة الكمال في هذا الفن ، وإنْ كانوا بالغين .

(قوله عن شيخنا) أي : أنَّ أحكام النظم أو اسمه مأخوذ عن الإمام

العلاَّمة : الشيخ نور الدين علي بن علي بن أحمد بن عمر بن ناجي فنيش .

(قوله الميهي) نسبة لبلدة تسمى «الميه» بجوار شبين الكوم ، بمحافظة المنوفية .

وُلِدَ بها – رحمه اللَّه – سنة ألف ومائة وتسعة وثلاثون من الهجرة النبوية ، واشتغل بالعلم مدة في «الجامع الأزهر» ، ثُمَّ رحل إلى «طنطا» ، وصار يعلِّم الناس علم القراءات و غيرها من العلوم ، حتى تُوفي من شهر ربيع الأول سنة ١٢٠٤ هـ .

(قوله ذي الكمال) أي : صاحب الأخلاق الفاضلة ، وسائر الأحوال الظاهرة والباطنة ، المتعلقة بالخالق والمخلوق .

أرجُوا بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلابَا والأجْـرَ والـقَـبُـولَ وَالـثَّـوابـا

(قوله أرجو) أي : أؤمل من اللَّه – تبارك وتعالى .

(قوله به) أي : بهذا النَّظم .

(قوله أن ينفع الطلابا)

(النفع) أي : ما يُستعان به على الوصول إلى الخير .

(الطلابا) بضم الطاء ، وتشديد اللام : جمع طالب : وهو المنهمك على الشيء ، المنكب عليه .

ويشمل الطالب :

المبتدئ : وهو من لا يقدر على تصوير المسائل .

المتوسط : وهو من حُصِّل من العلم طرفًا ، يهتدي به إلى باقيه .

المنتهي : وهو من يقدر عليه .

(قوله والأجر) بالنصب عطفًا على «أن ينفع» ففيه عطف المصدر الصريح على المصدر المؤول .

أي : وهو مقدار من الجزاء في نظير العمل .

(قوله والقبول) أي : وأرجو من اللَّه تبارك وتعالى قَبول هذا النَّظم ، وهو ترتيب الثواب على الطاعة ، والاستحقاق بالمطلوب .

(قوله والثوابا) بألف الإطلاق : الذي هو مدُّ الصوت .

أي : هو مقدار من الجزاء يُعطيه اللَّه - تبارك وتعالى - للعبد تفضلاً منه وإحسانًا ، في نظير أعمالهم الحسنة .

وعطف «الثوابا» على «الأجر» عطف تفسير وقد يُطلق كلٌّ من «الأجر» و«الثواب» بمعنى الآخر ، أو قد يفترقا ، فيكون «الأجر» ما كان في مقابله العمل ، و«الثواب» ما كان تفضلاً وإحسانًا من اللَّه - تبارك وتعالى .

❀ ❀ ❀

الفصل الثاني

أحكام النون الساكنة والتنوين

وتشتمل على أربعة أحكام :

الحكم الأول : الإظهار

الحكم الثاني : الإدغام

الحكم الثالث : الإقلاب

الحكم الرابع : الإخفاء

أحكام النون الساكنة والتنوين

لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي

(قوله للنون إن تسكن) أي : حال سكونها ، والجار والمجرور من قوله (للنون إن تسكن) متعلق بمحذوف خبر مقدَّم .

والنون الساكنة : هي التي لا حركة لها ، وخالية من الحركات الثلاث ، وهي : الفتح والضم والكسر ، وتكون في الأسماء : نحو : ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾ [المائدة : ٣] وفي الأفعال : نحو : ﴿يَنْحِتُونَ﴾ [الحجر : ٨٢] وفي الحروف : ﴿عَنْ﴾ [الكهف : ٥٠] .

وهي الثابتة في الخط والنطق والوصل والوقف .

(قوله وللتنوين) أي : والتنوين لا يكون إلاَّ ساكنًا ، معطوف عليه ، والتنوين (لغةً) : التصويت .

واصطلاحًا : هي نونٌ زائدةٌ لغير توكيد ، تلحق آخر الاسم لفظًا ووصلاً ، وتفارقه خطًا ووقفًا ، نحو : ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ [هود : ١٠٥] .

والتنوين عبارة عن : ضمتين أو فتحتين أو كسرتين .

وقد وقع التنوين في الأفعال ، مع نون التوكيد الخفيفة ، في فعلين فقط ، وهما: ﴿وَلَيَكُونًا﴾ في قوله تعالى : ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّـٰغِرِينَ﴾ [يوسف : ٣٢] ﴿لنسفعًا﴾ في قوله تعالى : ﴿لنسفعًا بالناصية﴾ [العلق : ١٥] فإنهما نونٌ وليست تنوينًا ، لاتصالهما بالفعل ، وإن كانت غير ثابتةً خطًا ووقفًا ، كالتنوين ، فهي إذًا نون ساكنة شبيهه بالتنوين .

حكم التنوين في الوقف : تُبدل الفتحتان ألفًا ، أمَّا الضمتان والكسرتان فيُحذف التنوين فيهما ، ويُوقف عليهما بالسكون .

(قوله أربع أحكام)

(أربع) أي : لها أربعة أحكام ، وهي :

١- الإظهار ، ٢- الإدغام ، ٣- الإقلاب ، ٤- الإخفاء .

وحُذفت التاء من (أربع) لضرورة النَّظم .

(قوله أحكام) أحكام : جمع حكم ، والمراد بالحكم في علم التجويد «القاعدة العامة» التي تندرج تحتها جزئيات .

(قوله فخذ تبييني) أي : توضيحي وتفصيلي للأحكام الأربعة .

ملاحظة :

يُستثنى من الإدغام بالغُنَّة إدغام النون الساكنة ، وذلك في موضعين في القرآن الكريم لا ثالث لهما ، ولحفصٍ إظهار النون فيهما ، خلافًا للقاعدة السابقة ، ووفاقًا للرواية .

الموضع الأول : قوله تعالى : ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢﴾ [يس : ١ ، ٢] .

الموضع الثاني : وفي قوله تعالى : ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾ [القلم : ١ ، ٢] .

وإتمامًا لفائدة إدغام النون الساكنة مع النون المتحركة :

قال مكيٌ في «الرعاية» :

عند إدغام النون الساكنة مع النون المتحركة .

(١) قد تكون في كلمة وعارضة :

نحو قوله تعالى : ﴿لَا تَأْمَ۫نَّا﴾ [يوسف : ١١] ، و ﴿مَا مَكَّنِّى﴾ [الكهف : ٩٥] لا يوجد في رواية حفص من «المثلين الكبير» إلاَّ باعتبار الأصل ، إلاَّ في هاتين الكلمتين : ﴿لَا تَأْمَ۫نَّا﴾ ، ﴿مَا مَكَّنِّى﴾ ففي كلمة ﴿تَأْمَ۫نَّا﴾ حيث أصلها (تأمنُنا) ، فسُكِّنتْ الأولى وأدغمتْ في الثانية ، فصارتا نونًا واحدةً مشدَّدة .

وأصل كلمة ﴿مَكَّنِّى﴾ «مكنَني» فأيضًا سُكِّنتْ الأولى وأدغمتْ في الثانية ، فصارتا نونًا واحدةً مشدَّدة .

(٢) وقد تكون في كلمتين وأصلية :

نحو قوله تعالى : ﴿لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا﴾ [المائدة : ٢٤] .

وإتمامًا للفائدة أيضًا ، معرفتنا لحكم لكلمة : «تأمنَّا» في هذا الموطن .

ففيها وجهان : الرَّوْم والإشمام .

تعريف «الرَّوْم» : هو تضعيف الصوت بالحركة ، حتى يذهب بذلك التضعيف معظم صوتها .

وعرَّفه بعضهم : هو الإتيان ببعض الحركة بصوتٍ خفيٍّ ، يسمعه القريب دون البعيد .

تعريف «الإشمام» : هو عبارة عن ضم الشفتين من غير صوتٍ ، بُعَيْد إسكان الحرف الأخير ، مع ترك فُرْجَةٍ بينهما لإخراج النَفَس من غير تراخٍ .

والإشمام يُرى بالعين ولا يُسمع بالأُذُن ، بخلاف الرَّوْم يُسمع ولا يُرى .

ولم يقع كلاً من الرَّوْم والإشمام في وسط الكلمة ، إلاَّ في موضع واحدٍ في القرآن الكريم ، هو قوله تعالى : ﴿قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ [يوسف : ١١] .

والإشمام مقدَّم على الرَّوْم .

وهنا السؤال يطرح نفسه : لِمَ يأتي الإشمام في المرفوع والمضموم فقط ، ولَمْ يأتِ في غيره ؟

والجواب : لأنَّه مناسب لحركة الضمة لانضمام الشفتين عند النطق بها ، ولَمْ يأتِ في المجرور والمنصوب والمكسور والمفتوح ؛ وذلك لخروج الفتحة بانفتاح الفمِّ والكسرة بانخفاضه ؛ ولهذا تعسَّر الإتيان بالإشمام ، ولا يتم إلاَّ بضمِّ الشفتين .

وسبب آخر : وهو أنَّ الإشمام في المفتوح والمكسور يُوهم حركة الضمِّ فيهما في الوصل .

سبب استعمال العرب للرَّوم والإشمام :

إنَّما استعملتهما العرب في الوقف لتبيِّن الحركة ، كيف كانت في الوصل ؛ لتُظهر للسامع في الرَّوم ، وللناظر في الإشمام ، كيف تلك الحركة .

وإتمامًا لفائدة **(قوله وللتنوين)** :

فأنواع «التنوين» التي وردتْ في القرآن ، أربعة :

١- تنوين التمكين :

وهو ما يدل على أمكنِيَّة الاسم لكونه منصرفًا ، من كمال حركات الإعراب فيه لفظًا وتقديرًا .

نحو قوله تعالى : ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾ [الفتح : ٢٩] ، ونحو : ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة : ٢] .

٢- تنوين المقابلة :

نحو قوله تعالى : ﴿مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ﴾ [التحريم : ٥] ، فإنَّ التنوين فيهما قابَلَ النون في : (مسلمين ومؤمنين) .

٣- تنوين العِوَض :

نحو قوله تعالى : ﴿وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ [الأعراف : ٤١] ، فإنَّ التنوين فيه عوض عن الياء المحذوفة .

٤- تنوين التناسُب :

نحو قوله تعالى : ﴿سَلَٰسِلَاْ وَأَغْلَٰلًا﴾ [الإنسان : ٤] .

١ الإظهار الحلقي

فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلُ أَحْرُفِ لِلحَلْقِ سِتٌ رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ

(قوله فالأول) أي : الحكم الأول من أحكام النون الساكنة والتنوين .

(قوله الإظهار) أي : ألا وهو الإظهار .

لغةً : البيان والإيضاح .

واصطلاحًا : هو إخراج كلَ حرفٍ من مخرجه من غير غُنَّةٍ في الحرف المظهر .

إنَّ النون الساكنة والتنوين تقع مع حروف الإظهار ، تارةً من كلمة وتارةً من كلمتين ، وتارةً مع التنوين ، كما سيأتي من الأمثلة .

(قوله قبل أحرف) أي : وذلك قبل أحرف الإظهار .

(قوله للحلق) أي : نُسبتْ للحلق لكونها تخرج منه .

(قوله ست) بالجر بدل من أحرف ، أي : الستة حروف الإظهار التي تخرج من الحلق .

(قوله رُتبت) بالبناء للمجهول ، رتبها الناظم على حسب ترتيبها في المخرج من الحلق ، ومن أوسطه ، ومن أدناه .

(قوله فلتعرف) (الضاء) زائدة لتحسين اللفظ ، و(اللام) لام الأمر ، (تعرف) مجزوم بها ، وحُرِّ بالكسر لضرورة النَّظم ، وضمير (للمريد) المتقدِّم ذكره .

أي : فلتعلم هذه الحروف الست أحكامها .

وسبب علَة الإظهار هنا : هو بُعْد مخرج النون عن مخارج حروف الإظهار الست ، حيث إنَّ (النون) تخرج من طرف اللسان ، و(الحروف الست) تخرج من الحلق ، فوجب الإظهار الذي هو الأصل ، ولم يُحسن غيره .

هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ

(قوله همزٌ فهاء) همز : خبر مبتدأ محذوف ، أي : أنَّ حرفي الهمزة والهاء يخرجان من أقصى الحلق (أي : أبعده) ، وهو آخره ، ممَّا يلي الصدر .

أمثلته مع (الهمز) :

من كلمة : نحو : ﴿وَيَنْـَٔوْنَ﴾ [الأنعام : ٢٦] ولا ثاني لها في القرآن الكريم .

من كلمتين نحو : ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ [البقرة : ٢٥٣] .

مع التنوين : نحو : ﴿وَجَنَّـٰتٍ أَلْفَافًا ﴿١٦﴾﴾ [النبأ : ١٦] .

أمثلته مع (الهاء) :

من كلمة : نحو : ﴿ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾ [البقرة : ٢٦] .

من كلمتين : نحو : ﴿مَنْ هَاجَرَ﴾ [الحشر : ٩] .

مع التنوين : نحو : ﴿سَلَـٰمٌ هِىَ﴾ [القدر : ٥] .

(قوله ثم عين حاء) أي : ثُمَّ يأتي بعدها في الترتيب عند خروج الحروف الست من الحلق ، حرفي العين والحاء ، وذلك من وسط الحلق (بفتح السين على الأفصح ؛ ويجوز إسكانها) .

أمثلته مع (العين) :

من كلمة : نحو : ﴿أَنْعَمْتَ﴾ [الفاتحة : ٧] .

من كلمتين : نحو : ﴿إِنْ عَلَيْكَ﴾ [الشورى : ٤٨] .

مع التنوين : نحو : ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [المائدة : ٥٤] .

أمثلته مع (الحاء) :

من كلمة : نحو : ﴿وَٱنْحَرْ﴾ [الكوثر : ٢] .

من كلمتين : نحو : ﴿مَنْ حَآدَّ﴾ [المجادلة : ٢٢] .

مع التنوين : نحو : ﴿لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ [الحج : ٥٩] .

الحاء المهملة مختصة بلغة العرب ، أمَّا العين المهملة فالغالب أن غيرهم لا ينطق بها .

(قوله مهملتان) أي : أنَّ حرفي العين والحاء متروكتان بلا نقط .

والحرف المهمل : هو الحرف المتروك بلا نقط .

(قوله ثمَّ غينٌ خاء) أي : ثُمَّ يأتي بعدها في ترتيب مخارج حروف الحلق الست حرفي (الغين والخاء) المعجمتين ، ويخرجان من أدنى الحلق (أي : أقربه ، وهو أوله ، ممَّا يلي الفم) .

والحرف المعجم : هو الحرف الذي وقع عليه الإعجام ، وهو النقط ، مع وجود المقابلة ، مثل (ح ، خ) ، (س ، ش) وهكذا .

أمثلته مع (الغين) :

من كلمة : نحو : ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ [الإسراء : ٥١] ، ولا ثاني لها في القرآن .

من كلمتين : نحو : ﴿مِّنْ غِلٍّ﴾ [الحجر : ٤٧] .

مع التنوين : نحو : ﴿لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾ [الحج : ٦٠] .

أمثلته مع (الخاء) :

من كلمة : نحو : ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾ [المائدة : ٣] ، ولا ثاني لها في القرآن .

من كلمتين : نحو : ﴿مِّنْ خَيْرٍ﴾ [البقرة : ١٩٧] .

مع التنوين : نحو : ﴿يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ﴾ [الغاشية : ٢] .

وتُسمَّى هذه الحروف الست (حلقية) ، لخروجها من الحلق .

وأنَّ ترتيب مخارج حروف الحلق التي ذُكرت هنا ، هو ما سلكه ابن الجزري في منظومته ، وهو الأجود ، والبعض على خلاف ذلك ، فمنهم

الإمام الشاطبي ، قدَّم الحاء على العين ، والخاء على الغين .

وجمعها بعضهم في أوائل قوله : (أخي هاك علمًا حازه غير خاسر) .

٢ الإدغام

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ فِي يَرْمَلُونَ عِنْدَهُم قَدْ ثَبَتَت

(قوله والثان) أي : والثاني من أحكام النون الساكنة والتنوين .

و(الثان) بحذف الياء للتخفيف ، وذلك لضرورة النَّظم ، ككل منقوص مرفوعًا أو مجرورًا ، كقوله تعالى : ﴿كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس : ١٠٣] .

(قوله إدغام) ألا وهو الإدغام .

لغةً : إدخال الشيء في الشيء .

واصطلاحًا : إدخال الحرف الأول الساكن في الثاني المتحرك ، بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشددًا – يرتفع عنده اللسان إرتفاعةً واحدةً – من جنس الحرف الثاني – .

وقد عرَّفه ابن الجزري – رحمه اللَّه – ، بقوله : «النطق بالحرفين حرفًا كالثاني مشددًا» .

(قوله بستة) (الباء) بمعنى : عند ، أي : عند هذه الأحرف الستة .

(قوله أتتْ) أي : جُمعتْ .

(قوله في يرملون) أي : جُمعتْ في حروف «يَرْمُلُون» بفتح الياء وسكون الراء ، وضم الميم واللام ، والرَّمْل ، بمعنى : الهرولة .

وهذه الأحرف ، هي : الياء المثناة التحتية ، والراء ، والميم واللام ، والنون .

(قوله عندهم) أي : عند كلِّ القراء .

(قوله قد ثبتت) أي : اشتهرتْ ، حيث إنَّ هذه الكلمة مشهور بين القراء والنحاة .

لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا فِيهِ بِغُنَّةٍ بِيَنْمُو عُلِمَا

(قوله لكنَّها) أي : الأحرف الستة .

(قوله قسمان) أي : إنَّ هذه الأحرف الستة التي تُدغم عندها النون الساكنة والتنوين ، قسمان :

القسم الأول : إدغام بغُنَّة

(قوله قسم يدغما) أي : القسم الأول : وهو الإدغام بغُنَّة .

(قوله فيه بغُنَّة) والغُنَّة : لغةً : هو صوتٌ هوائي له رنين يخرج من الخيشوم .

واصطلاحًا : هو صوتٌ لذيذٌ مركَّب في جسم المِيم والنون ، وهي صفةٌ ملازمةٌ لهما ذات رنينٍ حسن ، ولا عمل للسان فيه .

ومقدار مَدَّها : حركتان .

ومراتب الغُنَّة : خمسة على المشهور ، وهي :

المشدَّد ثُمَّ المدغم ثمَّ المخفي ، ثُمَّ الساكن المظهر ، ثُمَّ المتحرك المخفي .

(قوله بينمو) أي : يكون الإدغام بغُنَّة مع حروف «ينمو» وهي : الياء المثناة التحتية ، والنون ، والميم ، والواو .

(قوله علمًا) أي : وهذه الحروف الأربعة ، تُعلم من حروف : «ينمو» .

ويُسمَّى الإدغام بغُنَّة أيضًا إدغامًا ناقصًا ؛ وذلك لذهاب ذات الحرف وإبقاء صفته – وهي الغُنَّة – التي تكون مانعة من كمال التشديد .

سبب بقاء الغُنَّة في إدغام «الياء والواو» ؛ حيث إنَّ حقيقة الإدغام إدغام الأول في الثاني ، ولا يبقى للحرف الأول أثر في النطق ؟

والجواب : إنَّ أهل الأداء أجمعوا على بقاء صوت الإطباق مع (الطاء) إذا أُدغمتْ في (التاء) ، نحو : ﴿بَسَطتَ﴾ [المائدة : ٢٨] و﴿أَحَطتُ﴾ [النمل : ٢٢] ، فبقاء الإطباق مع إدغام (الطاء) شبيه ببقاء الغُنَّة مع إدغام (النون) .

أمثلة الإدغام بغُنَّة في حروف (ينمو) :

مع **«الياء»** : نحو : ﴿مَن يَقُولُ﴾ [البقرة : ٨] ، ونحو : ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ﴾ [الزلزلة : ٦] .

مع **«النون»** : نحو : ﴿مِن نَّصِيرٍ﴾ [الحج : ٧١] ، ونحو : ﴿أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ﴾ [الإنسان : ٢] .

مع **«الميم»** : نحو : ﴿مِّن مَّالٍ﴾ [النور : ٣٣] ، ونحو : ﴿صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا﴾ [النساء : ٦٨] .

مع **«الواو»** : نحو : ﴿مِن وَالٍ﴾ [الرعد : ١١] ، ونحو : ﴿بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ﴾ [نوح : ١٢] .

الإظهار المطلق

إلا إذَا كَانَا بِكِلْمَةٍ فَلا تُدْغِمْ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٍ تَلا

(قوله إلا إذا كانا) أي : المدغم والمدغم فيه .

(قوله بكلمة) بكسر الكاف وفتحها مع سكون اللام فيهما ، أي : في كلمةٍ واحدةٍ .

(قوله فلا تُدغم) أي : لا يجوز الإدغام ، بل يجب الإظهار لئلا يشتبه بالمضاعف ، وهو ما تكرَّر أحد أصوله ، أي : ما اتحدَّ عين الفعل ولامه من حروف أصوله ، نحو : حيَّان ، ورمَّان ، وعنوان .

شَبَّه – هنا – بكلماتٍ ليست من القرآن ، إشارةً إلى عدم الفرق في هذا الحكم بين الكلمات القرآنية وغيرها .

(قوله كدنيا ثمَّ صنوان) أي : نحو ﴿ٱلدُّنْيَآ﴾ [الملك : ٥] ، ﴿صِنْوَانٌ﴾ [الرعد : ٤] ذكر الناظم – رحمه اللَّه – هنا كلمتان فقط ، وهما : ﴿ٱلدُّنْيَآ﴾ و ﴿صِنْوَانٌ﴾ ، ولكن قد وقع هذا النوع في القرآن الكريم في أربعة مواضع لا خامس لها ، وهي ﴿ٱلدُّنْيَآ﴾ ، ﴿صِنْوَانٌ﴾ ثُمَّ ﴿بنيان﴾ [الصف : ٤] ، و﴿قِنْوَانٌ﴾ [الأنعام : ٩٩] .

(قوله تلا) أي : تبعه في الحكم ؛ لأنَّك إذا قلتَ : (الدُّيا) و(صِوَّان) ، فيلتبس الأمر بين أصله النون فأُدغمت نونه ، وبين ما أصله التضعيف ؛ فلذا أظهرت النون خَوْف الالتباس .

نجد هنا إنَّ هذه الكلمات الأربعة ، وقعتْ النون الساكنة قبل (الياء والواو) فقط ، في كلمةٍ واحدةٍ وكان حكمها الإظهارِ للمحافظة على وضوح المعنى ، حتى لا ينصرف المعنى المقصود إلى معنىً آخر ، وسُمِّي : إظهارًا مطلقًا ، ووجه تسميته بـ «الإظهار المطلق» : وذلك لعدم تقييده بحلقي أو شفوي أو قمري .

القسم الثاني : إدغام بغير غُنَّة

وَالثَّانِي إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّهْ فِي اللامِ وَالرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ

(قوله والثان) أي : والقسم الثاني من قسمي الإدغام .

(قوله إدغام بغير غُنَّة) أي : إدغامًا تامًّا ، أو كامل التشديد ، وذلك لذهاب ذات الحرف وصفته معًا ، وهي الغُنَّة .

(قوله في اللام والرا) أي : وهذا يكون في الحرفين الباقيين من أحرف (يرملون) بعد إخراج أحرف «ينمو» ، وهما : اللام والراء المجموعان في (رل) ، بمعنى : طال أو أسرع .

وأمثلة حرفي اللام والراء :

«اللام» : نحو : ﴿مِن لَّدُنْهُ﴾ [الكهف : ٢] ، ونحو : ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة : ٢] .

«الراء» : نحو : ﴿مِن رَّبِّكَ﴾ [الحج : ٥٤] ، ونحو : ﴿غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الأحزاب : ٧٣] .

(قوله ثُمَّ كررنه) أي : أحرف الراء ، له صفة التكرير دون سواه ، بعد أن ذكر الناظم – رحمه اللَّه – حرف الراء ، ذكر بعده تحذيرًا من عدم تكرير حرف الراء مطلقًا .

والصحيح أن يقول : (ثم لا تكررنه) ؛ لأنَّ هذه الصفة تُعرف لتجتنب لا يُعمل بها .

والتكرير لغةً : إعادة الشيء أكثر من مرة .

واصطلاحًا : ارتعاد طرف اللسان عند النطق بالحرف .

ونجد أنَّ الراء تمتاز عن جميع حروف الهجاء بهذه الصفة ، بمعنى أنَّ لها صفةً زائدةً عن صفات أي حرف منها ؛ ولذلك تمَّتْ لها سبع صفات .

وحيث أنَّ هذا المبحث فيه كلامٌ طويلٌ لا يتسع له هذا المختصر ، فمن

أراد المزيد فليرجع إلى كتابنا .

ملاحظة :

سبب عدم ظهور الغُنَّة :

لها سببان وهما :

(١) وذلك لأنَّ الغُنَّة أُدغِمتْ في النون الساكنة والتنوين ، ولم يبق لها أثر .

(٢) ولأنَّ في نفي الغُنَّة عن هذين الحرفين مبالغةً في تخفيفهما ؛ لأنَّ في بقائها ثِقلاً .

٣ الإقلاب

وَالثَّالِثُ الإِقْلابُ عِنْدَ البَاءِ مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الإِخْفَاءِ

(قوله والثالث) أي : الحكم الثالث من أحكام النون الساكنة والتنوين .

(قوله الإقلاب) وهو لغةً : تحويل الشيء عن وجهه .

واصطلاحًا : قلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا مخفاةً بغُنَّة .

(قوله عند الباء) الموحدة ، أي : إذا وقعت الباء بعد النون الساكنة والتنوين .

(قوله ميمًا) أي : ميمًا في النطق لا في الكتابة ، عندما تعيَّن الإخفاء تُوصِّل إليه بالقلب «ميمًا» لمشاركتها للباء مخرجًا ، وأيضًا في الصفات : كالجهر والتوسط والاستفال والانفتاح والإذلاق .

(قوله بغُنَّة) أي : مع غُنَّةٍ ظاهرة ، وذلك لأنَّ الغُنَّة التي كانت في النون باقية ، والحرف الذي أُبدل عن النون فيه غُنَّةٌ أيضًا ، وهو (الميم) ، فلابدَّ من إظهار الغُنَّة في البدل ، كما كانت في المُبْدَل منه .

(قوله مع الإخفاء) أي : إخفاء الميم ليس إعدام ذاتها بالكلية ، بل إضعافها وستْر ذاتها ، وذلك بتقليل الاعتماد على مخرجها ، وهو الشفتان ؛ لأنَّ قوة الحرف وظهور ذاته إنَّما هو بقوة الاعتماد على مخرجه .

وليحترز القارئ عند التلفظ بالإقلاب من كزِّ الشفتين على الميم المقلوبة ، لئلا يتولَّد من كزِّهما غُنَّة ممططة ، بل يلزم تسكينها بتلطفٍ من غير ثقل ولا تعسُّفٍ .

الكز : هو انطباق الفكين بتقلص العضلة الماضغة فتمنع فتح الفم .

أمثلة الإقلاب :

مع النون الساكنة من كلمة : نحو : ﴿أَنۢبِئْهُم﴾ [البقرة : ٣٣] .

مع النون الساكنة من كلمتين : نحو : ﴿أَنۢ بُورِكَ﴾ [النمل : ٨] .

مع التنوين : نحو : ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الحج : ٦١] .

٤ الإخفاء الحقيقي

وَالرَّابعُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الفَاضِلِ مِنَ الحُرُوفِ واجبٌ للْفَاضِلِ

(قوله والرابع) أي : والحكم الرابع من أحكام النون الساكنة والتنوين .

(قوله الإخفاء) وهو (لغةً) : الستر .

واصطلاحًا : النطق بحرفٍ بصفةٍ بين الإظهار والإدغام ، عارٍ عن التشديد ، مع بقاء الغُنَّة في الحرف الأول وهو النون الساكنة والتنوين .

(قوله عند الفاضل) أي : الباقي .

(قوله من الحروف) أي : من الحروف الهجائية بعد إخراج : حُروف الإظهار الحلقي ، والإدغام بقسميه ، والإقلاب .

(قوله واجب للفاضل) أي : هذا الإخفاء ، واجبٌ ومتعينٌ بلا خلاف على الشخص الفاضل ، أي : الكامل الزائد على غيره بصفة الكمال بتعلمه هذا العلم .

وبين (الفاضل) الأول والثاني ، الجناس التام ، وهو ما تماثل ركنًا ولفظًا وخطًا و واختلفا معنىً .

سبب إخفاء النون الساكنة والتنوين عند حروف الإخفاء :

هو عدم التقارُب بين مخرج النون الساكنة والتنوين ، وبين مخارج حروف الإخفاء حتى يُدغما ، وعدم تباعدهما عنها حتى يُظهرا ؛ ولذلك قُرأت النون الساكنة خفيَّة بنفسها ، وكان ذلك أخف .

التحذير أثناء النطق بالإخفاء :

إنَّك إذا نطقتَ بالنون المخفاة ، فإنك اتنطق بها من الخيشوم فلا يرتفع اللسان بمخرجها ، ولا يلتصق بأصول الثنا العليا .

وجه تسميته إخفاءً حقيقيًا :

لتحقيق الإخفاء في النون الساكنة والتنوين ؛ أكثر من غيرهما ، واتفاق العلماء على تسميته كذلك .

ملاحظة :

مراتب حروف الإخفاء :

إخفاء النون الساكنة والتنوين عند الحروف الخمسة عشر ليس في مرتبةٍ واحدةٍ ، بل متفاوت في القوة ، وذلك على قدر قُرْب حروف الإخفاء من النون الساكنة والتنوين وبعدهُن عنهما في المخرج ، فكلَّما قَرُبا من حروف الإخفاء كان إخفاؤهما عند الحرف أزيد ممَّا بعده ، وبذلك يكون الإخفاء على ثلاث مراتب :

الأولى : أقربها مخرجًا إلى (النون) :

ثلاثة أحرف ، وهي : الطاء والدَّال المهملتان والتاء المثناة الفوقية .

الثانية : أبعدها مخرجًا من (النون) :

حرفان ، وهما : القاف والكاف .

الثالثة : أوسطها عند الأحرف العشرة الباقية ، فهي متوسطة في القرْب والبعد .

تَتِمَّة :

ليحترز القارئ في حالة إخفاء النون من أَنْ يُشبع الضمَّة اقبلها أو الفتحة أو الكسرة ، لئلا يتولَّد من :

١- الضمة «واو» ، نحو : ﴿كُنتُمْ﴾ [البقرة : ٢٨] .

٢- ومن الفتحة «ألف» ، نحو : ﴿عَنكُم﴾ [البقرة ٥٢] .

٣- ومن الكسرة «ياء» ، نحو : ﴿مِنكُمْ﴾ [البقرة : ١٨٤] .

كما يقع من بعض القُرَّاء المتعسِّفين ، فإنَّ ذلك خطأ صريح وزيادة في

كلام اللّه – سبحانه وتعالى .

فِي خمسةٍ مِنْ بَعد عشرٍ رمْزُهَا فِي كِلْمِ هذا البَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا

(قوله في خمسةٍ من بعد عشر) أي : أنَّ الباقي من الحروف الهجائية الثمانية والعشرين حرفًا ، بعد إخراج الأحرف الثلاثة عشر الخاصة بالأحكام الثلاثة الأولى ، التي هي : «ستة» للإظهار الحلقي ، و«ستة» للإدغام بقسمين ، «واحد» للإقلاب ، أي : في خمسة عشر حرفًا .

(قوله رمزُها) أي : الإشارة أو الإيماء إليها .

(قوله في كلم) بفتح الكاف وكسرها مع سكون اللام فيهما ، كما سبق ذكره ، أي : في أوائل كلمات .

(قوله هذا البيت) أي : الآتي .

(قوله قد ضمنتها) أي : جعلتُ هذه الكلمات الآتية متضمنةً لها ، ومشيرةً لها ، ودالةً عليها ، والبيت التالي هو :

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْص قَدْ سَمَا

دُمْ طَـيِّـبًـا زِدْ فِـي تُـقـىً ضَـعْ ظَـالِمًا

(قوله : صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دم طيبًا زد في تقى ضع ظالما)

أي : قد جمعها الناظم – رحمه اللّه – في الحروف التالية :

الصاد المهملة والذال المعجمة والثاء المثلثة والكاف والجيم والشين المعجمة والقاف والسين المهملة والدال والطاء المهملتان والزاي والفاء والتاء المثناة الفوقية والضاد المعجمة والظاء المشالة .

وإليك أمثلة هذه الحروف ، على هذا الترتيب :

الصاد : نحو : ﴿وَيَنصُرُونَ﴾ [الأعراف : ١٩٢] ، ﴿وَلَمَن صَبَرَ﴾ [الشورى : ٤٣] ، ﴿رِيحًا صَرْصَرًا﴾ [القمر : ١٩] .

الذال : نحو : ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة : ٦] ، ﴿عَن ذِكْرِ﴾ [الأنبياء :

٤٢] ، ﴿ظِلٍّ ذِى﴾ [المرسلات : ٣٠] .

الثاء : نحو : ﴿وَٱلْأُنثَىٰ﴾ [النجم : ٢١] ، ﴿مِن ثَمَرَةٍ﴾ [البقرة : ٢٥] ، ﴿أَزْوَٰجًا ثَلَـٰثَةً﴾ [الواقعة : ٧] .

الكاف : ﴿مِنكُمْ﴾ [البقرة : ١٨٤] ، ﴿مِن كُلِّ﴾ [ق : ٧] ، ﴿كِتَـٰبٌ كَرِيمٌ﴾ [النمل : ٢٩] .

الجيم : نحو : ﴿أَنجَيْنَا﴾ [الشعراء :٦٦] ، ﴿مَن جَآءَ﴾ [النمل : ٩٠] ، ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا﴾ [النساء : ٣٣] .

الشين : نحو : ﴿إِن شَآءَ﴾ [الواقعة : ٣٥] ، ﴿مَن شَآءَ﴾ [المزمل : ١٩] ، ﴿غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر : ٣٠] .

القاف : نحو : ﴿يَنقَلِبُ﴾ [الملك : ٤] ، ﴿مِن قَبْلُ﴾ [المنافقون : ١٠] ، ﴿بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ﴾ [البقرة : ١٤٥] .

السين : ﴿ٱلْإِنسَـٰنُ﴾ [الإنسان : ١] ، ﴿عَن سَوَآءِ﴾ [المائدة : ٦٠] ، ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا﴾ [الزمر : ٢٩] .

الدال : نحو : ﴿عِندَهُۥ﴾ [البقرة : ٢٥٥] ، ﴿مِن دَآبَّةٍ﴾ [هود : ٦] ، ﴿قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ [الأنعام : ٩٩] .

الطاء : نحو : ﴿يَنطِقُ﴾ [النجم : ٣] ، ﴿مِن طِينٍ﴾ [السجدة : ٧] ، ﴿حَلَـٰلًا طَيِّبًا﴾ [المائدة : ٨٨] .

الزاي : نحو : ﴿يُنزِفُونَ﴾ [الواقعة : ١٩] ، ﴿مِن زَوَالٍ﴾ [إبراهيم : ٤٤] ، ﴿نَفْسًا زَكِيَّةً﴾ [الكهف : ٧٤] .

الفاء : نحو : ﴿ٱلْأَنفَالِ﴾ [الأنفال : ١] ، ﴿فَإِن فَآءُو﴾ [البقرة : ٢٢٦] ، ﴿خَـٰلِدًا فِيهَا﴾ [النساء : ١٤] .

التاء : نحو : ﴿أَنتَ﴾ [الغاشية : ٢١] ، ﴿مَن تَابَ﴾ [هود : ١١٢] ، ﴿نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ﴾ [الليل : ١٩] .

الضاد : نحو : ﴿مَّنضُودٍ﴾ [الواقعة : ٢٩] ، ﴿مَّن ضَلَّ﴾ [المائدة :

١٠٥] ، ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا﴾ [الفرقان : ٣٩] .

الظاء : نحو : ﴿يَنظُرُونَ﴾ [المطففين : ٢٣] ، ﴿مِّن ظَهِيرٍ﴾ [سبأ : ٢٢] ، ﴿قَوْمٍ ظَلَمُوٓاْ﴾ [آل عمران : ١١٧] .

الفصل الثالث

حكم النون والميم المشددتين

أحكام الميم الساكنة

أحكام لام (أل) ولام الفعل

في المثلين والمتقاربين والمتجانسين

حكم النون والميم المشددتين

وَغُنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونا شُدِّدَا وَسَمِّ [كُلًّا حَرْف] غُنَّةٍ بَدا

(قوله وغن ميمًا) أي : يجب عليك إظهار غُنَّة الميم .

(قوله ثُمَّ نونًا) أي : ويجب إظهار غنة النون ، ويلحق بالنون التنوين .

(قوله شددا) مبنيًا للمجهول ، والألف فيه للتثنية ، عائدًا على النون والميم ، أي : حال تشديدهما .

مثال «الميم» : نحو ﴿عَمَّ﴾ [النبأ : ١] ، ونحو : ﴿فَأَمَّا﴾ [الليل : ٥] .

مثال «النون» : نحو : ﴿إِنَّ﴾ [البقرة : ٦] ، ونحو : ﴿ٱلْجِنَّةِ﴾ [الناس : ٦] .

فالغُنَّة صفة لهما متحركتين ، أو ساكنتين ظاهرتين أو مدغمتين ، أو مخفاتين ، وسواء كان تحريكهما بفتحٍ أو بكسرٍ أو بضمٍ .

مراتب الغُنَّة «خمسة» على المشهور ، وهي مرتبة كالتالي :

المرتبة الأولى : المشدَّد :

وهو ما كان في كلمة ، نحو : ﴿ٱلنَّعِيمِ﴾ [التكاثر : ٨] .

كلمتين ، نحو : ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ [البقرة : ١٠] .

المرتبة الثانية : المدغم :

أ- إدغام النون الساكنة والتنوين في حروف «ينمو» ، نحو : ﴿مَن يَقُولُ﴾ [البقرة : ٨] .

ب- إدغام المتجانسين الصغير ، نحو : ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ [البقرة : ١٠] .

المرتبة الثالثة : المخفى :

ويشتمل على ثلاثة أنواع :

الأول : إخفاء النون الساكنة والتنوين عند حروف الإخفاء ، نحو : ﴿مَنضُودٍ﴾ [الواقعة : ٢٩] .

الثاني : إخفاء الميم قبل الباء ، نحو : ﴿يَعْتَصِم بِٱللَّهِ﴾ [آل عمران : ١٠١] .

الثالث : إخفاء الميم المقلوبة من النون الساكنة والتنوين عند ملاقاتها «الباء» ، نحو : ﴿يُنۢبِتُ﴾ [النمل : ١٨] .

المرتبة الرابعة : الساكن المظهر :

ولها حالتان :

الأولى : إظهار النون الساكنة والتنوين عند حروف الحلق (الإظهار الحلقي) ، نحو : ﴿ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾ [البقرة : ٢٥] .

الثانية : إظهار الميم الساكنة عند بقيَّة الحروف الهجائية ، عدا الباء والميم (الإظهار الشفوي) ، نحو : ﴿يَمْحَقُ﴾ [البقرة : ٢٧٦] .

المرتبة الخامسة : المحرك المخفى :

وتشتمل على :

أ- النون والميم الخفيفتين المتحركتين بأي حركة كانت ، نحو : ﴿ءَامَنُوا۟﴾ [الأحزاب : ٤١] .

ب- وكذلك التنوين المتحرك ، نحو : ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنفال : ٥٣] .

ويستدل من هذه المراتب الخمس ، أنَّ الغُنَّة لا تظهر إلاَّ في المراتب الثلاث الأُوَل ، وهي : المشدَّد والمدغم والمخفى ، حيث تبلغ درجة الكمال فيها فترة زمنية تُقدَّر بحركتين .

أما حالتي الساكن المظهر والمتحرّك ، فالثابت فيها أصلها لا كمالها ، ولها فترة زمنية لا تزيد عن حركةٍ واحدةٍ .

(قوله وسمّ) أي : وسمِّي أنت .

(قوله كلاً حرف غُنَّة) أي : كلاً من الميم والنون المشددتين حرف غُنَّة مشدَّدًا ، أو حرفًا أغنَّ مشدَّدًا .

(قوله بدا) أي : ظهر وتقدَّم تعريف الغُنَّة لغةً واصطلاحًا .

والغُنَّة تابعةٌ لما بعدها ، تفخيمًا وترقيقًا :

١- فإن كان ما بعدها حرف استعلاء فُخِّمت ، نحو : ﴿وَلَمَن صَبَرَ﴾ [الشورى : ٤٣] .

٢- فإن كان ما بعدها حرف استفال رُقِّقت . نحو : ﴿مَن تَابَ﴾ [هود : ١١٢] .

وليحترز القارئ من المدِّ عند الإتيان بالغُنَّة في النون والميم ، نحو : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ﴾ [الكهف : ١٠٧] ، و﴿وَإِمَّا فِدَآءً﴾ [محمد : ٤] حتى لا يتولَّد عنها حرف مدٍّ فتصير : (اين الذين) ، (وإيما فداء) .

فإن ذلك خطأ صريح ، وزيادة في كلام اللَّه تعالى .

أحكام الميم الساكنة

والميم إن تسكن تجي قبل الهجا لا ألف لينةٍ لذي الحجا

(قوله والميم إن تسكن) الميم : مبتدأ ، وجملة (إن تسكن) : حال ، أي : والميم حال سكونها .

(قوله : تجي) أي : يمكن مجيئها .

(قوله : قبل الهجا) أي تقع قبل حروف الهجاء - الثمانية والعشرون .

(قوله لا ألف لينة) لا : نافية بمعنى : غير ، غير الألف اللينة والألف اللينة : هي الألف الساكنة المفتوح ما قبلها والعلَّة في ذلك : لا تتحقق ألف لينة بعد ميمٍ ساكنة أصلاً ، لئلا يجتمع التقاء ساكنين .

ولذلك استثناها الناظم - رحمه اللَّه - حيث قال : (لا ألف لينة) .

(قوله لذي الحجا) أي : لصاحب العقل، أي : لكامل العقل والفطنة والمقدار .

أحْكَامُهَا ثَلاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ إخْفَاءٌ إدْغَامٌ وَإظْهَارٌ فَقَطْ

(قوله أحكامها ثلاثة) أي : أحكام الميم الساكنة ثلاثة أحكام .

(قوله لمن ضبط) أي : لمن حفظ .

(قوله إخفاء إدغام وإظهار) أي : وهذه الأحكام الثلاثة ، وهي :

الإخفاء و(الإدغام) معطوفة بحرف عطف محذوف ، والثالث هو : حكم الإظهار .

(قوله فقط) (الفاء) : زائدة في فقط ، لتزين اللفظ ، وقيل : دالةٌ على شرط .

و(قط) على الأول ، بمعنى : حسب ، أي : من غير زيادة على الثاني ، بمعنى : انته ؛ والتقدير عليه ، إذا عرفتَ ذلك فانتهى .

١ الإخفاء الشفوي

فَالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ البَاءِ وَسَمِّهِ الشَّفْوِيَّ لِلْقُرَّاءِ

(قوله فالأول) أي : الحكم الأول من أحكام الميم الساكنة .

(قوله الإخفاء) أي : يجب إخفاء الميم الساكنة مع الغُنَّة الظاهرة .

وأمَّ تسميته إخفاءً : فلإخفاء الميم الساكنة عند ملاقاتها بالباء ، للتجانس الذي بينهما ، حيث إنَّ مخرجهما واحد ، ويشتركان في أغلب الصفات ، وهي : الجهر والاستفال ، والانفتاح ، والإذلاق .

كيفية إخفاء الميم :

إخفاء الميم هنا ليس إعدام ذاتها كليةً ، بل إضعافها في النطق بتقليل الاعتماد على مخرجها ، وذلك بعدم إطباق الشفتين .

(قوله قبل الباء) أي : إذا وقعتْ الميم الساكنة قبل الباء ، وهذا هو الحرف الخاص بالإخفاء الشفوي .

الأمثلة ، نحو : ﴿يَعْتَصِم بِٱللَّهِ﴾ [آل عمران : ١٨١] ، ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ﴾ [الفيل : ٤] .

(قوله وسمِّه) أي : وسمِّه أنت .

(قوله الشفوي) بسكون (الفاء) لضرورة النَّظم ، وإلاَّ فحقه الفتح .

أي : وسمِّه «الإخفاء الشفوي» .

وأمَّا تسميته «شفويًا» : لأنَّ الميم والباء يخرجان من الشفتين .

(قوله للقُرَّاء) أي : عند القراء ، أي : إنَّ القُرَّاء يُسمون هذا الإخفاء : إخفاءً شفويًا .

(فائدة) :

فائدة الإخفاء : لثقل الإظهار المحض والإدغام المحض ، نعدل بهما

إلى الإخفاء ، وهذا أسهل في النطق ، والإخفاء أولى ؛ للإجماع على إخفائها عند القلب ، وهذا هو القول المختار .

٢ إدغام المثلين الصغير

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى وَسَمِّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى

(قوله والثان) بحذفَ الياء لضرورة النَّظم ، أي : الحكم الثاني من أحكام الميم الساكنة .

(قوله إدغام بمثلها) أي : يجب إدغام الميم الساكنة في ميم مثلها ، شرط أن تكون متحركة .

والمقصود بمثلها ، أي : في مطلق الميمية .

(قوله أتى) أي : ورد في القرآن الكريم ، نحو : ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ [البقرة : ١٠] ، ونحو : ﴿مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ﴾ [إبراهيم : ٤٤] .

(قوله وسمِّ) فعل أمر مبني للفاعل يتعدى لمفعولين :

أولهما : محذوف ، أي : وسمِّه ، أي : هذا الإدغام .

وثانيهما : إدغامًا .

(قوله إدغامًا صغيرًا) وتعريفه : دمج الميم الأولى في الميم الثانية ، بحيث يصيران ميمًا واحدةً مشددةً تشديدًا ناقصًا لوجود الغُنَّة .

أي : أَنْ يتفق الحرفان (الميمان) رسمًا وصفةً ومخرجًا ، ويُسكَّن أولهما .

وحرف الإدغام الصغير : الميم .

أمَّا تسميته صغيرًا : فلأنَّ الميم الأولى ساكنة والثانية متحركة ، ولقلة استعماله .

(قوله يا فتى) منصوب بفتحةٍ مقدَّرة ؛ لأنَّه نكرة غير مقصودة ، أي : ليس المقصود فتًى معينًا ، أي : يا من يحصل منه الجدّ في طلب العلم .

٣ الإظهار الشفوي

وَالثَّالِثُ الإِظْهَارُ فِي البَقِيَّةْ مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفْوِيَّه

(قوله والثالث) أي : والحكم الثالث من أحكام الميم الساكنة .

(قوله الإظهار) أي : يجب إظهارها .

(قوله في البقيَّة) أي : عند الباقي من الحروف ، وهي ستةٌ وعشرون ، بعد إخراج الباء والميم ؛ لأنَّه تقدَّم أنَّها تُخفى عند (الباء) ، وتدغم عند (الميم) ؛ ولا تقع قبل الألف اللينة .

(قوله من أحرفٍ) الأحرف جمع قلة ، مستعمل في جمع الكثرة .

(قوله وسمِّها) أي : أنت ، هذه الحروف ، حروف إظهار .

(قوله شفوية) بسكون (الفاء) لضرورة النَّظم ، وإلاَّ فحقه الفتح ، أي : ويُسمَّى هذا الإظهار ، إظهارًا شفويًا وشفوية .

أمَا تسميته إظهارًا :

فلإظهار الميم الساكنة عند ملاقاتها حرفًا من حروف الإظهار الستة والعشرين .

أمَا تسميته شفويًا :

فلخروج الميم الساكنة المظهرة من الشفتين .

سبب الإظهار الشفوي :

وذلك لبعد مخرج الميم الساكنة عن أكثر مخارج حروف الإظهار الشفوي .

إنَّ الإظهار الشفوي يقع مع حروف الإظهار ، تارةً من كلمة ، وتارةً من كلمتين ، وإليك الأمثلة الآتية :

١– **الهمزة** : نحو : ﴿ٱلظَّمْـَٔانُ﴾ [النور : ٣٩] ، نحو : ﴿ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ﴾

[البقرة : ٢٣٢] .

٢- **التاء** : نحو : ﴿قُمۡتُمۡ﴾ [المائدة : ٦] ، نحو : ﴿كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ [النمل : ٩٠] .

٣- **الثاء** : نحو : ﴿أَمۡثَٰلَهُمۡ﴾ [محمد : ٣] ، نحو : ﴿كَيۡدَكُمۡ ثُمَّ﴾ [طه : ٦٤] .

٤- **الجيم** : نحو : ﴿جَزَآؤُهُمۡ جَهَنَّمُ﴾ [الكهف : ١٠٦] .

٥- **الحاء** : نحو : ﴿يَمۡحَقُ﴾ [البقرة : ٢٧٦] ، نحو : ﴿فِيهِمۡ حُسۡنًا﴾ [الكهف : ٨٦] .

٦- **الخاء** : نحو : ﴿ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾ [العنكبوت : ١٦] .

٧- **الدال** : نحو : ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة : ٢] ، نحو ﴿إِذَا دَعَاكُمۡ دَعۡوَةً﴾ [الروم : ٢٥] .

٨- **الذال** : نحو : « بهم ذرعًا﴾ [هود : ٧٧] .

واَحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي لِقُرْبِهَا وَالاتِّحَادِ فَاعْرِفِ

(قوله واحذر) فعل أمر ، أي : أمرٌ من التحذير ، وهو تنبيه المخاطب على أمرٍ يجب الاحتراز منه ، أي : احذر أنت إذا أسكنت الميم .

(قوله لدى) تُرسم بالألف إذا كانت بمعنى : عند .

وتُرسم بالياء إذا كانت بمعنى : في ، وهنا بمعنى : عند .

(قوله واو وفا) أي : عند الواو والفاء .

(قوله أن تختفي) منصوب بفتحةٍ مقدَّرة ، ومعناها : تستتر .

أي : اجتنب اختفاء الميم الساكنة إذا وقع بعدها حرفي : (الواو والفاء) .

(قوله لقربها) أي : لقرب الميم الساكنة من الفاء ، حيث إنَّ مخرج (الميم) من إطباق الشفتين معًا ، و(الفاء) تخرج من بطن الشَّفَة السفلى وأطراف الثنايا العليا .

نحو : ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ﴾ [البقرة : ١٥] .

(قوله والاتحاد) أي : لاتحاد الميم الساكنة مع الواو في المخرج ، وهو الشفتان .

نحو : ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [البقرة : ١٥] .

نجد أنَّ (الواو والفاء) من جملة الحروف الستة والعشرين التي تظهر عندها الميم الساكنة ، إلاَّ أنَّ الناظم – رحمه اللَّه – نصَّ عليها بالخصوص ، خشية أنْ يظن القارئ أنَّ الميم تُخفى عندهما ، أي : عند الواو والفاء ، كما تُخفى عند (الباء) والحاصل هنا : أن تكون الميم الساكنة في أشدِّ حالات الإظهار ، إذا أتى بعدها حرفي (الواو) و(الفاء) .

(قوله فاعرف) حُرِّكَ بالكسر لضرورة النَّظم ، أي : أنت ، أي : تؤخذ معرفتُها من معرفتك أنت لمخارج كلٍّ من : الميم والواو والفاء .

٩- الراء : نحو : ﴿مِنْ أَمْرِنَا﴾ [الكهف : ٨٨] ، نحو : ﴿لَكُمْ رِزْقًا﴾ [العنكبوت : ١٧] .

١٠- الزاي : نحو : ﴿إِلَّا رَمْزًا﴾ [آل عمران : ٤١] ، نحو : ﴿أَمْ زَاغَتْ﴾ [ص : ٦٣] .

١١- السين : نحو : ﴿وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ﴾ [الحج : ٦٥] ، نحو : ﴿فَأَصَابَهُمْ سَيِّـَٔاتُ﴾ [الزمر : ٥١] .

١٢- الشين : نحو : ﴿يَمْشِي﴾ [النور : ٤٥] ، نحو : ﴿عَلَيْكُمْ شُهُودًا﴾ [يونس : ٦١] .

١٣- الصاد : نحو : ﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [النمل : ٧١] .

١٤- الضاد : نحو : ﴿وَٱمْضُواْ﴾ [الحجر : ٦٥] ، نحو : ﴿ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ﴾ [الصافات : ٦٩] .

١٥- الطاء : نحو : ﴿أُكُلٍ خَمْطٍ﴾ [سبأ : ١٦] ، نحو : ﴿عَلَيْهِمْ طَيْرًا﴾ [الفيل : ٣] .

١٦- **الظاء** : نحو : ﴿فمنهم ظالم لنفسه﴾ [فاطر : ٣١] .

١٧- **العين** : نحو : ﴿وَأَكْثَرُ جَمْعًا﴾ [القصص : ٧٨] ، نحو ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ﴾ [القصص : ١٢] .

١٨- **الغين** : نحو : ﴿إنكم غالبون﴾ [المائدة : ٢٣] .

١٩- **الفاء** : نحو : ﴿لَكُمْ فِيهَا﴾ [الحج : ٣٣] .

٢٠- **القاف** : نحو : ﴿بِأَنَّهُمْ قَالُوا﴾ [ص : ١٢] .

٢١- **الكاف** نحو : ﴿فَأَمْكَنَ﴾ [الأنفال : ٧١] ، نحو : ﴿تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ﴾ [الروم : ٢٨] .

٢٢- **اللام** : نحو : ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾ [محمد : ٢٦] ، نحو : ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ﴾ [العنكبوت : ٢٨] .

٢٣- **النون** : نحو : ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ﴾ [الزخرف : ٧٦] ، نحو : ﴿وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾﴾ [المدثر : ٤٤] .

٢٤- **الهاء** : نحو : ﴿تَمْهِيدًا﴾ [المدثر : ١٤] ، نحو : ﴿وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ [الكهف : ١٣] .

٢٥- **الواو** : نحو : ﴿بِأَمْوَالِكُمْ﴾ [الصف : ١١] .

٢٦- **الياء** : نحو : ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ﴾ [البقرة : ١٨] ، نحو : ﴿أَلَمْ يَرَوْا﴾ [النحل : ٧٩] .

لقد تتبع بعضهم حرف (الميم الساكنة) بعد حروف الهجاء ، فوجدوا إنّها لم تقع في كلمةٍ واحدةٍ قبل ثمانية أحرف من حروف الهجاء وهي :

الجيم والخاء والذال المعجمتان والصاد المهملة والظاء المشالة والغين المعجمة والفاء والقاف .

وقد نظمها بعضهم ، في أوائل كَلِم هذا البيت :

صل ذا غرامٍ فيك قبل جنونه خصمي ظلوم انتهى بصفاء

ملاحظة :

نجد أنّ الحرف المظهر - الميم الساكنة - محصورٌ في مخرج معيّن ، فنُسب إليه حكم الإظهار ، ولم يُنسَبْ هذا الحكم للحروف الستة والعشرين ؛ لأنها تنحصر في مخارج متعدّدة : كالحلق واللِّسان والشفتين .

تتمَة :

وليحترز القارئ من إظهار غُنَّة الميم الساكنة في حكم «الإظهار الشفوي» ولكن يجب عليه في هذه الحالة أَنْ يقوِّي الاعتماد على مخرجها وإظهار سكونها .

❁ ❁ ❁

أحكام لام (أل) ولام (الفعل)

أولاً : حكم لام (ألْ)

حكم (الإظهار)

لِلامِ أَلْ حَالانِ قَبْلَ الأَحْرُفِ ... أُولاهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ

(قوله للام أل) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدَّم ، أي : لام التعريف تعريفها :

هي لام التعريف ، تدخل على الأسماء ، يتقدمها همزة وصل ، على أَنْ تُفتَح عند الابتداء بها .

ثُمَّ إنَّها زائدة عن بنية الكلمة دائمًا ، سواء أمكن استقامة الكلمة بدونها ، نحو : ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة : ٢٢] ، أم لم يمكن ، نحو : ﴿ٱلَّذِينَ﴾ [آل عمران : ١٠] .

(قوله حالان) مبتدأ مؤخر ، أي : لها حالان ، تثنية حال ، ويصح تذكيره وتأنيثه ، فيُقال : حالٌ حسن ، وحالةٌ حسنة .

(قوله قبل الأحرف) أي : قبل الأحرف الهجائية الثمانية والعشرين ، عدا حروف المدِّ الثلاثة خشية التقاء الساكنين .

(قوله أولاهما) أي : أُوْلَى الحالين .

(قوله إظهارها) أي : وجب إظهارها .

سبب الإظهار : هو التباعد بين اللام وبين أكثر هذه الحروف مخرجًا وصفةً ؛ حيث إنَّ (اللام) تخرج من إحدى حافتي اللسان ، أمَّا الحروف الأخرى ، فتخرج من الحلق والشفتين وأقصى اللسان ووسطه ، ماعدا

الشين .

(قوله فلتعرف) الفاء : زائدة لتحسين اللفظ ، اللام : لام الأمر .

تعرف : تُعرب مجزوم .

سبب تحريك (تُعرف) بالكسر ، لضرورة النَّظم .

أي : فلتعرف أنت الحكم المذكور لمن أراده ، وذلك الإظهار ، ويُؤخذ معرفتها أيضًا من أحرف البيت التالي ، وهو :

قَبْلَ ارْبَعٍ مَعْ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ مِنِ ابْغِ حِجَّكَ وَخَفْ عقيمَهْ

(قوله أربع مَعْ عشرة) أي : إظهار لام (ألْ) وجوبًا إذا وقعتْ قبل واحدٍ من الأحرف الأربعة عشر ، الآتي ذكرها .

(مَعْ) في النَّظم بسكون العين ، لضرورة النَّظم ، وإلاَّ فحقها الفتح .

(قوله خذ) فعل أمر ، أي : خذ أيها المريد .

(قوله علمه من) أي : خذ علم ما ذُكر من الحروف الأربعة عشر .

(قوله ابغ حجك وخف عقيمه) أي : وهي الحروف الأربعة عشر :

الألف والباء والغين المعجمة والحاء المهملة والجيم والكاف والواو والخاء المعجمة والفاء والعين المهملة والقاف والياء المثناة التحتية والميم والهاء .

وإليك أمثلة لام (ألْ) مع الحروف الأربعة عشر :

١- **الهمزة** : نحو : ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ [الدخان : ٧] .

٢- **الباء** : نحو : ﴿ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ [الفرقان : ٥٣] .

٣- **الغين** : نحو : ﴿ٱلْغَفُورُ﴾ [الحجر : ٤٩] .

٤- **الحاء** : نحو : ﴿ٱلْحِكْمَةَ﴾ [البقرة : ٢٣١] .

٥- **الجيم** : نحو : ﴿وَٱلْجُلُودُ﴾ [الحج : ٢٠] .

٦- **الكاف** : نحو : ﴿ٱلْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة : ٦] .

٧- **الواو** : نحو : ﴿ٱلْوَدُودُ﴾ [البروج : ١٤] .
٨- **الخاء** : نحو : ﴿ٱلْخَـٰسِرُونَ﴾ [الأنفال : ٣٧] .
٩- **الفاء** : نحو : ﴿ٱلْفُلْكَ﴾ [الروم : ٤٦] .
١٠- **العين** : نحو : ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ [العنكبوت : ٦٠] .
١١- **القاف** : نحو : ﴿ٱلْقَـٰعِدُونَ﴾ [النساء : ٩٥] .
١٢- **الياء** : نحو : ﴿ٱلْيَوْمِ﴾ [النور : ٢] .
١٣- **الميم** : نحو : ﴿ٱلْمَوْتِ﴾ [الأنبياء : ٣٥] .
١١٤- **الهاء** : نحو : ﴿ٱلْهَـٰلِكِينَ﴾ [يوسف : ٨٥] .

ثانيًا : حكم لام (ألْ) حكم الإدغام

ثَانِيهِمَا إدْغَامُهَا فِي أَرْبَعِ وَعَشْرَةٍ أَيضًا وَرَمْزَهَا فَعِ

(قوله ثانيهما) حُذف حرف العطف ، أي : ثاني الحالين .

(قوله إدغامها) أي : وجب إدغامها .

سبب الإدغام : للتماثل مع (اللام) ، والتقارُب مع الحروف الباقية في المخرج والصفة ؛ حيث إنَّ (اللام) تخرج من أدنى حافتي اللسان إلى منتهى طرفه ، وبقيَّة الحروف تخرج من طرف اللسان وحافته ووسطه .

(قوله في أربع) بعدم تنوين العين لمناسبة قوله (فَعِ) لضرورة النَّظم .

(قوله وعشرة) بسكون الشين لضرورة النَّظم .

أي : الأربعة عشر حرفًا ، وهي الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الإظهار السابقة .

(قوله أيضًا) وهو مفعول مطلق حُذف عامله .

أي : كما أنَّ الحالة الأولى هي الإظهار ، تكون عند ملاقاة حرف من أربعة عشرة ، فتنبه .

(قوله رمزها فع) رمزها : بالنصب مفعول مقدَّم .

فع : فعل أمر مؤخر من الوعي ، وهو الحفظ .

أي : احفظ رمزها ، المشار إليه في البيت الآتي ، وهو :

طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحِمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا ذا الكَرَمْ

وحروفها مجموعة في أوائل كلم هذا البيت ، وهي :

الطاء المهملة والثاء المثلثة والصاد المهملة والراء والتاء المثناة الفوقية .

والضاد والذال المعجمتان والنون والدال والسين المهملتان والظاء المشالة

والزاي والشين المعجمتان واللام .

وإليك أمثلة اللام الشمسية مع الحروف الأربعة عشر :

١- **الطاء** : نحو : ﴿ٱلطَّيِّبَ﴾ [الأنفال : ٣٧] .

٢- **الثاء** : نحو : ﴿ٱلثُّلُثُ﴾ [النساء : ١١] .

٣- **الصاد** : نحو : ﴿ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ [الروم : ٤٥] .

٤- **الراء** : نحو : ﴿ٱلرَّجْفَةُ﴾ [العنكبوت : ٣٧] .

٥- **التاء** : نحو : ﴿ٱلتَّوَابُ﴾ [غافر : ٣] .

٦- **الضاد** : نحو : ﴿ٱلضَّلَـٰلَةَ﴾ [البقرة : ١٦] .

٧- **الذال** : نحو : ﴿ٱلذِّكْرَ﴾ [الحجر : ٩] .

٨- **النون** : نحو : ﴿ٱلنَّهَارَ﴾ [الفرقان : ٤٧] .

٩- **الدال** : نحو : ﴿ٱلدُّنْيَآ﴾ [النحل : ٤٧] .

١٠- **السين** : نحو : ﴿ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ [الأنبياء : ١٩] .

١١- **الظاء** : نحو : ﴿ٱلظُّلُمَـٰتِ﴾ [المائدة : ١٦] .

١٢- **الزاي** : نحو : ﴿ٱلزُّورَ﴾ [الحج : ٣٠] .

١٣- **الشين** : نحو : ﴿ٱلشَّيْطَـٰنُ﴾ [النور : ٢١] .

١٤- **اللام** : نحو : ﴿ٱللَّهِ﴾ [النساء : ١١٣] .

والَلامُ الأُولَى سَمِّهَا قَمْرِيَّةْ وَاللامَ الأُخْرَى سَمِّهَا شَمْسِيَّةْ

(قوله واللام الأولى) أي : هي التي يجب إظهارها إذا جاء بعدها حرف من حروف : (ابغ حجك وخف عقيمه) .

(قوله سمِّها قمرية) أي : سمِّها أنت قمرية ، و(قَمْرية) في النَّظم بسكون الميم ، لضرورة النَّظم ، وإلاَّ فحقها الفتح .

وسبب تسميتها باللام القمرية : لأنَّها تشبه في إظهارها ، اللام في كلمة «القمر» .

(قوله واللام الأخرى) أي : اللام الثانية ، وهب التي يجب إدغامها إذا جاء بعدها حرف من حروف أوائل كَلْم هذا البيت :

طب ثُمَّ صل رحمًا تفز ضف ذا نعم   دع سوء ظنٍّ زُر شريفًا للكرم

(قوله سمِّها شمسية) أي : سمِّها أنت شمسية .

وسبب تسميتها باللام الشمسية : لأنَّها تشبه في إدغامها ، إدغام اللام في كلمة «الشمس» .

حكم لام الفعل

وَأَظْهِرَنَّ لامَ فِعْلٍ مُطْلَقَا فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالتَقَى

(قوله وأظهرنَّ) أي : بيِّن أنت وجوبًا .

(قوله لام فعلٍ) أي : يجب إظهار لام الفعل .

(قوله مطلقًا) أي : سواء كان الفعل أمرًا أو ماضيًا .

وإليك الأمثلة المذكورة في البيت.

(قوله في نحو قل نعم) مثال فعل الأمر : ﴿قُلْ نَعَمْ﴾ [الصافات : ١٨] .

(قوله وقلنا والتقى) وهذا مثال الفعل الماضي : قلنا والتقى .

﴿قُلْنَا﴾ [البقرة : ٣٨] ، ﴿ٱلْتَقَى﴾ [آل عمران : ٥٥] .

(فائدة) :

هذه الكلمات الثلاث : ﴿قُلْ نَعَمْ﴾ ، و ﴿قُلْنَا﴾ و ﴿ٱلْتَقَى﴾ :

تمثل حالتان لإظهار لام الفعل .

فالحالة الأولى : ﴿قُلْ نَعَمْ﴾ ، هنا جاءت لام فعل الأمر متطرفة ، وأتى بعدها حرف «النون» ، وهو من الحروف الهجائية الثمانية والعشرين بعد إخراج : حرفا اللام والراء .

والحالة الثانية : ﴿قُلْنَا﴾ و﴿ٱلْتَقَى﴾ هنا لحقتْ اللام الفعل الماضي ، وجاءت متوسطة .

وسنذكر أيضًا في الحالة الثانية ، لام الفعل المضارع إذا جاءت متوسطة ، التي لم ينوه عنها النَّاظم – رحمه اللَّه – في نظمه ، نحو : ﴿يَلْتَقِطْهُ﴾ [يوسف : ١٠] .

من الملاحظ هنا ، أنَّ النَّاظم – رحمه اللَّه – ذكر إظهار لام الفعل فقط ،

ولم يذكر إدغام لام الفعل .

حيث إنَّ لام الفعل لا تُدغم إلاَّ إذا كانت متطرفة ، وأتى بعدها حرفا : اللام أو الراء .

الأمثلة : نحو : ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ﴾ [القلم : ٢٨] ، ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ﴾ [نوح : ١٢] .

وسبب الإدغام هنا للتماثل .

ونحو : ﴿قُل رَّبِّيٓ أَعْلَمُ﴾ [الكهف : ٢٢] ، ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه : ١١٤] .

وسبب الإدغام هنا للتقارب ، أي : تُدغم اللام في الراء ، بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشدَّدًا ، وهو الراء ، فتُقرأ هكذا :

«قُرَّبِّي» ، «وقُرَّبِّ» .

حتى تتم الفائدة ، سنذكر الأحكام التالية :

(١) حكم لام الاسم ، (٢) حكم لام الأمر ، (٣) حكم لام الحرف .

(١) حكم لام الاسم

لا تأتي إلاَّ في كلمةٍ فيها إحدى علامات للاسم أو تقبل إحداها ، وتأتي متوسط دائمًا نحو : ﴿بِسُلْطَٰنٍ﴾ [الرحمن : ٣٣] ﴿سَلْسَبِيلًا﴾ [الإنسان : ١٨] .

حكمها : وجوب الإظهار مطلقًا .

(٢) حكم لام الأَمر

تعريفها :

(١) لام ساكنة زائدة عن بنية الكلمة .

(٢) يأتي بعدها فعل مضارع فقط .

(٣) تكون مسبوقة بالفاء أو الواو أو ثُمَّ .

الأمثلة : مع الفاء ، نحو : ﴿فَلْيَكْتُبْ﴾ [البقرة : ٢٨٢] .

مع الواو ، نحو : ﴿وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ﴾ [النساء : ١٠٢] .

مع ثُمَّ ، نحو : ﴿ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾ [الحج : ٣٠] .

حكمها : وجوب الإظهار مطلقًا .

(٣) حكم لام الحرف

هي لامٌ أصلية تأتي في نهاية الحرف ، ولا توجد إلاَّ في حرفي : (هل ، بل) ، وهما الحرفان الوحيدان في القرآن الكريم .

الحرف الأول : هل : ولها حكمان :

الأول : وجوب الإدغام : إذا جاء بعدها لام مثلها ، للتماثل نحو : ﴿هَل لَّكُم﴾ [الروم : ٢٨] أمَّا وقوع الراء بعدها فلم يردْ في القرآن الكريم .

الثاني : وجوب الإظهار : إذا جاء بعدها حرف من الحروف الهجائية ، ما عدا اللام نحو : ﴿هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ﴾ [التوبة : ٥٢] .

الحرف الثاني : **بل** :

حكمها لام الفعل تمامًا ، ولهما حكمان :

الأول : وجوب الإدغام : ولها حالتان :

الحالة الأولى : وجوب الإدغام : إذا جاء بعدها لام مثلها للتماثل

نحو : ﴿بَل لَّا يَخَافُونَ﴾ [المدثر : ٥٣] .

الحالة الثانية : وجوب الإدغام : إذا جاء بعدها «حرف الراء» للتقارب .

نحو : ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِۚ﴾ [النساء : ١٥٨] .

(تنبيه) :

ولحفصٍ على لام (بل) من قوله تعالى : ﴿بَلْ رَانَ﴾ [المطففين : ١٤] . سكتة لطيفة تمنع الإدغام ، والعبرة في ذلك كله بالرواية .

الثاني : **وجوب الإظهار** :

تظهر لام (بل) إذا جاء بعدها أيُّ حرفٍ من الحروف الهجائية ، ما عدا (اللام والراء) .

نحو : ﴿بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ﴾ [النساء : ١٥٥] .

في المثلين والمتقاربين والمتجانسين

١ في المثلين

إنْ فِي الصِّفَاتِ وَالمَخارِجِ اتَّفَقْ حَرفَانِ فَالمِثْلان فِيهِمَا أَحَقّ

(قوله إنْ في الصفات والمخارج اتفق حرفان) أي : هما الحرفان اللذان اتحدا اسمًا ورسمًا وصفةً ومخرجًا ، كالباءين الموحدتين ، نحو : ﴿ٱضْرِب بِّعَصَاكَ﴾ [البقرة : ٦٠] والدالين المهملتين ، نحو : ﴿وَقَد دَّخَلُوا۟﴾ [المائدة : ٦١] .

(قوله فالمثلان فيهما) أي : تسمية هذين الحرفين بالمثلين .

(قوله أحق) أي : يستحق هذه التسمية ، وهي : المثلان .

وحكم المثلان : الإدغام وجوبًا ، إلاَّ في مسألتين :

الأولى : إدغام حروف المدِّ بمثلها - أي : أن يكون أول المثلين حرف مدّ كالواوين ، نحو : ﴿قَالُوا۟ وَهُمْ﴾ [الشعراء : ٩٦] .

وكالياءان ، نحو : ﴿فِى يَوْمٍ﴾ [المعارج : ٤] .

فحكمه : الإظهار بالإجماع ؛ لئلا يذهب المدُّ بسبب الإدغام ، والعلَّة في ذلك : لاختلاف مخرجي الحرفين .

ففي المثال الأول : تخرج «الواو المديَّة» من الجوف ، والواو المتحركة تخرج من الشفتين .

وفي المثال الثاني : تخرج «الياء المدية» من الجوف ، وتخرج الياء المتحركة من وسط اللسان .

الثانية : إدغام الهاء الأولى (هاء السكت) في الهاء الثانية (هاء متحركة) ، في قوله تعالى : ﴿مَالِيَهْ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ﴾ [الحاقة : ٢٨، ٢٩] .



٢ في المتقاربين

وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا

(قوله وإنْ يكونا) أي : الحرفان .

(قوله مخرجًا تقاربا) أي : تقاربا في المخرج فقط .

كالدال والسين المهملتين ، نحو : ﴿قَدْ سَمِعَ﴾ [المجادلة : ١] .

(قوله وفي الصفات اختلفا) أي : واختلفا في الصفات .

في أنَّ (الدال) : مجهورة ، وشديدة ، ومقلقلة .

(السين) : مهموسة ، ورخوة ، وصغيرة .

(قوله يُلَقَّبا) أي : الحرفان يُسمِّيان بالمتقاربين .

[مُتَقَارِبَيْنِ] أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا فِي مَخْرِجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا

(قوله متقاربين) أي : المتقاربين : هما الحرفان اللذان :

١- تقاربا مخرجًا وصفةً :

كاللام والراء المهملة ، نحو : ﴿وَقُل رَّبِّ﴾ [الإسراء : ٢٤] .

٢- تقاربا مخرجًا لا صفةً :

كالدال والسين المهملتين ، نحو : ﴿قَدْ سَمِعَ﴾ [المجادلة : ١] .

٣- تقاربا صفةً لا مخرجًا :

كالذال والجيم المعجمتين ، نحو : ﴿إِذْ جَآءُوكُم﴾ [الأحزاب : ١٠] .

أقوال العلماء المختلفة في المراد من التقارب في المخرج :

الأول : أن يكون مخرجا الحرفين في عضوٍ واحدٍ ، سواء قَرُب مخرجهما أو بَعُد .

الثاني : أن يكون مخرجا الحرفين في عضوٍ واحدٍ بشرط ألاَّ يفصل بينهما

مخرج آخر .

الثالث : أن يكون مخرجا الحرفين متقاربين تقاربًا نسبيًا .

والأرجح : هو القول الأخير ؛ لشموله لكلٍّ ما ورد فيه الرواية بالإدغام ، سواءٌ كان الحرفان من عضوٍ واحدٍ ومن عضوين مختلفين .

(قوله أو يكونا) أي : الحرفان .

(قوله اتفقا في مخرجٍ) أي : الحرفان اللذان اتفقا في المخرج ، كالدال والطاء المهملتان ، والتاء المثناة الفوقية ، وكاللام والراء .

(قوله دون الصفات) أي : الحرفان المختلفان في الصفات .

(قوله حُقِّقَا) أي : سُمِّيا بالمتجانسين .

٣ في المتجانسين

بالمتَجَانِسَينِ ثُمَّ إنْ سَكَنْ أوَّلُ كَلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ

(قوله بالمتجانسينْ) أي : سُمِّيا بالمتجانسين .

(قوله ثُمَّ) أي : بعد معرفة ما ذُكر .

(قوله إن سكن أوَّل) أي : إذا سكن الحرف الأول من هذه الأقسام الثلاثة .

(قوله كُلٍّ) أي : من كلٍّ من المثلين والمتقاربين والمتجانسين .

(قوله فالصغير سَمِّين) أي : فسمِّه أنت مثلين صغيرًا ، ومتقاربين صغيرًا أو متجانسين صغيرًا .

وسُمِّيَ صغيرًا : لقلة الإعمال به ؛ ولأنَّ الحرف الأول ساكنًا ، والثاني متحركًا .

أمثلة المتجانسين الصغير :

الحروف المتحدة المخرج ، التي يدور عليها حكم التجانس ، هي :

(١) الباء والميم .

في قوله تعالى : ﴿يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾ [هود : ٤٢] تقرأ : «اركمَّعنا» .

وهذا المثال لا يوجد غيره في القرآن الكريم .

(٢) التاء والدال والطاء .

نحو : ﴿فَلَمَّآ أَثۡقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ﴾ [الأعراف : ١٨٩] ، تُقرأ : «أثقلدعوا» .

نحو : ﴿إِذۡ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ﴾ [آل عمران : ١٢٢] ، تُقرأ : «همطائتفان» .

نحو : ﴿وَقَد تَّبَيَّنَ﴾ [العنكبوت : ٣٨] ، تُقرأ : «قتبيَّن» .

نحو : ﴿وَمَهَّدتُّ﴾ [المدثر : ١٤] ، تُقرأ : «مهتُّ» .

(٣) التاء والذال والظاء .

نحو : ﴿يلهث ذلك﴾ [الأعراف : ١٧٦] ، تُقرأ : «يلهذلك» .

نحو : ﴿إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾ [الزخرف : ٣٩] ، تُقرأ : «إظّلمتم» .

حكمه : يدغم إدغامًا صغيرًا بدون غُنَّة ، مع اكتمال التشديد .

(٤) ﴿بَسَطتَ﴾ [المائدة : ٢٨] ، ﴿أَحَطتُ﴾ [النمل : ٢٢] .

حكمه : يُدغم إدغامًا ناقصًا بدون غُنَّة .

أَوْ حُرِّكَ الحرفَانِ فِي كُلٍّ فَقُلْ ... كُلٌّ كَبِيرٌ وَافْهَمَنْهُ بِالمُثُلْ

(قوله أو حرِّك الحرفان) أي : معًا .

(قوله في كلٍّ) أي : من كلِّ الثلاثة أقسام (المثلين والمتقابلين والمتجانسين) .

(قوله فقل) أي : أنت .

(قوله كُلٌّ) أي : كُلٌّ منها .

(قوله كبير) أي : أن يكون الحرفان متحركين ، وحكمه : الإظهار .

(قوله وافهمنه) بنون التوكيد الخفيفة ؛ لضرورة النَّظم ، أي : افهم ذلك كل الذي ذكرته لك .

(قوله بالمُثُل) بضم الميم والمثلثة ، جمع مثال .

أي : وقدمنا مقال لكلِّ قسم وحكمه .

ومثال المثلين الكبير ، نحو : ﴿فِيهِ هُدًى﴾ [البقرة : ٢] .

ومثال المتقاربين الكبير ، نحو : ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾ [المؤمنون : ١١٢] .

ومثال المتجانسين الكبير ، نحو : ﴿ٱلصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ﴾ [الرعد : ٢٩] .

وحكمه : الإظهار .

تنبيه : لم يتعرض الناظم – رحمه اللَّه – في نظمه ، للنوع الثالث ، ألا

وهو :

المطلق : وهو أن يكون الحرف الأول متحركًا والثاني ساكنًا .

مثال المثلين المطلق ، نحو : ﴿مَا نَنسَخۡ﴾ [البقرة : ١٠٦] .

مثال المتقاربين المطلق ، اللام والياء ، نحو : ﴿عَلَيۡكَ﴾ [طه : ٣٩] .

مثال المتجانسين المطلق ، كالميم والباء ، نحو : ﴿مَّبۡعُوثُونَ﴾ [المطففين : ٤] حكم المطلق : وجوبًا الإظهار .

سنتكلم عن الحكم الرابع وهو «المتباعدان» وهو المكمِّل للأحكام الثلاثة السابقة ، حتى تتمّ الفائدة .

المتباعدان

تعريفهما : هما الحرفان اللذان تباعدا في المخرج ، واختلفا في الصفة .

مثاله : لا على سبيل الحصر ، كالنون مع الخاء ، نحو : ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾ [المائدة : ٣] .

حكمه : الإظهار وجوبًا اتفاقًا .

ملاحظة :

ويُستثنى حالتان ، متفق على الإخفاء فيهما ، وهما :

الأولى : النون الساكنة التي بعدها «قاف» :

نحو : ﴿وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ﴾ [يس : ٣٦] .

الثانية : النون الساكنة التي بعدها «كاف» :

نحو : ﴿فَفَرَرْتُ مِنكُمْ﴾ [الشعراء : ٢١] .

الفصل الرابع

أولًا : أقسام المَدّ

ثانيًا : أحكام المَدّ

ثالثًا : أقسام المَدّ اللازم

المدود

أولاً : أقسام المدِّ

١ المدُّ الأصلي

وَالـمَـدُّ أَصْـلِـيٌّ وَفَـرْعِـيٌّ لَـهُ   وَسَـمِّ أَوَّلاً طَـبِـيـعِـيّـا وَهُـو

(قوله والمدُّ) تعريف المدِّ (لغةً) : المطّ ، وقيل : الزيادة .

ومنه قوله تعالى : ﴿يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم﴾ [آل عمران : ١٢٤] ، أي : يزدكم .

واصطلاحًا : إطالة الصوت – أي : زيادة زمن جريان الصوت – بحرفٍ من حروف المدِّ أو اللين ، عند ملاقاة همز أو سكون .

تعريف (القصر) لغةً : الحبس ، ومنه قوله تعالى : ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾ [الرحمن : ٧٢] ، أي : محبوسات فيها .

واصطلاحًا : النطق بحرف المدِّ أو اللين ، بدون زيادةً منه ، بمقدار حركتين ؛ لعدم ملاقاة همزٍ أو سكون .

(قوله وفرعيٌ له) أي : متفرع عن الأصلي ، وسيأتي تعريفه .

(قوله وسمِّ) بفتح السين وتشديد الميم ، أمرٌ من التسمية .

أي : سَمِّ أنت .

(قوله أولاً) مفعول «سَمِّ» ، أي : الأول منهما .

(قوله طبيعيًا) أي : سُمِّي بذلك : لأنَّ صاحب الطبيعة السليمة – من سمعٍ ونطقٍ – لا ينقص عن حدِّه ، ولا يزيد عليه بمقدار حركتين .

مقدار مدِّه : حركتان ، وصلاً ووقفًا .

أمثلة المدّ الطبيعي :

نحو : ﴿قَالَ﴾ [مريم : ٨] ، ﴿يَقُولُ﴾ [البقرة : ٨] ، ﴿قِيلَ﴾ [التحريم : ١٠] .

(قوله وَهُوْ) بضمّ الهاء وسكون الواو ، أي : المدُّ الطبيعي .

مَا لا تَوَقُّفَ لَهُ عَلَى سَبَبْ وَلا بِدُونِهِ الحُرُوفُ تَجْتَلَبْ

(قوله مالا توقف له على سبب) أي : المدُّ الأصلي هو الذي لا يتوقف على سببٍ (الهمز أو السكون) بعده .

وسُمِّي الهمز أو السكون سببًا ؛ لأنَّ – كلاً منهما – سببٌ لزيادة المدِّ الفرعي على مقدار المدِّ الطبيعي .

(قوله ولا بدونه الحروف تجتلب) أي : لا تقوم ذات الحرف إلاَّ به .

مثال لذلك : قراءة حرف «ج» مثلاً .

إنك لن تستطيع أَنْ تقرأه بدون وجود المدِّ فيه ، حيث إنَّه يُقرأ هكذا : (جِيْم) ، وحرف المدِّ هنا : الياء الساكنة المكسور ما قبلها فلو قرأته دون حرف مدٍّ لقلتَ : (جِمْ) .

ويترتب على ذلك : ثِقَل على اللسان بالنطق لهذه الحروف ، وأيضًا ضياع معنى الحروف الذي وجدتْ من أجله .

(تجتلب) أي : توجد ، مبنيًا للمجهول .

(الحروف) : نائب فاعل مقدّم عليه .

* أسباب المدّ :

فيه ثلاثة أقوال :

١- إنَّ حرف المدِّ ضعيف خفي ، والهمز قويٌّ صعب ، فزِيدَ في المدِّ تقويةً للضعيف عند مجاورة القوي .

٢- أو ليتمكَّن من النطق بالهمزة على حقِّها من شدّتها وجهراها .

٣– أو ليُستعان به على النطق بالهمزة ، وليكون صوْتًا لحرف المدِّ عن أن يسقط لخفاءه وصعوبة الهمز .

بَلْ أَيُّ حَرْفٍ غيرِ هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ جَا بَعْد مَدٍّ فَالطَّبِيعِيُ يَكُونْ

(قوله بل) تُستخدم للانتقال من كلامٍ إلى آخر .

(قوله أي حرف) أي : أي حرفٍ من الحروف الهجائية .

(قوله غير) بالرفع نعت «لدى» ، وبالجر نعت «طرف» أو : سوى .

(قوله همزٍ أو سكون) استثناء منقطع لأنَّ الهمز والسكون ليسا من الحروف .

(قوله جا بعد مَدٍّ) أي : إذا جاء أي حرفٍ من الحروف الهجائية بعد المدِّ الطبيعي .

(قوله فالطبيعي يكون) أي : يوجد ويتحقق ويصير المدُّ الطبيعي .

(فالطبيعي) : بالنصب خبر «يكون» مقدَّمًا عليه ، أي : فيصير هو الطبيعي .

لقد ذكر النَّاظم – رحمه اللَّه – هنا ، نوعين فقط من أنواع المدِّ الأصلي ، ألا وهما :

١– المدُّ الطبيعي .

٢– مَدُّ البدل .

حيث أنَّ أنواعه «ستَّة» ، وهي :

١– الطبيعي ، ٢– العوض ، ٣– البدل .

٤– الصلة الصغرى ، ٥– التمكين ، ٦– الألفات .

وإتمامًا للفائدة ، سنذكر بقيَّة الأنواع الأخرى :

أولاً : مَدُّ العوض :

يكون عند الوقف على التنوين المنصوب ، فيُقرأ ألفًا عوضًا عن

التنوين .

نحو : ﴿يَدْخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ [النصر : ٢] ، فتُقرأ : «أفواجا» .

أمَّا الوقف على تاء التأنيث المنوَّنة بالفتح ، فيكون بالسكون فقط ، نحو : ﴿فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً﴾ [النمل : ٤٤] .

ثانيًا : مدّ الصلة الصغرى :

إذا وقعتْ هاء الكناية بين متحركين ، وهي لا تأتي إلا مضمومة أو مكسورة فتمدُّ هاء الضمير في الوصل دون الوقف .

حكمه : تُشْبَع ضمَّة الهاء ليتولَّد عنها واوٌ مدّيَّة ، وتُشْبَع الكسرة ليتولَّد عنها ياءٌ مدّيَّة .

وجه تسميته صلة صغرى : لأنَّه لم يأت بعد الهاء همزة قطع ، نحو : ﴿إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرٌۢ﴾ [الشورى : ٢٧] ، فتُقرأ هكذا : «إنهو بعبادهي خبير» .

ثالثًا : مدّ التمكين :

هو عبارة عن ياءين أولاهما مشدَّدة مكسورة ، والثانية ساكنة .

وجه تسميته مدُّ تمكين : لأنَّه خرج متمكنًا بسبب الشدَّة .

نحو : ﴿حُيِّيتُم﴾ [النساء : ٨٦] ، ونحو : ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [البقرة : ٦١] .

رابعًا : مدّ الألفات :

يوجد في أوائل السور المفتتحة بحروفٍ مقطَّعة ، وحروف هجاؤه على حرفين ، نحو : ﴿طه ①﴾ [طه : ١] ، فتُقرأ هكذا : «طاها» ، وهكذا في كلِّ نظير .

وسيأتي ذكر شرحه بالتفصيل ، إنْ شاء اللّه .

٢ المدُّ الفرعي

والآخَرُ الفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى سَبَبْ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلا

(قوله والآخر) أي : والمدُّ الآخر .

(قوله الفرعي) أي : وهو الفرعيُّ .

وتعريفه : هو ما زاد عن المدِّ الأصلي ، ويكون بسبب اجتماع حرف المدِّ بهمزٍ بعده أو سكون .

(قوله موقوف على) أي : متوقف على .

(قوله سببْ) بسكون الباء الثانية بلا تنوين ، لضرورة النَّظم .

(قوله كهمزٍ أو سكون) (الكاف) : استقصائية ، أي : أنَّ السبب هنا منحصر في الهمز والسكون ، وغير موجود في غيرها .

وهذا موجبٌ للزيادة في المدِّ ، وهو المقصود هنا .

والمدُّ الفرعي عكس المدّ الأصلي ، إذ الأصلي لا يتوقف على سببٍ بعده من همزٍ أو سكون .

فالهمز سببٌ لنوعين من المدِّ ، وهما :

١ – المدُّ الواجب المتصل ، ٢– المدُّ الجائز المنفصل .

والسكون سببٌ لنوعين من المدِّ ، وهما :

١ – مَدٌّ فرعيٌّ بسبب سكون لازم ، ٢– مَدٌّ فرعيٌّ بسبب سكون عارض .

(قوله مسجلاً) أي : مطلقًا في جميع القرآن .

وكلمة (مسجلاً) ترجع إلى أقرب متعلق لها في الكلام ، وهو «السكون» أي : سواءٌ كان السكون أصليًا ، وهو الذي لا يتغيَّر وصلاً ووقفًا ، أم عارضًا ، وهو الذي يُعرض للوقف أو الإدغام .

حُرُوفُهُ ثَلاثَةٌ فَعِيهَا مِنْ لَفْظِ وَايٍ وَهْيَ فِي نُوحِيهَا

(قوله حروفه ثلاثة) أي : حروف المدِّ الثلاثة .

(قوله فعيها) وهو فعل أمر للمذكر المخاطب ، من الوعي ، بمعنى : الحفظ ، أي : احفظها .

(قوله من لفظ واي) أي : يجمعها حروف لفظ واي .

وهي : الواو الساكنة المضموم ما قبلها ، والألف الساكنة المفتوح ما قبلها ، والياء الساكنة المكسور ما قبلها .

(والواو والياء) دائمًا لا يكونا إلاَّ حرفا مدٍّ أولين ؛ لأنَّها لا تتغيَّر عن سكونها ، ولا يتغيَّر ما قبلها عن الحركة المتجانسة لها ، وإمَّا إذا تحركا ، يكونان في هذه الحالة حرفي علَّة فقط .

(قوله وهي) أي : حروف المدِّ الثلاثة .

(قوله في نوحيها) أي : وهذه حروف المدِّ الثلاثة ، مجموعة بشروطها في قوله تعالى : ﴿نُوحِيهَآ﴾ [هود : ٤٩] وإنَّما سُمِّيت حروف مدٍّ : وذلك لامتداد الصوت في يُسر عند النطق بها ، لاتساع مخرجها .

ولهذه الحروف مسمَّيات عديدة ، منها :

مَدِّية ، هوائية ، لين ، جوفية ، وخفيَّة .

ثُمَّ أشار الناظم – رحمه اللَّه – إلى شروط هذه الحروف ، بقوله :

وَالكَسْرُ قَبْلَ اليا وَقَبْلَ الوَاوِ ضَمْ شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلْفِ يُلْتَزَمْ

(قوله والكسر قبل اليا) و(اليا) تُقرأ بالقصر بلا همزٍ في كلام الناظم ، لضرورة النَّظم .

أي : أَنْ يأتي قبل (الياء) الساكنة كسر ، نحو : ﴿قِيلَ﴾ [التحريم : ١٠] .

(قوله وقبل الواو ضم) أي : أن يأتي قبل الواو الساكنة ضم ، نحو : ﴿يَقُولُ﴾ [البقرة : ٨] .

(قوله شرط) أي : وهو شرطٌ للحرفين السابقين (الياء والواو) .

(قوله وفتح قبل ألف) لفظ (ألف) يُقرأ بسكون اللام ، لضرورة النَّظم .

أي : أن يأتي قبل الألف الساكنة فتح ، نحو : ﴿قَالَ﴾ (مريم : ٨) .

(قوله يُلتزم) أي : دائمًا وأبدًا ، أي : لا يكون ما قبلها إلاَّ مفتوحًا .

أي : لا يتغيَّر عن مجانسته لها ، ولا ينفك عنها أبدًا .

وَاللِّينُ مِنْهَا الْيَا وَوَاوٌ سَكَنَا   إِنِ انفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍّ أُعْلِنَا

(قوله واللين) (اللين) : يُقرأ بفتح اللام مع التشديد إذا ذُكر مجردًا عن الإضافة ، وأمَّا إذا أُضيفتْ إليه ، فإنَّه يُقرأ بالكسر ، فيُقال : «حَرْفالين» .

(قوله منها) أي : من حروف المدِّ الثلاثة المتقدِّمة .

(قوله اليا وواو سكنا) (الياء) تُقرأ بالقصر لضرورة النظم كما تقدَّم ، أي : شرط أنْ تكون الياء والواو ساكنتان .

(قوله إن انفتاح قبل كلٍّ) أي : شرط انفتاح ما قبلهما (الياء والواو) .

نحو : ﴿ٱلْبَيْتَ﴾ [قريش : ٣] ، ﴿خَوْفُۭ﴾ [قريش : ٤] .

سُمِّيا بذلك : لأنَّهما يخرجان في لينٍ ، ومن غير كلفة على اللسان .

(قوله أُعلنا) أي : أُظهر .

ثانيًا : أحكام المدّ

لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلاثَةٌ تَدُومْ وَهْيَ الوُجُوبُ وَالجوَازُ وَاللُّزُومْ

(قوله للمدّ) أي : الفرعيّ ، إذْ هو المقصود هنا ، والجار والمجرور متعلقٌ بمحذوف خبر مقدَّم .

(قوله أحكام) مبتدأ مؤخر .

(قوله ثلاثة) أي : ثلاثة أحكام .

(قوله تدوم) أي : دائمًا .

(قوله وهي) وهي : الوجوب والجواز واللزوم وباعتبارها ينقسم المدُّ إلى ثلاثة أقسام :

واجبٌ وجائزٌ ولازمٌ وسيأتي بيانها .

واعلم أنَّ حروف المدِّ مع الهمزة ، تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

الأول : أن يتقدَّم حرف المدِّ واللين ، وتأتي الهمزة بعد في الكلمة التي هو فيها ، نحو : ﴿وَٱلسَّمَآءِ﴾ [البروج : ١] .

الثاني : أنْ يكون حرف المدِّ آخر كلمة ، والهمزة أول كلمة أخرى ، نحو : ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾ [التحريم : ٦] .

الثالث : أن يتقدَّم الهمزة على حرف المدِّ في كلمة .

نحو : ﴿ءَامَنُواْ﴾ [الكهف : ١٠٧] ، ﴿إِيمَـٰنًا﴾ [المدثر : ٣١] .

النوع الأول : المدُّ الواجب

فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ همزٌ بَعْدَ مَدّ   فِي كِلْمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلْ يُعَدّ

(قوله فواجب) خبر مبتدأ محذوف أي : فهو واجبٌ .

وسُمِّ واجبًا : وذلك لإجماع القراء على وجوب مدِّه أربع حركات على الأقل .

(قوله إن جاء همزٌ بعد مَدْ) أي : إن جاء همزٌ بعد حرف المدّ .

(قوله في كلمة) بفتح الكاف وكسرها ، وسكون اللام فيهما .

أي : جاء حرف المدِّ والهمز في كلمةٍ واحدة .

(قوله وذا) أي : هذا المدّ .

(قوله بمتصل) أي : يُسمَّى بالمدِّ المتصل ، (الباء) : زائدة في المفعول

تعريفه :

هو أن يأتي بعد حرف المدِّ همز متصل به في كلمةٍ واحدةٍ .

حكمه : وجوب مدِّه زيادة على مقدار المدِّ الطبيعي اتفاقًا .

مقدار مدِّه : يمدُّ أربع أو خمس حركات ، وصلاً ووقفًا ، ويزاد ست حركات ، ولكنْ بشرطين ؛ وهما :

١- في حالة الوقف (للسكون العارض) .

٢- وأنْ تكون الهمزة متطرفة .

ووجه تسمِّيته متصلاً :

لاتصال سببه بحرف المدِّ في كلمةٍ واحدة .

أمثلته :

مع الألف : نحو : ﴿وَٱلسَّمَآءِ﴾ [البروج : ٢] .

مع الواو : نحو : ﴿بِٱلسُّوٓءِ﴾ [البقرة : ١٦٩] .

مع الياء : نحو : ﴿سِيٓـَٔتْ﴾ [الملك : ٢٧] .

(قوله يُعَدْ) أي : يُعده القُرَّاء .

ولفظ (يعد) بسكون آخره ، لضرورة النَّظم .

النوع الثاني : المدُّ الجائز

وَجَائِزٌ مَدٌ وَقَصْرٌ إنْ فُصِلْ كُلٌّ بِكِلْمَةٍ وهَذَا المنْفَصِلْ

(قوله وجائز) أي : وجه تسميته جائزًا : وذلك لاختلاف القُرَّاء في وجوب مدِّه .

(قوله مدٌّ وقصرٌ) أي : أنَّ المدَّ الجائز ، يجوز مدَّه وقصره ، وقدَّم النَّاظم – رحمه اللَّه – لفظ (المدّ) على (القصر) لعقد الباب له ، والمراد بالمدِّ هنا ما ليس قصرًا ، أي : ما زاد عن حركتين .

(قوله إن فُصل كلٌّ) أي : من حروف المدِّ والهمز .

(قوله بكلمة) أي : في كلمة ، بأن يكون المدُّ في كلمةٍ ، والهمز في أول الكلمة التي بعدها .

نحو : ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾ [التحريم : ٦] ونحو : ﴿وَأُفَوِّضُ أَمۡرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ﴾ [غافر : ٤٤] .

(قوله وهذا المنفصل) أي : وهذا هو المدُّ المنفصل .

تعريفه : هو ما انفصل حرفه عن سبب ، فكان كلٌّ منهما في كلمة .

(واعلم أنَّه إتمامًا للفائدة) :

إنَّه يستوي في ذلك الانفصال الحقيقي والانفصال الحكمي .

الانفصال الحقيقي :

هو أنْ يكون حرف المدِّ واللِّين ثابتًا في الرسم واللفظ ، نحو : ﴿بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ﴾ [البقرة : ٤] .

والانفصال الحكمي :

هو أن يكون حرف المدِّ واللين محذوفًا في الرسم ثابتًا في اللفظ ، نحو : ياء النداء ، نحو : ﴿يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ﴾ [مريم : ٤٦] ، و ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾

[النساء :١] .

هاء التنبيه ، نحو : ﴿هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [آل عمران : ٦٦] .

صلة هاء الضمير ، نحو : ﴿أَن لَّمۡ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ [البلد : ٦] .

وجه تسميته منفصلاً : لانفصال السبب - وهو الهمز - عن حرف المدِّ ؛ كلٌ منهما في كلمة .

مقدار مدِّه : يمدُّ أربع أو خمس حركات .

لم يذكر النَّاظم - رحمه اللَّه - هنا ، حكم «مد الصلة الكبرى» وهو النوع الثاني من أنواع المدِّ الجائز ، بعد المدِّ المنفصل .

وجه تسميته «صلة كبرى» : لأنَّه وقع بعد مدِّ الصلة همزة قطع .

مثاله : نحو : قوله تعالى : ﴿قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرۡتَ بِٱلَّذِي خَلَقَكَ﴾ [الكهف : ٣٧] .

مقداره مدِّه : يمدُّ أيضًا مثل المدِّ الجائز المنفصل ، أربع أو خمس حركات .

ومثلُ ذَا إن عَرَضَ السُّكُونُ   وَقْفًا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُن

(قوله ومثل ذا) أي : ومثل المدّ المنفصل في جواز المدِّ والقصر ، أي : والتوسط .

أي : يمدُّ بالتوسط والإشباع في حالة الوقف ، وبالقصر في حالة الوصل .

(قوله إنْ عرض السكون وقفًا) أي : لأجل الوقف .

وصورته : أنْ يكون آخر الكلمة متحركًا ، وقبله مباشرةً حرف مدٍّ أو لين .

وجه تسميته عارضًا : وذلك لعروض السكون لأجل الوقف .

(قوله كتعلمون ونستعين) (ك) : وذلك مثل :

﴿تَعْلَمُونَ﴾ [الصف : ١١] ، و﴿نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة : ٦] وأيضًا هناك أمثلة أخرى ، مثل : ﴿الْمَآبِ﴾ [آل عمران : ١٤] ، ﴿حَسِيرٌ﴾ [الملك : ٤] ، وهكذا في كل نظير .

وهذا النوع من المدود ، يُسمى بالمدِّ العارض للسكون .

(فائدة) :

حكم الوقف على المدَّ العارض للسكون ، الذي آخره هاء الضمير : يأتي دائمًا مبنيًا على الضم والكسر ، ولم يردْ في القرآن كله ما هو بناؤه على الفتح ، ولا يكون منصوبًا ولا مجرورًا ولا مرفوعًا ، لأنَّ الضمير مبنيٌّ دائمًا .

أمثلته :

إذا جاء مبنيًا على الضم :

مع الواو المدَّيَّة ، نحو : ﴿عَقَلُوهُ﴾ [البقرة : ٥٧] .

مع الواو اللينية ، نحو : ﴿رَأَوْهُ﴾ [الملك : ٢٧] .

مع الألف ، نحو : ﴿فَاجْتَبَاهُ﴾ [القلم : ٥٠] .

إذا جاء مبنيًا على الكسر :

مع الياء المدَّيَّة ، نحو : ﴿فِيهِ﴾ [البقرة : ٢] .

مع الياء اللينية ، نحو : ﴿عَلَيْهِ﴾ [المطففين : ١٣] .

ولا يوجد غيرها في القرآن الكريم .

أَوْ قُدِّمَ الهَمْزُ عَلَى المَدْ وَذَا بَدَلْ كَآمَنُوا وإِيمَانًا خُذَا

(قوله أو قدِّم الهمز على المدِّ) أي : يجتمع المدّ مع الهمز في كلمةٍ ، لكن يتقدَّم الهمز على المدِّ .

فإنَّه يجوز فيه ما جاز في المنفصل من : القصر والتوسط والمدّ ، أمَّا حفص فليس له منه إلاَّ القصر فقط .

(قوله وذا بدل) أي : وهذا المدُّ ، يُقال له : بدل .

تعريفه : هو ما كان أصله همزتين اجتمعتْ في كلمةٍ ، فأُبدلتْ الثانية بحرف مدٍّ يناسب حركة الأولى .

(قوله كآمنوا وإيمانًا) وذلك ك ﴿ ءَامَنُواْ ﴾ [الكهف : ١٠٧] ، حيث كانت الهمزة الأولى مفتوحة ، فأبدلتْ الهمزة الثانية ألفًا لمناسبة الفتح قبلها ، إذْ أصلها : «أأمنواْ» .

ومثل : ﴿إِيمَـٰنًا﴾ (المدثر : ٣١) حيث كانت الهمزة الأولى مكسورة ، فأُبدلتْ الهمزة الثانية ياءً لمناسبة الكسر قبلها ، إذْ أصلها : (إِأْمانا) ولم يذكر الناظم – رحمه اللَّه – هنا ، الهمزة الأولى «المضمومة» ، حيث إنَّ الهمزة في مدِّ البدل ، تأتي على ثلاثة أشكال : مفتوحةً ومسكورةً ومضمومةً .

فإنْ كانت الهمزة الأولى مضمومة ، أُبدلتْ الهمزة الثانية واوًا لمناسبة الضم قبلها ، نحو : ﴿أُوتُوا﴾ [المجادلة : ١١] ، إذْ أصلها : «أُأْتواْ» .

(قوله خذا) فعل أمر بإبدال نون التوكيد الخفيفة ألفًا ، لضرورة النَّظم ، أي : خذ ذلك ، تكملةً للبيت والمعنى لمناسبة قول (وذا) .

النوع الثالث : المدُّ اللازم

وَلازِمٌ إنِ السُّكُونُ أُصِّلا وَصْلاً وَوَقْفًا بَعْدَ مِدٍّ طُوِّلاَ

(قوله ولازم) أي : والمدُّ اللازم .

تعريفه : هو أَنْ يأتي بعد حرف المدِّ أو اللِّين ساكن لازم أو حرف مشدد ، وصلاً ووقفًا ، سواء كان ذلك في كلمةٍ أو في حرفٍ .

وجه تسميته لازمًا : للزوم مدِّه مدًّا متساويًا اتفاقًا ، وصلاً ووقفًا .

مقدار مدِّه : يمدُّ ست حركات مطلقًا .

ويُستثنى من مقدار المدِّ هنا ، حالتان :

الأولى : لفظ (عين) بفاتحتي «مريم» و«الشورى» ، ففيه وجهان : التوسط والإشباع .

الثانية : حرف (الميم) من ﴿الٓمٓ﴾ بفاتحة «آل عمران» ففيه وجهان حالة الوصل .

(قوله إن السكون أُصِّلا) أي : هو ما جاء فيه السكون أصليًا .

(قوله وصلاً ووقفًا) أي : في حالتي الوصل والوقف .

(قوله بعد مدٍّ) أي : إذا وقع السكون بعد حرف مدٍّ .

(قوله طولاً) أي : يمدُّ مَدًّا لازمًا .

ثالثًا : أقسام المدِّ اللازم

أَقْسَامُ لازِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَهْ وذَاكَ كِلْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ

(قوله أقسام لازم لديهم) أي : أقسام المدِّ اللازم عند جميع القُرَّاء .

(قوله أربعهْ) أي : أربع أقسام ، بالسكون لأجل نيَّة الوقف .

(قوله وتلك) أي : الأربعة أقسام .

(قوله كلمي) بفتح الكاف وكسرها مع سكون اللام فيهما ، كما مَرَّ أي : منسوب للكلمة التي هي الاسم والفعل خاصةً .

(قوله وحرفي) أي : منسوب للحرف .

(قوله معه) أي : مع الكلمي في العدِّ من الأقسام .

وجاءت (معهْ) ساكنة لمناسبة قول (أربعهْ) ، ولضرورة النَّظم .

كِلاهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ

(قوله كلاهما) أي : كلاًّ من المدِّ الكَلْمي والحرفي .

(قوله مخفَّف) أي : يخفَّف تارة .

(قوله مثقَّل) أي : ويثقَّل تارةً أخرى .

(قوله فهذه أربعة) أي : فجملة الأقسام أربعة .

(قوله تُفَصَّل) أي : في الأبيات الآتية بعد .

فإِنْ بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعْ معْ حَرْفِ مَدٍّ فَهْوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ

(قوله فإن بكلمة) أي : في كلمة .

(قوله سكون اجتمع) أي : إن اجتمع السكون الأصلي ، الثابت وقفًا .

(قوله مع حرف مدٍّ) أي : في كلمةٍ واحدة .

سكون العين في لفظ (مع) لغةٌ قليلةٌ .

(قوله فهو كلمي) أي : فهو مدٌّ لازمٌ كلمي .

مع المثقل : نحو ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة : ٧] ، ﴿دَآبَّةٍ﴾ [هود : ٦] .

مع المخفف : في قوله تعالى : ﴿ءَآلْـَٔنَ﴾ [يونس : ٥١ ، ٩١] ، لا يوجد غيرها في القرآن الكريم .

(قوله وقع) أي : حصل .

أَوْ فِي ثُلاثِيِّ الحُرُوفِ وُجِدَا وَالـمَدّ وَسْطَهُ فَحَرْفِيٌّ بدا

(قوله أو في ثلاثي الحروف) أي : إنْ اجتمع السكون والمدُّ في حرفٍ هجاءه على ثلاثة أحرف .

(قوله وُجدا) بألف التثنية ، أي : السكون والمدّ .

(قوله والمدُّ وسطه) بسكون السين في لفظ (وسطه) ، خلاف الأفصح .

أي : وكان وسط الحرف الثلاثي حرف من حروف المدِّ أو اللِّين .

(قوله فحرفي) أي : فهو مدٌّ لازمٌ حرفي .

نحو : ﴿صٓ﴾ [ص : ١] ، ﴿قٓ﴾ ، [ق : ١] ، وهكذا في كلِّ نظير .

(قوله بدا) أي : ظهر بهذا التعريف ، فيمدُّ مدًّا مشبعًا للتخلص من التقاء الساكنين ؛ لأنَّ أصل هذه الحروف محكيَّة ، غير مُخْبَر عنها بالشيء ، فالسكون والوقف عليها هو أصلها ؛ وقفًا ووصلاً .

كِلاهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدغِمَا مُخَفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا

(قوله كلاهما) أي : كلا المدَّين ، اللازم الكِلْمي واللازم الحرفي .

(قوله مثقل إن أُدغما) أي : بأنْ بعد حرف المدِّ حرف مشدَّد ، وسبب تثقيله الإدغام .

أمثلته الكلمي المثقل :

مع الألف ، نحو : ﴿ٱلْحَآقَّةُ ۝١﴾ [الحاقة : ١ ، ٢ ، ٣] ، مع الواو ، نحو : ﴿تَأْمُرُوٓنِّيٓ﴾ [الزمر : ٦٤] ، ولم يأتِ مثاله مع الياء .

أمثلة الحرفي المثقل :

كإدغام اللام في الميم من : ﴿الٓمٓ﴾ [البقرة : ١] .

وإدغام السين في الميم من : ﴿طسٓمٓ ۝١﴾ [الشعراء : ١] .

(قوله مخفف كل) أي : منهما ، أي : في كلا المدَّين .

أمثلة الكلمي المخفف :

ولم يرد في القرآن الكريم إلاَّ في كلمةٍ واحدةٍ فقط ، ألا وهي : ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ في موضعي «يونس» وهما :

في قوله تعالى :﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ۝٥١﴾ [الآية : ٥١] .

وفي قوله تعالى : ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾ [الآية : ٩١] .

أمثلة الحرفي المخفَّف :

نحو : ﴿صٓ﴾ [ص : ١] ، ﴿قٓ﴾ [ق : ١] ، و﴿نٓ﴾ [القلم : ١] .

(قوله إذا لم يُدْغَمَا) لفظ (يدغما) بألف التثنية ، أي : كلا المدَّين يأخذان حكم المخفف ، في حالة عدم مجيء (ورود) بعد حرف المدِّ حرف مشدَّد .

(تنبيه) :

لم يذكر الناظم – رحمه اللَّه – «مَدُّ الفَرْق» وهو يُلحق بالمدِّ اللازم الكَلْمي المثقل .

تعريفه : عندما تدخل همزة الاستفهام على اسم مُعَرَّف بـ «ألْ» التعريفية ، تُبدَّل ألف (ألْ) التعريفية ألفًا مدّيَّة ، ولولا المدُّ لتُوُهِّم أنَّه خبر لا استفهام .

وجه تسميته مدّ الفرق : لأنَّه يُفرِّق بين الاستفهام والخبر .

أمثلته :

يوجد في أربعة مواضع في القرآن الكريم ، لا خامس لها ، وهي :

في موضعين من سورة «الأنعام» : ﴿ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ [الآيتان : ١٤٣، ١٤٤] .

وموضع في سورة «يونس» : ﴿ قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ [الآية : ٥٩] .

وموضع في سورة «النمل» : ﴿ ءَآللَّهُ خَيْرٌ . . . .﴾ [الآية : ٥٩] .

واللازِمُ الحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّوَرْ وُجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرْ

(قوله واللازم الحرفي) أي : بقسميه (المثقَّل والمخفَّف) .

(قوله في أول السور وجوده) أي : يكون في فواتح السور ، ولا يكون في سواها .

(قوله في ثمانٍ) أي : في ثمانية أحرف .

(قوله انحصر) أي : جُمع .

يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقَصْ وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّولُ أَخَصْ

(قوله يجمعها) أي : الثمانية حروف .

(قوله حروف كم عسل نقص) وهي : الكاف والميم واعين والسِّين المهملتان واللام والنون والقاف والصاد المهملة .

مقدار مَدِّها : تمدُّ مدًّا مشبعًا ، مقداره ست حركات .

(قوله وعين ذو وجهين) أي : (العَيْن) من فاتحتي : «مريم» و«الشورى» ، ففيها وجهان لكلِّ القُرَّاء :

وهما : التوسط والإشباع ، ويُعبَّر بالإشباع أحيانًا بالمدِّ وأحيانًا بالطول .

(قوله والطول أخص) أي : المدُّ ست حركات أعرف عند أهل الأداء ، وهو الأولى والمقدَّم والمشهور على غيره .

وأشار إلى هذا الخلاف الإمام الشاطبي - رحمه اللَّه - بقوله :

وفي عين الوجهان والطول فضلا

وَمَا سِوَي الْحَرفِ الثُّلاثِي لا أَلِـفْ [فَمُدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًا] أُلِفْ

(قوله وما سوى الحرف الثلاثي) أي : وغير الحرف الثلاثي (المدِّيِّ) من كلِّ حرفٍ هجاؤه على حرفين ، نحو : ﴿طا» ، و«ها» ، و«يا» ، ورد لفظ (الثلاثيْ) بسكون الياء المثناة التحتية ، لضرورة النَّظم .

(قوله لا أَلِفْ) أي : ما عدا الألف .

نجد أنَّ الألف يتكون من حرفٍ واحدٍ كتابةً ، ويتكون من ثلاثة أحرفٍ تلاوةً ، بالرغم أنَّه يتكون من ثلاثة أحرف ، إلاَّ أنَّه لا مدَّ فيه مطلقًا ، لأنَّ وسطه حرف اللام ، واللام ليس من حروف المدِّ .

(قوله فمدُّه) أي : عند كلِّ القُرَّاء .

(قوله مَدًّا طبيعيًا) أي : كُلُّ حرفٍ هجاؤه على حرفين ، فلا خلاف في قصره ، لعدم ما يُوجب زيادة المدِّ فيه .

(قوله أُلِفْ) أي : عُهِدَ ، أي : أُلِفَ لك من غير تكلف منك ، لأنَّه لا كلفة في المألوف ، فلا تكلِّف نفسك مدًّا غير ما ألفته ، وهو الحركتان .

وبين (أَلِفْ) بفتح الهمزة و(أُلِفْ) بضمها ، جناس منقطع .

وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ فِي لَفْظِ حَيٍّ طَاهِرٍ قَدِ انْحَصَرْ

(قوله وذاك) أي : غير الثلاثي ، من كلِّ حرفٍ هجاؤه على حرفين ، وحرف الألف الذي لا يمدّ أصلاً .

(قوله أيضًا) أي : الذي تقدَّم ذكره في البيت السابق .

(قوله في فواتح السور) أي : مذكور في فواتح السور .

(قوله في لفظ حيٍّ طاهر) وهي ستَّة : «الحاء» و«الياء» ، و«الطاء» و«الألف» ، و«الهاء» ، و«الراء» .

ويُستثنى من هذه الأحرف ، حرف الألف ، لسببين :

الأول : لأنَّ هذه الحروف هجاؤها على حرفين ، أمَّا (الألف) فهجاؤه على ثلاثة أحرف .

الثاني : هذه الحروف تمدُّ مَدًّا طبيعيًا ، وأمَّا (الألف) لا يمدُّ أصلاً .

في بعض النسخ (حيٌّ طَهُرْ) بدون الألف .

وإليك أمثلة هذه الحروف الخمسة :

«الحاء» : نحو : ﴿حمٓ ۝١﴾ [الجاثية ، الزخرف ، الأحقاف ، فُصِّلت ، الدخان ، الشورى] .

«الياء» : نحو : ﴿يسٓ ۝١﴾ [يس : ١] .

«الطاء» : نحو : ﴿طسٓ﴾ [النمل : ١] .

﴿الهاء﴾ : نحو : ﴿طه ۝١﴾ [طه : ١] .

﴿الراء﴾ نحو : ﴿الٓمٓرۚ﴾ [الرعد : ١] .

(قوله قد انحصر) أي : جُمع .

وَيَجْمَعُ الفَوَاتِحَ الأَرْبَعْ عَشَرْ صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ ذَا اشْتَهَرْ

(قوله ويجمع الفواتح الأربعْ عشرْ) أي : ويجمع فواتح السور الأربعة عشر .

سكون العين من لفظ (الأربع) ، وسكون الراء من لفظ (عشر) أيضًا لضرورة النَّظم .

و(الأربعْ عَشر) فيها إدغام متماثلان صغير بدون غُنَّة ، وذلك بإدغام العين الأولى الساكنة في العين الثانية المتحركة ، فيصيرا عينًا واحدةً مشدَّدة .

(قوله صله سحيرًا مَنْ قطعك) سكون العين من لفظ (قطعك) لضرورة النَّظم ، وهي : «الصاد» ، و«اللام» ، و«الهاء» ، و«السين» ، و«الحاء» ، و«الياء» ، و«الراء» ، و«الألف» ، و«الميم» ، و«النون» ، و«القاف» ، و«الطاء» ، و«العين» ، و«الكاف» .

(قوله ذا) أي : اللفظ .

(قوله اشتهر) أي : عند القُرَّاء ، لكنَّه بلفظ (من قطعك صله سحيرًا) لضرورة النَّظم ، وسكون الراء في لفظ (اشتهر) لضرورة النَّظم .

وقد جُمع لفظ (صله سحيرًا من قطعك) على عدَّة أقوال ، وهي :

١- «طَرَق سَمْعَك النَّصيحة» .

٢- «سر حصين كلامه قطع» .

٣- «نصٌّ حكيم قاطع له سر» .

٤- أو «نصٌّ حكيم له سر قاطع» .

والمشهور منها لفظ : «نقص عسلكم» .

واعلم أنَّ فواتح السور ، على أربعة أقسام :

القسم الأول : حرف (الألف) .

مقدار مَدِّه : لا يمدُّ ، لأنَّ ليس وسطه حرف مدّ .

القسم الثاني : وهو خمسة أحرف ، يجمعها قولك : (حَيٌّ طَهُرُ) .

مقدار مدِّه : يمدُّ مَدًّا طبيعيًا ، مقداره حركتان .

القسم الثالث : وهو سبعة أحرف ، يجمعها قولك : (مَنْ قَصَّ سلك) .

القسم الرابع : وهو حرف (العَيْن) .

مقدار مدِّه : يجوز فيه الوجهان : التوسط والإشباع .

ولكنْ المشهور والمقدَّم في الأداء : الإشباع .

(فائدة) : أسباب المدِّ في فواتح السور .

قال مكي في «الكشف» : اعلم أنَّ المدَّ في فواتح السور إنَّما يُحذَف لاجتماع ساكنين لازمينْ ، فحيثما اجتمعا فَمُدَّ لِتفصلَ بين الساكنين بالمدِّ ، الذي يقوم مقام حركة ، فيُوصل بها إلى اللفظ بالساكن الثاني .

وإتمامًا للفائدة ، سنذكر لطالب علم التجويد ، التالي :

مراتب المدود

إنَّ مراتب المدود تتفاوت ؛ لقوَّتها وضعْفها من حيث وجود السبب ، وأيضًا لأجل مراعاة سنن القراءة ، وهي على خمس مراتب :

١- المدُّ اللازم ، ٢- المدُّ المتصل ، ٣- المدُّ العارض للسكون ، ٤- المدّ المنفصل ، ٥- مدّ البدل ، وإليك بيانها بالتفصيل :

المرتبة الأولى : المدّ اللازم :

١- أصالة سببه وهو السكون ، أي : ثبوته وصلاً ووقفًا .

٢- اجتماع سببه معه في كلمةٍ واحدة .

٣- لزوم مدّه حالةً واحدةً ، وهي مدُّ ستِّ حركات .

المرتبة الثانية : المدّ المتصل :

١- أصالة سببه وهو الهمز .

٢- اجتماع سببه معه في كلمةٍ واحدة .

٣- مُختلف في مقدار مدِّه .

المرتبة الثالثة : المدّ العارض للسكون :

١- اجتماع سببه وهو السكون ؛ معه في كلمةٍ واحدةٍ .

٢- السكون فيه عارض .

٣- مُختلف في مقدار مدِّه .

المرتبة الرابعة : المدّ المنفصل :

١- انفصال سببه وهو الهمز عنه .

٢- مختلف في مقدار مدِّه .

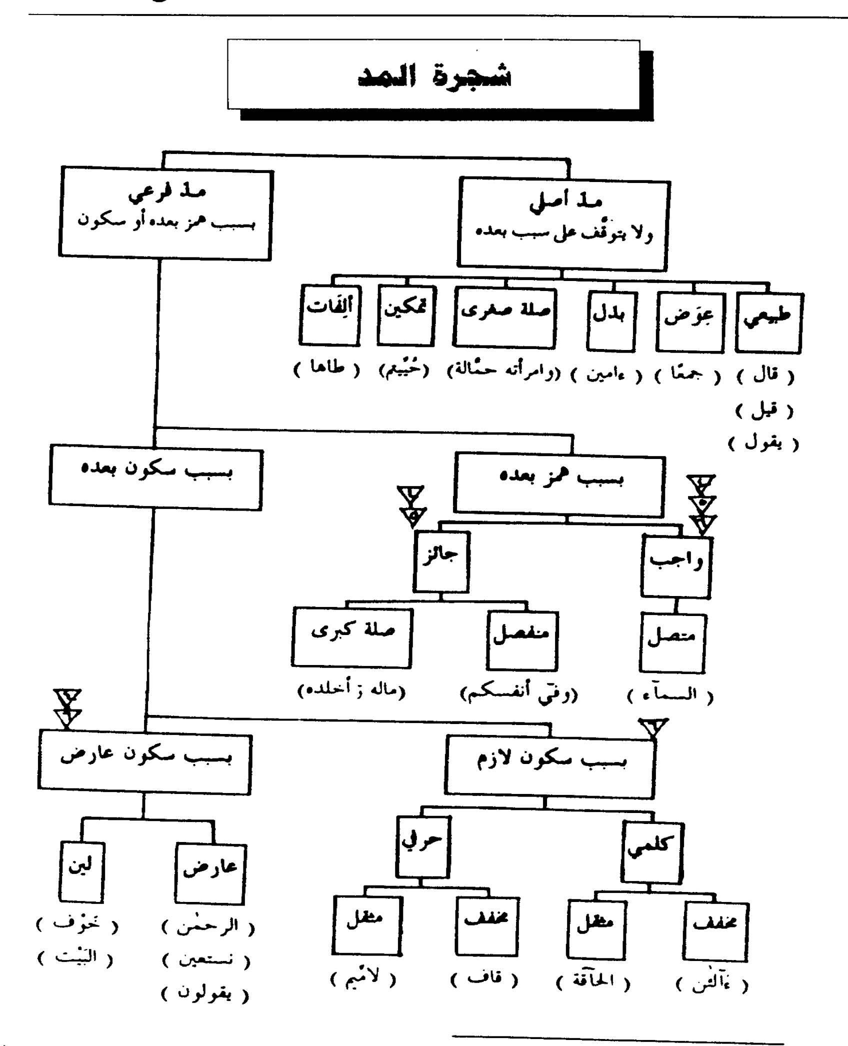
المرتبة الخامسة : مدّ البدل :

١- سبب البدل - الهمز - متقدِّم عليه ، عكس المدود السابقة .

٢- مُبدل من همْزٍ ، عكس المدود السابقة لم تُبدل من شيء .

وقد أشار العلاَّمة إبراهيم السمنودي في «لآلئ البيان» إلى المراتب الخمسة ، بقوله :

أقوى المدود لازمٌ فما اتصلْ فعارضٌ فذوا انفصالٍ فبَدلْ



---

(١) مصطلحات شجرة المد : (مثلث) : عدد الحركات ، (مستطيل) : اسم المد ، ( ) : مثال .

الفصل الخامس

خاتمة الناظم

وَتَمَّ ذَا النَّظْمُ بِحَمْدِ اللَّهِ عَلَى تَمَامِهِ بِلا تَنَاهِي

(قوله وتمَّ) أي : وكَمُلَ .

(قوله ذا النَّظم) أي : هذا النَّظم .

(قوله بحمد اللَّه) متعلق بمحذوف

تقديره «مستعينًا» ، أي : مستعينًا بحمد اللَّه تعالى ، وشكره وثناءه .

(قوله على تمامه) أي : مستعينًا بحمد اللَّه تعالى على ابتداءه .

(قوله بلا تناهي) أي : من غير نهاية ، ويكونا الشكر والثناء مستمرين دائمين أبدًا إلى مالا نهاية .

أَبْيَاتُهَا [نَدٌّ بَدَا] لِذِي النُّهَى تَاريخُهَا بُشْرَى لِمَنْ يُتْقِنُهَا

(قوله أبياته) أي : عدد أبيات هذا النَّظم .

(قوله نَدٌ) الند : بفتح النون وتشديد الدَّال .

أي : وهو نبتٌ طيب الرائحة ، وقيل : أنَّه طِيْبٌ مُرَكَّبٌ من عُودٍ وعنبرٍ ومسك .

(قوله بَدَا) أي : ظهر .

لمَّا سُئل الشيخ العلاَّمة سليمان الجمزوري - رحمه اللَّه - ، كم عدد أبيات التحفة ؟ فأجاب : «نَدٌّ بَدَا» .

تُعرف عدد أبيات التحفة ، وذلك بمعرفة أرقام هاتين الكلمتين بحساب «الجُمَّل الكبير» ، وهي كالتالي :

النون = خمسون ، والدَّال = أربعة ، والباء = اثنان ، والدال = أربعة

أيضًا ، والألف = واحد .

أي : ليكون المجموع = واحد وستون بيتًا ، وهو مجموع كلمتي : «نَدٌ بَدَا» .

(قوله لذي) أي : لأصحاب .

(قوله النهي) جمع : نُهية ، أي : العقول .

(قوله تاريخها) أي : تاريخ تأليف هذا النَّظم .

وفي نسخة : «تاريخه» .

تعريف التاريخ (لغةً) : هو الوقت .

واصطلاحًا : هو تعيين مُدَّه معلومة من حدوث أمر ظاهر ، أو تعيين وقت يُنسب إلي زمان .

والتواريخ المشهورة (خمسة) ، وهي : ١- العربي ، ٢- القبطي ، ٣- الرومي ، ٤- الفارسي ، ٥- العبراني .

(قوله بشرى لمن يتقنها) لَمَّا سُئل الشيخ العلاَّمة «سليمان الجمزوري» - رحمه اللَّه - ، متى نُظمتْ ؟ فأجاب : «بُشرى لمن يتقنها» .

يُعرف عام تأليف هذا النَّظم ، وذلك بمعرفة جُمل حروف : «بشرى لمن يتقنها» وهي كالتالي :

الباء الموحدة = اثنان ، والشين المعجمة = ثلاثمائة ، والراء = مائتان ، والياء (المثناة التحتية) = عشرة ، واللام = ثلاثون ، والميم = أربعون ، والنون = خمسون ، والياء (المثناة التحتية) عشرة ، والتاء المثناة الفوقية = أربعمائة ، والقاف = مائة ، والنون = خمسون ، والهاء = خمسة ، والألف = واحد .

أي : يكون عام تأليف هذا النَّظم ، هو : ألف ومائة وثمانية وتسعون من الهجرة النبوية .

وقد زفَّ الناظم - رحمه اللَّه - بشرى ، لمن حفظها ، وفهمها ، وانتفع

بها .

ثُمَّ الصَّلاةُ والسَّلامُ أبدا عَلَى خِتَامِ الأنبياءِ أحْمَدا

(قوله ثُمَّ) أي : جاءتْ هنا للترتيب الذكرى لا التراخي .

(قوله الصلاة والسلام) أي : أختتم نظمي هذ بالصلاة والسلام كائنان . لقوله تعالى : ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [لأحزاب : ٥٦] .

(الصلا والسلام) جملة خبرية لفظًا ، إنشائية معنىً ، قُصد بها إنشاء الدعاء للنَّبي - صلى اللَّه عليه وسلم - كأنَّه قال : اللهم صلِّ وسلم .

(قوله أبدًا) أي : دائمًا طول الأبد ، أي : الدهر .

(قوله على ختام) أي : خاتم .

(قوله الأنبياء) أي : والرسل صلوات اللَّه وسلامه عليهم أجمعين .

(قوله أحمدا) أي : أول أسماء النَّبي – صلى اللَّه عليه وسلم -- لقوله تعالى – : ﴿يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِي ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ [الصف : ٦] .

والآلِ والصَّحْبِ وَكُلِّ تَابِعِ وَكُلِّ قَارِئٍ وكُلِّ سَامِعِ

(قوله والآل) أي : أختم نظمي هذا بالصلاة على كلِّ من ذُكر ، وأيضًا وعلى آل سيدنا محمد صلى اللَّه عليه وسلم .

(قوله والصَّحب) أي : وأصحابه الكرام رضوان اللَّه عليهم .

(قوله وكلِّ تابع) أي : ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

(قوله وكلِّ قارئ) أي : وعلى كلِّ قارئ لهذا النَّظم .

(قوه وكلِّ سامع) أي : وعلى كلِّ سامع له ، سواء كان على وجه التعلم أو حبُّ سماعه .

ملاحظة :

لا تجوز الصلاة على غير الأنبياء ، لقوله تعالى : ﴿صَلُّوا۟ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسۡلِيمًا﴾ [الأحزاب : ٥٦] ، وهذا النوع من الصلاة مأخوذ من عمل السلف وخصُّوا به الأنبياء دون غيرهم .

أمَّا الصحابة فنقول في حقهم : (رضي اللَّه عنهم) ؛ لقوله تعالى : ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُوا۟ عَنۡهُۚ﴾ [البينة : ٨] ، وأمَّا التابعين وما دونهم ، نقول في حقهم : (رحمهم اللَّه) لقول أبو بكر القشيري - رحمه اللَّه - : (الصلاة لمن دون النبي صلى اللَّه عليه وسلم رحمه) .

الخاتمة

وتشتمل على :

آداب تلاوة القرآن واستماعه

التفخيم والترقيق

الكلمات التي يجب مراعاتها عند القراءة برواية حفص

شروط قصر المنفصل وتوسط المتصل من طريق «الطيبة».

آدابُ تلاوة القرآن الكريم واستماعِه :

لتلاوة القرآن الكريم وسماعه آدابٌ ، على المسلم أنْ يُراعيها ؛ لينتفع بها ، ويحصل المقصود :

١– الطهارة الكاملة ، وهي نوعان :

أ– الطهارة القلبية : فهم معنى الآيات ، وتعظيم حرمة القرآن ، وحضور القلب ، والتدبُّر ، والتفهُّم .

ب– الطهَارة الظاهرية : الوضوء ، والتطيُّب ، ونظافة المكان ، ولُبْس ثياب التجمُّل ، تنظيف الفم بالسواك .

٢– استقبال القبلة إنْ أمكن .

٣– الخشوع والأدب ؛ لأنَّ قارئ القرآن يناجي ربَّه ، فلا بدَّ أن يكون خاشعًا ، متواضعًا ، مستحضرًا عظمة اللَّه تعالى ، فلا يعبث ولا يلهو ولا يضحك .

٤– إذا مرَّ بآيةٍ رحمة وقف وسأل اللَّه من فضله ، وإذا مرّ بآية عذاب وقف واستعاذ باللَّه من هذا العذاب ، وإذا مرَّ بآية استغفارٍ وقف واستغفر ربّه ، وإذا مرّ بآية تسبيحٍ وقف وسَبَّح بحمد ربّه ، وبذلك يزداد إيمان القارئ ، ويتوجَّل قلبه خوفًا من اللَّه تعالى ؛ لقوله تعالى :﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾(١) .

٥– أنْ تكون قراءة القرآن بتُؤَدةٍ وترتيل ؛ لأنَّ ذلك أعون على الفهم ، كقراءة الرسول – صلى اللَّه عليه وسلم – مع ملاحظة الوقف على آخر الآيات ، فالوقف على رءوس الآيات سُنَّة ، وإن كان رأس الآية متعلِّقًا بما بعده – ما دام القارئ مواصلاً للقراءة – فلا يقطع القراءة حتى ينتهي

(١) سورة الأنفال : [٢].

التعلُّق ، لينتفع القارئ والسامع بمعاني الآيات .

٦- يُكرَه له قطع القراءة لشيءٍ من أمور الدنيا ، كما يُكرَه له أثناءها تناول الطعام ، ويُعفى من ردِّ السلام ؛ لأنَّ ما فيه أفضل ، إذا وجد من يقوم بواجب ردِّ السلام .

٧- لا يجوز للمستمع أن يعلّق على التلاوة بعباراتٍ من عنده ؛ كقول بعضهم : (اللَّه اللَّه يا شيخ) أو (أعدْ أعدْ) أو نحو ذلك ؛ لأننا أقل من أنْ نُصدر أحكامًا وتعليقاتٍ على كلاَم اللَّه ، وكلّ ما يُطلب من السامع هو التدبُّر والخشوع ؛ لأنَّه لا خير في قراءة لا تدبُّر فيها ، لقوله تعالى : ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[١] .

٨- فعلى القارئ أنْ يُزيِّن من قراءته ، ويُحسِّن صوته بها .

٩- ويُستحبُّ للقارئ أنْ يبكي فإنْ لَمْ يبكِ يتباكى .

١٠- إنَّ قُراء زماننا ابتدعوا في القراءة شيئًا يُسمَّى بـ «الترقيص»؛ وهو أَنْ يروم السكت على الساكن، ثُمَّ ينفر مع الحركة في عَدوٍ وهرولةٍ.

وآخر يُسمَّى بـ «الترعيد»؛ وهو أَنْ يُرعد صوته، كالذي يُرَعد من بردٍ أو ألمٍ.

وآخر يُسمَّى بـ «التطريب»؛ وهو أَنْ يترنم بالقراءة، فيمدُّ في غير محل المدّ، ويزيد في محل المدِّ، ما لا تجيزه العربية، وآخر يُسمَّى بـ «التحزين»؛ وهو أَنْ يترك طباعه وعادته في التلاوة، ويأتي بها على وجهٍ آخر كأنّه حزين يكاد يبكي من خشوعٍ، وخضوعٍ، وإنَّما نُهيَ عنه لِمَا فيه من الرياء[٢] .

---

(١) سورة ص : [٢٩] .

(٢) انظر كتاب: الدقائق المحكمة في شرح المقدّمة، ص ٣٦.

التفخيم والترقيق

تنقسم الحروف الهجائية لهذين الحُكمين ، إلى ثلاثة أقسام وهي :

القسم الأول : حروف مفخَّمة دائمًا .

القسم الثاني : حروف مرقَّقة دائمًا .

القسم الثالث : حروف مرقَّقة في بعض الأحوال ومفخَّمة في بعضها الآخر .

وإليك تفصيل كلٍّ منها :

القسم الأول : الحروف المفخَّمة دائمًا

* **التفخيم :**

لغةً : التسمين .

واصطلاحًا : هو سِمَنٌ يدخل صوت الحرف حتى يمتلئ الفمُ بصداه ، والتفخيم والتسمين والتغليظ والاستعلاء ، كلها ألفاظ مُترادِفة بمعنى واحد ، ولكن المستعمل مع اللام : التغليظ .

* **حروفه :**

سبعة أحرف ، جَمَعها الإمام ابن الجزري في قوله : «خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ» .

وهي : الخاء – الصاد – الضاد – الغين – الطاء – القاف – الظاء .

الحروف المستعلية كلها مفخَّمة لا يُستثنَى شيء منها في حالٍ من الأحوال[١] ، أي أنَّ حروف التفخيم كلَّها مفخَّمة سواءٌ كانت متحرِّكة أو

(١) انظر : النشر في القراءات العشر ، ج١ ص ٣٠٥ .

ساكنة ، وأعلاها في التفخيم حروف الإطباق الأربعة :

(ط ظ ص ض) وأقواها حرف الطاء ، وكلما استعلَى الحرف زاد علُوه في التفخيم .

ومن حيث تفاوت الحروف من صفات القوة والضعف ، نجد أنها مرتَّبة كالتالي : الطاء ، ثُمَّ يليها الضاد ، فالصاد ، فالظاء ، فالقاف ، فالغين ، فالخاء[١] .

وأشار إلى ذلك الإمام ابن الجزري بقوله :

وحَرْف الاسْتِعلاءِ فَخِّمْ واخْصُصَا الاطْباقَ أقْوَى نحو قال والعَصَا

أي : واخصصْ حروف الإطباق بتفخيم أقوى من سائر حروف الاستعلاء[٢] .

*** رأي الجمهور على تحديد المراتب على خمسة ، والمشهور الذي اختاره الإمام ابن الجزري في « التمهيد »[٣] :**

١- ما كان مفتوحًا وبعده ألف :

نحو قوله تعالى : ﴿يُخَـٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾[٤] .

إن وجود الفتحة وإشباعها بالحرف المُجانس لها وهو الألف ، يجعلان الفم يمتلئ بصدى الحرف عند النطق به أكثر من غيره .

٢- ما كان مفتوحًا وليس بعده ألف :

نحو قوله تعالى : ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٢﴾[٥] .

نجد هنا أن التفخيم أقلُّ من المرتبة السابقة ؛ لانعدام الألف التي تزيد من

(١) من كتاب : بغية عباد الرحمن ، ص ١٥٩ .

(٢) من كتاب : نهاية القول المفيد ، ص ٩٤ .

(٣) انظر كتاب : فتح المجيد شرح كتاب العميد ، ص ١٢٢ ، ١٢٣ .

(٤) سورة البقرة : [٩].

(٥) سورة الأعلى : [٢].

ظهور تفخيم الحرف وامتلاء الفم بصداه .

٣- ما كان مضمومًا :

نحو قوله تعالى : ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾(١) .

انعدام الفتحة والألف عند النطق بالحرف ، يجعل الحرف أقلَّ تفخيمًا من المرتبتين السابقتين .

٤- ما كان ساكنًا :

نحو قوله تعالى : ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ﴾(٢) .

فتفخيمه أقلُّ من المراتب السابقة ، نظرًا لاستقرار الحرف عند النطق به ساكنًا في مخرجه استقرارًا تامًّا .

٥- ما كان مكسورًا :

نحو قوله تعالى : ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا﴾(٣) .

إنَّها أقلُّ المراتب تفخيمًا ؛ لأنَّ الفم لا يمتلئ بصداه كالمفتوح والمضموم ، ولا إلى استقرار في مخرجه كالساكن .

*** ملاحظة :**

والذي يُفخَّم نسبيًّا من حروف التفخيم ، ثلاثة أحرف وهي : القاف والغين والخاء ، وذلك :

١- إذا كانت هذه الأحرف مكسورة في نفسها ، نحو : ﴿قِيلَ﴾(٤) ، ﴿وَغِيضَ﴾(٥) ، ﴿خِيفَةً﴾(٦) .

٢- أو إذا كانت ساكنةً بعد كسر ، نحو : ﴿نُّذِقْهُ﴾(٧) ، ﴿يَزِغْ﴾(٨) ،

---

(١) سورة النساء : [٢٨].
(٢) سورة البقرة : [٩].
(٣) سورة النساء : [٣٥].
(٤) سورة البقرة : [١١].
(٥) سورة هود : [٤٤].
(٦) سورة الأعراف : [٢٠٥].
(٧) سورة الحج : [٢٥].
(٨) سورة سبأ : [١٢].

﴿وَلَٰكِنِ ٱخۡتَلَفُواْ﴾(١) .

٣- أو إذا كانت الغين والخاء ساكنتين للوقف وقبلهما ياء لينية(٢) ، نحو : ﴿زَيۡغٌ﴾(٣) ، ﴿شَيۡخٌ﴾(٤) .

وأمَّا بالنسبة للخاء الساكنة الواقعة بعد كسر المجاورة للراء المفخَّمة ، فَلِتَفَخُّم الراء تُفَخَّم الخاءَ تفخيمًا قويًّا ؛ ليحصُل التناسُب بينهما ، وذلك في كلمة «إخراج» حيث وقعت في القرآن(٥) ، نحو قوله تعالى : ﴿وَيُخۡرِجُكُمۡ إِخۡرَاجٗا﴾(٦) .

وإلى ذلك يُشير العلاَّمة محمد المتولي – رحمه اللَّه – بقوله :

وخاءُ إخْرَاجِ بتفخيم أتتْ … من أجْلِ راءٍ بَعْدَها فُخِّمَتْ(٧)

وإلى المراتب الخمسة ، أشار صاحب « الجواهر الغوالي » بقوله :

مراتبُ التفخيم خمسٌ حُقِّقتْ … حروفه قظ خُصَّ ضغطٍ جُمعتْ

فالأولُ المفتوحُ بَعْدَه ألفْ … والثاني مفتوحٌ وذا بلا ألِفْ

كذلك المضمومُ الاسكان ارْتَقَى … مكسورة رقِّق سِوَى ما أطْبقَا(٨)

۞ ۞ ۞

(١) سورة البقرة : [٢٥٣].
(٢) من كتاب : هداية القاري ص ١١١ ، ١١٢ .
(٣) سورة آل عمران : [٧].
(٤) سورة القصص : [٢٣].
(٥) انظر كتاب : هداية القاري ص ١١٠ ، ١١١ .
(٦) سورة نوح : [١٨].
(٧) من كتاب : نهاية القول المفيد ، ص ١٠٢ .
(٨) من كتاب : هداية القاري ، ص ١١٢ .

القسم الثاني : الحروف المرققة دائمًا

لغةً : التنحيف

واصطلاحًا : عبارة عن نحول يدخل على صوت الحرف ، فلا يمتلئ الفم بصداه . والترقيق التنحيف والاستفال، كلها ألفاظٌ مترادفةٌ بمعنًى واحد.

*** حروف الترقيق :**

أربعة وعشرون حرفًا ، وهي بقيَّة الحروف الهجائية بعد حروف الاستعلاء ، فهي واحدٌ وعشرونَ حرفًا ، مجموعة في قولهم : (ثبت عز من يجود حرفه سل شكا) ، وحروف المدِّ الثلاثة ، فيكون المجموع أربعة وعشرين حرفًا .

الحروف المستفلة كلُّها مرقَّقة ، لا يجوز تفخيم شيءٍ منها إلاَّ في اللام والراء والألف[١] .

القسم الثالث : الحروف التي تُرقَّق أحيانًا وتفخَّم أحيانًا أُخرى

*** حروفها :**

ثلاثة ، وهي : الألف واللام والراء .

وإليك بيان أحكامها بالتفصيل :

*** حكم الألف :**

الألف المدِّيَّة لا تُوصف بتفخيم ولا ترقيق ، حيث إنَّ الألف ليس فيه عمل عضوٍ أصلاً حتى يُوصف بالتفخيم أو الترقيق ؛ لأنَّ مخرجه مقدَّر[٢]

وقد أشار إلى ذلك الإمام ابن الجزري في « مقدمته » بقوله :

فرقِّقَن مُسْتَفِلاً مِنْ أحْرُفِ   وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الأَلِفِ

(١) انظر النشر في القراءات العشر ، ج ١ ، ص ٣٠٥ .

(٢) من كتاب : نهاية القول المفيد ، ص ٦٤ ، ٦٥ .

بل الألف بحَسَب ما يتقدَّمها ، فإنَّها تتبعه ترقيقًا وتفخيمًا ، فإنْ وقعت بعد حرف مستفلٍ وَجَبَ ترقيقها ، وإنْ وقعتْ بعد حرفٍ مستعلٍ وجب تفخيمها[١] ، وذلك عكس الغُنَّة فإنَّها تابعة لما بعدها[٢] .

وأشار إلى ذلك العلاَّمة المحقِّق إبراهيم السمنودي صاحب «لآلئ البيان» ، بقوله :

. . . . وتتبع الألِفْ ما قبلها والعكس في الغُنّ أُلِفْ

وإليك أمثلة ذلك :

١ – إذا وقعت الألف بعد حرفٍ مفخم ، أو حرف شبيه بالتفخيم مثل الراء المفخَّمة ، فُخِّمت .

نحو : ﴿قَالَ﴾[٣] ، ﴿وَشَرَابِكَ﴾[٤] .

٢ – أمَّا إذا وقعت الألف بعد حرف مرقق ، رُقِّقت .

نحو : ﴿ٱلْكِتَٰبُ﴾[٥] ، ﴿ٱلْمِهَادُ﴾[٦] .

ملاحظة: الهمزة مرققة على الإطلاق، سواء جاورها مفخم أو مرقق، فلا يختص ذلك بمجاورتها الأحرف المفخمة[٧].

---

(١) انظر : النشر في القراءات العشر ، ج ١ ص ٣٠٥ .

(٢) الغُنَّة في نفسها لا تُوصَف بتفخيم ولا ترقيق ، ولكنَّها عكس الألف ، تتبع حالة حرف الإخفاء الذي بعدها ، فإن كان مفخَّمًا فُخِّمت ، وإن كان مرقَّقًا رُقِّقت .

من كتاب : بغية عباد الرحمن ، ص ١٧٦ .

(٣) سورة الأنعام : [٧٤].

(٤) سورة البقرة : [٢٥٩].

(٥) سورة البقرة : [٢].

(٦) سورة آل عمران : [١٩٧].

(٧) راجع كتاب: الدقائق المحكمة في شرح المقدّمة، ص ٣٨.

*** حكم اللام :**

حيث إنَّ اللام في غير لفظ الجلالة مرقَّقَة على الإطلاق قولاً واحدًا ، ولا يكون ذلك إلاَّ في اللام المتحرِّكة ، لذا يجب المحافظة على ترقيقها إذا جاء بعدها حرف مفخم ، نحو : ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾[(١)] ، ويجب عدم المبالغة في ترقيقها ، حتى لا تكون مثل اللام المُمالة ، أمَّا اللام الساكنة فقد تقدم بيانها بالتفصيل[(٢)] .

وأمَّا اللام التي يدور عليها هذا الحكم فهي (لام لفظ الجلالة) .

وإليك بيانها بالتفصيل :

*** اللام لا تغلظ إلا في لفظ الجلالة[(٣)] ، وذلك في خمس حالات :**

الأولى : إذا وقعت بعد فتح ، مثل : ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ﴾[(٤)] .

الثانية : إذا وقعت بعد ضم ، مثل ﴿يَعْلَمُ ٱللَّهُ﴾[(٥)] .

الثالثة : إذا وقعت بعد ساكن ويسبق الساكن ضمٌّ ، مثل : ﴿قَالُواْ ٱللَّهُمَّ﴾[(٦)] .

الرابعة : إذا وقعت بعد ساكن ويسبق الساكن فتح ، مثل : ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ﴾[(٧)] .

الخامسة : عند البدء بها في القراءة ، مثل : ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾[(٨)] .

وإلى ذلك يشير صاحب « لآلئ البيان » ، بقوله :

---

(١) سورة الكهف : [١٩].

(٢) من كتاب : بغية عباد الرحمن ، ص ١٧٤ ، بتصرف .

(٣) حيث إنَّه ليس في كلام العرب لام أظهر تفخيمًا وأشدّ تعظيمًا من اللام في اسم اللَّه – عز وجل – ؛ لأنَّه فُخّم لإرادة التعظيم والإجلال ، من كتاب : نهاية القول المفيد ، ص ٩٢ .

(٤) سورة النور : [٥٥].

(٥) سورة الأحزاب : [١٨].

(٦) سورة الأنفال : [٣٢].

(٧) سورة فاطر : [٤].

(٨) سورة البقرة : [٢٥٥].

والـلام في اسم الله حيثما أتث   من بعد فتحة وضم غلظث

*** ترقق لام لفظ الجلالة إذا وقعت بعد كسر أو كسرت في نفسها ، في الحالات التالية :**

١- الكسر أصلية[١] ، نحو : ﴿لِلَّهِ﴾[٢] .

٢- الكسرة عارضة[٣] ومنفصلة ، نحو : ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ﴾[٤] .

٣- إذا وقعت لام لفظ الجلالة بعد ساكنٍ وقبل الساكن كسرٌ أصلي ، نحو : ﴿وَيُنَجِّى ٱللَّهُ﴾[٥] .

٤- إذا وقعت لام لفظ الجلالة بعد تنوين :

(أ) بعد تنوين مفتوح :

نحو : ﴿قَوْمًا ٱللَّهُ﴾[٦] ، عند وصل كلمتين ﴿قَوْمًا ٱللَّهُ﴾ تحركت نون كلمة «قومًا» الساكنة بالكسر لالتقاء الساكنين ، وهما سكون التنوين وسكون اللام الأولى من لفظ الجلالة ، فرقِّقت لام لفظ الجلالة لحركة الكسر قبلها ، فتُقرأ هكذا : «قَوْمَنِ اللَّه» .

(ب) بعد تنوين مضموم :

نحو : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾[٧] ، عند وصل الآيتين ببعضهما ، فيلفظ تنوين﴿أَحَدٌ﴾ وتحرّك نونه الساكنة بالكسر ؛ لالتقاء الساكنين ، فترقَّق لفظ لام الجلالة بعدها لحركة الكسر قبلها[٨] .

---

(١) الكسرة الأصلية ، فهي ملازمة للحرف في حالتي الوصل والوقف .

(٢) سورة البقرة : [٢٨٤].

(٣) الكسرة العارضة : أُتي بها لتسهيل النطق تخلُّصًا من التقاء الساكنين ، ومُلازمة للحرف في حالة الوصل فقط دون الوقف .

(٤) سورة آل عمران : [٢٦].

(٥) سورة الزمر : [٦١].

(٦) سورة الأعراف : [١٦٤].

(٧) سورة الإخلاص : [١،٢] .

(٨) من كتاب : حق التلاوة ، ص ٦٩ .

فتُقرأ هكذا: « أحَدُنِ اللَّه ».

وسبب الترقيق في هاتين الحالتين : كراهية التصعُّد بعد التسفُّل واستثقاله .

ربَّ سائلٍ يسأل : لِمَ كانت الكسرة العارضة والمفصولة ، تُوجب ترقيق اللام من اسم اللَّه ، ولا توجب ترقيق الراء ؟

والجواب : أنَّ اللام لمَّا كان أصلها الترقيق ، وكان التغليظ عارضًا ، لَمْ يستعملوه فيها إلاَّ بشرط أنْ لا يُجاورها مُنافٍ للتغليظ ، وهو الكسرة ، فإذا جاورتها الكسرة ردَّتها إلى أصلها[١] .

*** تنبيه :**

إنَّ الاستعلاء والاستفال صفتان لبيان حركة اللسان من حيث ارتفاعه وانخفاضه ، وإنَّ التفخيم والترقيق صفتان لإظهار قوة وضعف الصوت .

فإذا نطقت بالحرف المستعلي ، فإنَّ الصوت يتضخم نتيجة لارتفاع اللسان ، وهو ما يُسمُّونه بـ (التفخيم) ، أمَّا إذا نطقت بالحرف المستفل ، فإنَّك تُرقِّق الصوت نتيجة لانخفاض اللسان ، وهذا ما يُسمُّونَه بـ (الترقيق)[٢] .

نجد أنَّ توضيح النطق بحرف مفخَّم يؤثر على الحرف المرقّق الذي يليه ، فيُنطق الحرف الثاني مفخمًا ، وهذا نجده يحدث كثيرًا ، فعلى القارئ أنْ يحذَر الوقوع فيه ، وذلك بسبب تَهيُّؤ أعضاء النطق لنطق الصوت التالي ، في أثناء نطق الصوت الأول ، وقد يُؤدِّي هذا التوقُّع إلى تغيُّر الصوت الأول ، ليُماثل الصوت التالي مماثلةً جزئية أو كلِّيَّة ، نحو : ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾[٣] ، نجد أنَّ صوت الصاد مفخَّم ، وصوت اللام مرقَّق[٤] ،

---

(١) انظر : النشر في القراءات العشر ، ج ٢ ص ٢٧٩ .

(٢) انظر : كتاب : قواعد التجويد ، ص ٤٢ .

(٣) سورة البقرة : [٣].

(٤) من كتاب : معجم علم الأصوات ، ص ٤٩ .

وحيث إنَّ اللام تُجاور الصاد مجاورةً مباشرة ، فتُسمَّى «مُمَاثَلَة تجاوُرِيَّة»[١] .



(١) المرجع السابق : ص ١٦٢ .

الكلمات التي يجب مراعاتها عند القراءة برواية حفص

هناك أحكامٌ تتعلَّق بكلماتٍ مخصوصة في القرآن الكريم من طريق الشاطبية - فمنها ما تقدَّم شرحه في هذا الكتاب - سواء أكانت بتنبيهٍ خاصٍّ له ، أم كانت مذكورة له ضِمْنِ جماعة من القُرَّاء ، أم كانت من الأحكام المُجمع عليها للأئمة العشرة[1] .

وإليك بيانها ليلاحظها القارئ أثناء تلاوته :

١- إثبات الألف وقفًا وحذفها وصلاً ، في الألفاظ التالية :

«أَنَاْ» حيث وقع في القرآن الكريم ، نحو قوله تعالى : ﴿وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾[2] .

«لكنَّا» من قوله تعالى : ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي﴾[3] .

«الظنوناْ - الرسولاْ - السبيلاْ» من قوله تعالى : ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠﴾[4] ، ﴿وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠﴾[5] ، ﴿فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠﴾[6] .

ولفظ «قواريراْ» من قوله تعالى : ﴿كَانَتْ قَوَارِيرَا۠﴾[7] .

وهذه المواضع الأربعة قرأ حفص فيها بحذف الألف وصلاً ، وبإثباتها وقفًا ، تبعًا للرسم[8] .

٢- أما «قواريراْ» في قوله تعالى : ﴿قَوَارِيرَا۠ مِن فِضَّةٍ﴾[9] ، فالألف محذوفة

---

(١) من كتاب : هداية القاري ، ص ٥٧٩ .
(٢) سورة الملك : [٢٦].
(٣) سورة الكهف : [٣٨].
(٤) سورة الأحزاب : [١٠].
(٥) سورة الأحزاب : [٦٦].
(٦) سورة الإنسان : [١٥].
(٧) انظر : كتاب هداية القاري ، ص ٥٣٢ .
(٨) سورة الإنسان : [١٦].
(٩) من كتاب : الملخص المفيد ، ص ١٩٢ .

وصلاً ووقفًا[١] .

٣– أمَّا لفظ «سلاسلا» في قوله تعالى : ﴿سَلَـٰسِلَاْ وَأَغْلَـٰلًا وَسَعِيرًا﴾[٢] ، فيجوز لحفصٍ في هذه الألف الإثبات والحذف عند الوقف ، وإثبات الألف هو المقدَّم على حذفها ، وليس اللفظ بمحلٍّ وقفٍ إلاَّ للضرورة أو الاختبار «بالموحدة» وأمَّا في الوصل فَتُحذف عنده قولاً واحدًا ، أي : تُقرأ بفتح اللام من غير تنوين .

٤– تسهيل الهمزة الثانية بَيْنَ بين ، في كلمة «ءَأعْجَميٌّ» من قوله تعالى : ﴿ءَا۬عْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾[٣] ، أي : تُسَّهل بين الهمزة الثانية وبين الألف وجهًا واحدًا من جميع طرقه ، أي : لا تُقرأ بتحقيق الهمزتين[٤] ، ولا تُقرأ بمدٍّ فتحة الهمزة .

وهذه الكلمة هي الوحيدة في القرآن التي لم يُسهِّل حفصٌ غيرها .

٥– إمالة الراء في كلمة «مَجْراها» إمالة كبرى[٥] ، في قوله تعالى : ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْر۪ىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ﴾[٦] ، ولم يُمل حفص في القرآن إلاَّ هذه الكلمة[٧] .

٦– جواز القراءة بكلٍّ من الرَّوْم والإشمام في كلمة «تأمنَّا» ، في قوله تعالى : ﴿قَالُواْ يَـٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَ۫نَّا عَلَىٰ يُوسُفَ﴾[٨] والوجه الثاني ما ذهب إليه الجمهور[٩] .

---

(١) سورة الإنسان : [٤].

(٢) سورة فصلت : [٤٤].

(٣) أي : الذين قرءوها بتسهيل الهمزتين ، كأنهم كرهوا الجمع بين همزتين فليَّنُوا الثانية .

(٤) من كتاب : حجة القراءات ، ص ٦٣٧ .

(٥) أي : بتقريب الفتحة نحو الكسرة ، والألف نحو الياء .

(٦) سورة هود : [٤١].

(٧) انظر : النشر ، ج ٢ ص ١٨٦ .

(٨) سورة يوسف : [١١].

(٩) من كتاب : صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص ، ص ١٩ .

٧- قرأ حفص في «نون» قوله تعالى : ﴿يس ۝ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾[١] ، و﴿نٓ وَالْقَلَمِ﴾[٢] بالإظهار فيهما[٣] .

سبق شرحه ، وارجع إليه إن شئت .

٨- إشباع هاء الضمير بقدْر حركتين فقط ، في هذا الموضع دون سواه في القرآن الكريم عند الوصل[٤] ، في كلمة «فِيهِ» في قوله تعالى : ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾[٥] .

٩- جواز قراءة كلمة «ضعف» بفتح الضاد وضمِّها[٦] ، والفتح هو المقدَّم في الأداء ، في مواضعها الثلاثة[٧] في قوله تعالى : ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾[٨] .

١٠- قرأ حفص بالسين الخالصة ، في قوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ﴾[٩] .

وفي قوله تعالى : ﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْۜطَةً﴾[١٠] .

قرأها بالسين[١١] والصاد ، في قوله تعالى : ﴿أَمْ هُمُ الْمُصَۜيْطِرُونَ﴾[١٢] . والمقدَّم له في الأداء القراءةُ بوجه الصاد[١٣] .

(١) سورة يس :[١، ٢]. (٢) سورة القلم : [١].

(٣) سبب الإظهار في «النون الساكنة» على أساس أنها حرف هجاء ، وحكمه : أن ينفصل عما بعده ، فبني الكلام فيه على الوقف لا على الوصل . من كتاب : حجة القراءات ، ص ٧١٧ .

(٤) راجع كتاب : الغاية في القراءات العشر ، ص ٧٩ .

(٥) سورة الفرقان : [٦٩].

(٦) وهما لغتان مثل : «القُرْح-القَرْح» من كتاب : حجة القراءات ، ص ٥٦٢ .

(٧) من كتاب : هداية القاري ، ص ٥٨٢ .

(٨) سورة الروم : [٥٤]. (٩) البقرة : [٢٤٥].

(١٠) بموضعي الأعراف :[٦٩] ، البقرة : [٢٤٧].

(١١) الأصل السين ، وكل سين بعدها طاء يجوز أن تُقلب صادًا «سطر وصطر» من كتاب : حجة القراءات ، ص ٦٨٤ .

(١٢) سورة الطور : [٣٧].

(١٣) من كتاب : هداية القاري ، ص ٥٨٣ .

قرأها بالصاد الخالصة ، في قوله تعالى : ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾﴾[١] .

١١- سكتَّ حفص سكتة لطيفة على[٢] :

١ – ألف «**عوجا**» في قوله تعالى : ﴿وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ﴾[٣] .

٢- ألف «**مرقدنا**» في قوله تعالى : ﴿قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ﴾[٤] .

٣- نون «**مَنْ**» في فوله تعالى : ﴿وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ ﴿٢٧﴾﴾[٥] .

٤- لام «**بل**» في قو‌له تعالى : ﴿كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ﴾[٦] .

٥- هاء «**ماليه**» في قوله تعالى : ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْ ۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ ﴿٢٩﴾﴾[٧] .

وقد بيَّنَّا كيفية الإظهار ، كما سبق شرحه ، بأنه لا يكون إلاَّ مع سكتة لطيفة بدون تنفُّس إلى آخر .

١٢- «**آتان**» من قوله تعالى ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم﴾[٨] .

إثبات الياء في حالة الوصل ، أمَّا في حالة الوقف ففيها وجهان : أثبت الإمام الشاطبي الياء في الوقف ، وحذفها[٩] .

١٣ – «**الاسم**» من قوله تعالى : ﴿بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ﴾[١٠]

---

(١) سورة الغاشية : [٢٢].

(٢) من كتاب : الجديد في أحكام التجويد ، ج ٥ ص ٤٦ ، ٤٧ .

(٣) سورة الكهف : [١].

(٤) سورة يس : [٥٢].

(٥) سورة القيامة : [٢٧].

(٦) سورة المطففين : [١٤].

(٧) سورة الحاقة : ٢٨ ، ٢٩ .

(٨) سورة النمل : [٣٦].

(٩) من كتاب : صريح النص ، ص ٢٤ .

(١٠) سورة الحجرات : [١١].

ففي حالة البدء بها ، فيها وجهان :

الأول : البدء بهمزة مفتوحة فلام مكسورة فسين ساكنة .

الثاني : حذف همزة الوصل والبدء بلام مكسورة فسين ساكنة[١] .

١٤- تُقرأ الألفاظ التالية بالنون في حالة الوصل ، وبالألف في حالة الوقف ، وهي :

«وليكونًا» من قوله تعالى : ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾[٢] .

«لنسفعًا» من قوله تعالى : ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾﴾[٣] .

«وإذًا» من قوله تعالى : ﴿وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾[٤] .

١٥ - «نخلقكُم» من قوله تعالى : ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾﴾[٥] .

ففيها الوجهان : الإِدغام المحض - أي : الكامل - والإدغام الناقص ، وهما صحيحان[٦] ، ولكن ذهب الجمهور إلى إدغام «القاف» في «الكاف» إدغامًا محضًا ، مع إبقاء صفة استعلاء القاف[٧] ، فتقرأ هكذا «نخلكُّم» وهذا ما اختاره الإمام ابن الجزري في «النشر» ، بأنَّ الإدغام المحض أصحُّ روايةً وأَوْجَهُ قياسًا[٨] ، وأيضًا لم يرو الإمام الشاطبي غيره ، ولم يرو إدغام القاف الساكنة في الكاف في القرآن إلا في هذا الموضع فقط .

وإلى هذا الخلاف يُشير الإمام ابن الجزري في « مقدمته » بقوله :

.... والخُلْفُ بِنَخْلُقكُمْ وَقَعْ

أي : وقع الخلاف في بقاء صفة الاستعلاء وعدم بقائها في المدغم -

(١) انظر كتاب : غاية المريد ، ص ٢٨٤ .
(٢) سورة يوسف : [٣٢].
(٣) سورة العلق : [١٥].
(٤) سورة الإسراء : [٧٦].
(٥) سورة المرسلات : [٢٠].
(٦) من كتاب : غاية المريد ، ص ٢٨٤ .
(٧) من كتاب : صريح النص ، ص ٢٦ .
(٨) من كتاب : المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية ، ص ٣٣ .

وهو القاف - ومن ثَمَّ يتَّضِح أَنَّ الإِدغام في هذه الكلمة متفق عليه بالإجماع ، غير أن البعض جعله من قبيل الإِدغام الناقص ببقاء صفة الاستعلاء في المدغم(١) .

وإلى هذه الكلمات السبع :

«ءأعجمي - مجرَيها - ضعف - يبصط - بصطة - مصيطر - المصيطرون» قد أشار العلاَّمة إبراهيم السَّمنُّودي في نظمه «تلخيص لآلئ البيان» ، بقوله :

ءأعجميّ سُهِّلتْ أُخراها لحَفْصِنا ومُيِّلتْ مجراها
واضْمُم أو افتح ضعف رومٍ وأتى سينًا ويَبْسُط وثاني بَسْطَهْ
والصادُ في مُصيطرِ خُذْ وكِلاَ هذينِ في المُصيطرون نُقِلاَ

تمت

(١) انظر كتاب : هداية القاري ، ص ٢٥٩ .



المراجع

أولاً : المصاحف :

المصحف الشريف برواية حفص عن عاصم ، مجمع الملك فهد .

ثانيًا : كتب السنة :

ثالثًا : علم القراءات :

١- النشر في القراءات العشر للإمام محمد بن محمد ، الشهير بالجزري ، تحقيق الدكتور : محمد سالم محيسن .

٢- القراءات للإمام أبي زرعة عبد الرحمن بن زنجلة ، تحقيق : سعيد الأفغاني .

٣- الكشف في وجوه القراءات السبع للإمام مكي بن أبي طالب القيسي ، تحقيق الدكتور : محيي الدين رمضان .

٤- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر ، للشيخ أحمد بن محمد الدمياطي ، الشهير بالبنا .

رابعًا : كتب التجويد :

١- الإتقان في علوم القرآن ، للإمام جلال الدين السيوطي

٢- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة ، للإمام مكي بن أبي القيس تحقيق الدكتور : أحمد حسن فرحات .

٣- الإضاءة في أصول القراءة ، للعلامة على محمد الضباع .

٤- صريح النَّص في الكلمات المختلف فيها عن حفص ، للعلاَّمة على محمد الضباع .

٥- نهاية القول المفيد في علم التجويد ، للشيخ محمد مكي نصر .

٦- حق التلاوة ، للشيخ حسني شيخ عثمان .

٧- فتح المجيد شرح كتاب العميد ، للدكتور محمود على بسه .

٨- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري ، للشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي .

٩- قواعد التجويد للدكتور عبد العزيز القاري .

١٠- غاية المريد في علم التجويد للشيخ عطية قابل نصر .

١١- كيف تقرأ القرآن كما أنزله الرحمن للشيخ محمود رأفت بن زلط .

الفهرس

